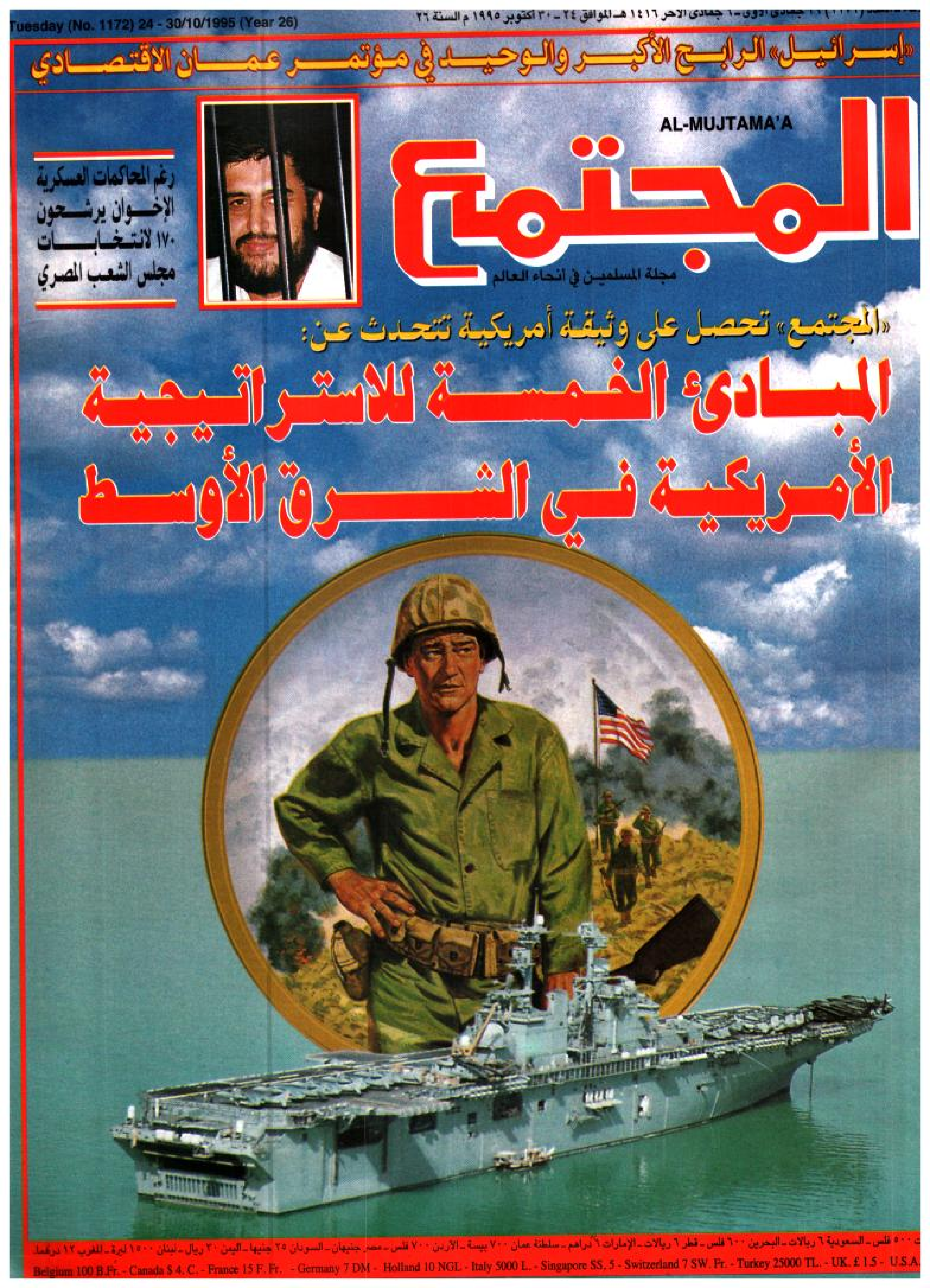


Tuesday (No. 1172) 24 - 30/10/1995 (Year 26)
٢ جمادى الأولى ـ ١ جمادى الآخر ١٤١٦ هـ الموافق ٢٤ ـ ٣٠ أكتوبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦
«إسرائيل» الرابح الأكبر والوحيد في مؤتمر عمان الاقتصادي
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
رغم المحاكمات العسكرية
الإخوان يرشحون
١٧٠ لانتخابات
مجلس الشعب المصري
«المجتمع» تحصل على وثيقة أمريكية تتحدث عن:
المبادئ الخمسة للاستراتيجية
الأمريكية في الشرق الأوسط
٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A.

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: شريف الدين بن لسان - جاكرتا - اندونيسيا:**
شكراً لاهتمامك ومتابعتك ولامانع لدينا من ترجمة ونقل المقالات التي ذكرتها.. أما بقية تعقيبات الشيخ صالح الفوزان فتجدها في العدد «٦٤٧» الصفحات ٣٨، ٣٩، ٤٨، مع تمنياتنا بالتوفيق والسداد.

● **الأخ: عاطف علي الخليفة - مدير عام مؤسسة وسيط الجزيرة التجارية - السعودية**
وصلنا عرضكم المؤرخ بـ٢٥/ ٩/ ١٩٩٥م ونحن إذ نعتذر عن قبوله لوجود وكيلنا المعتمد «الشركة السعودية للتوزيع» فإننا نرجو لكم النجاح في مشروعكم لتكوين قاعدة جماهيرية ثقافية للنشر في العالم العربي.

● **الأخ: عبدالمالك فجر - مالانج - أندونيسيا:** تلقينا تحيات الجامعة المحمدية بمالانج بسرور بالغ، وزاد سرورنا وصول مجلتنا «المجتمع» إليكم واستفادة الأساتذة والطلاب بمواضيعها، مع دعائنا إلى الله تعالى أن يعينكم في خدمة الإسلام والمسلمين في اندونيسيا.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

ما سر التحرك الأمريكي في البوسنة؟

لعل العديد من قراء «المجتمع» الغراء قد اطلعوا على أفلام «رامبو» الأمريكي، الذي يكتسح أعداءه - بعد نفاد صبرهم - بسرعة خاطفة وحاسمة.

وكذلك فعلت أمريكا في البلقان مؤخرا، فبعد ما يزيد على السنوات الثلاث من القتل الوحشي والتطهير العرقي، وانتهاك الأعراض والفظائع الكثيرة التي تناقلتها شاشات التلفزة، وصورتها كاميرات الصحافة، قرر رامبو حسم الموقف، وبقدرة قادر تم تسليح وتدريب الجيش الكرواتي، وتحدثت الصحافة في حينها عن أعداد الضباط الأمريكيين الذين فضلّوا!! قضاء إجازاتهم السنوية في البلقان، ليفاجئ بعد ذلك الجيش الكرواتي العالم كله بالسرعة المذهلة التي استطاع بها حسم المعركة التي خاضها ضد الصرب.


■ كلينتون

ثم بعد ذلك أظهر الحلف الأطلسي العين الحمراء!! لتلك القطاعات العسكرية الصربية المتمرسة وراء مختلف صنوف الأسلحة الثقيلة التي تعرض عضلاتها وقذائفها على المدنيين العزل في بلد الإنسانية والفكر والثقافة والفنون: سراييفو.

بعد أكثر من ثلاث سنوات على سياسة التطهير العرقي وتهجير مئات الآلاف وذبح مئات الآلاف الأخرى.. ذبحا «بكل ما تعنيه هذه الكلمة، وعشرات من القبور الجماعية عثروا عليها مؤخراً».

فما الذي جدَّ في الأمر حتى قررت الولايات المتحدة الأمريكية حصراً أن «تحسم» المسألة..؟! هل نفد صبر الأمريكان؟! هل هو انتصار للإنسانية المذبوحة بأيدي الصرب بكل ذلك الكم من الوحشية والسادية البشعة؟!، ولكننا نعلم أن مثل هذا الانتصار للإنسانية ما كان لينتظر كل هذه السنوات الطوال، ولا هو يحتاج إلى كل هذه الدماء والمجازر الجماعية، حتى تدب الحياة في أوصاله ويتحرك ليأخذ على أيدي المعتدين.

أم هي عقلية «الكاوبوي» التي ناورت حتى يفرغ مسدس الخصم من رصاصاته لتقوم بالهجوم الكاسح المضمون النتائج وقليل التكاليف نسبيا؟!

والخصم هنا ليس الصرب قطعا، فهم أهون من ذلك بكثير، وإنما هو أوروبا التي فضلت على طول الخط أن تُبقي المأساة البوسنية أمراً أوروبيا داخليا، يحظر على غير الأوروبيين التدخل فيها.

فهل أدارت أمريكا ذلك الصراع الشرس بصورة تطيل عمره وتذل الكبرياء الأوروبية التي أخذت «تلعب بِذَنَبِها» بعد أن زال الخطر الشيوعي، وتحدث النفس الأوروبية الأمارة بالسوء!! أن تتحرك بروح النديّة للقطب الأوحد الذي لا يرى في مرآة الكون إلا نفسه؟!.

وأخيراً.. لا يمكننا بحال من الأحوال أن نغفل عامل الانتخابات الأمريكية المقبلة الذي بدأ يضع بصماته على جميع القرارات والإجراءات والتصريحات التي تنطلق من واشنطن، وتعنى بجميع الشؤون الأمريكية الداخلية منها والخارجية.

ولعل الضباب لم ينقشع بعد، وبالتالي فلا ترجيح البتة لأي عامل من العوامل الآنفة الذكر، فلا نستطيع أن نبتّ إلا في أمر واحد فقط هو أن هذه النخوة الأمريكية المفاجئة لا علاقة لها بالأخلاق ونصرة المظلوم، أو إغاثة الملهوف، لأن أنين هؤلاء، كان يقض مضاجع ساكني المريخ منذ ما يزيد على الثلاث أعوام ولم تتحرك المروءة الأمريكية خلال تلك المدة الطويلة جدا، والمؤلمة حتى النخاع.■

محمد صالح حمزة - الأردن

عبق الشهادة


■ المجتمع - العدد «١١٦٠»

نشرتم في الصفحة العاشرة من العدد «١١٦٠» الصادر بتاريخ ٤/ ٣/ ١٤١٦هـ تحت عنوان «استشهاد كويتي في معارك البوسنة» فهنيئا له بالشهادة في سبيل الله، وأنه بإذن الله في جنة الخلد مع النبيين والصديقين والشهداء.

واسمحوا لي أن أقترح بأن يترك هذا العامود لتسجيل اسم شهيد من شهداء الإسلام الذين يقتلون يوميا في كل من البوسنة والهرسك، وفلسطين، والشيشان، وكشمير، والهند، وغيرهم من البلاد الإسلامية، وإنكم بجهودكم وإخلاصكم وجهادكم تستطيعون الحصول على آلاف الأسماء، ممن استشهدوا وضحوا بحياتهم في سبيل عزة ونصرة الإسلام، والذين بهم سيحقق الله عودة الأمة الإسلامية إلى سابق عهدها.■

المحرر: نشكرك على فكرتك واهتمامك، غير أن الأمر بحاجة دائما إلى الرصد والمعلومات التي عادة ما نجد صعوبة في الحصول عليها، وإن كنا سنسعى لتحقيقها قدر المستطاع.

د. أسامة محمد الراضي - الطائف - السعودية

حصر أسماء الله الحسنى في «٩٩» اسماً غير دقيق

لفت نظري في العدد «١١٦٣» تاريخ ٢ ربيع الآخر ١٤١٦هـ، صفحة ٦٤ في زاوية «هل تعلم؟» بأن عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسماً، والعبارة تفيد حصر أسماء الله تبارك وتعالى في هذا العدد المذكور، وهذا غير صحيح لأن أسماء الله سبحانه غير محصورة بعدد معين، والدليل قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح المشهور: «أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي».

فإن عبارة «أو استأثرت به في علم الغيب عندك» الواردة في هذا الحديث تفيد بأنه لايمكن حصر أسماء الله تعالى أو الإحاطة بها، وأما الجمع بين هذا وبين قول النبي ﷺ في الحديث الآخر الصحيح: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة»، فيبينه لنا الشيخ محمد بن صالح العثيمين في كتابه «شرح لمعة الاعتقاد» فيقول: «إن معنى هذا الحديث إن من أسماء الله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، فليس المراد حصر أسمائه تعالى بهذا العدد، ونظير هذا أن تقول عندي مائة درهم أعددتها للصدقة فلا ينافي أن يكون عندك دراهم أخرى أعددتها لغير الصدقة». اهـ ■



■ عدد المجتمع «١١٦٣»

محمد شايع الحصين ـ بريدة ـ السعودية

لماذا تأخرت الشهادة؟

العدد «١١٦٨» من مجلتنا الحبيبة حمل إلينا تحليلاً بعنوان «مستقبل أفغانستان.. وجذور الصراع بين المجاهدين الأفغان»، فقد كان تحليلاً شاملاً وافياً، أعطى القارئ صورة كاملة وواضحة عن القضية من بدايتها حتى الآن، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه من قبل القراء: لماذا كتم الكاتب شهادته حول حكمتيار طوال هذه المدة، ولم يظهر إلا الآن في الوقت الضائع؟ حيث لن يستفيد منها أحد.

لماذا لم يظهرها في الوقت الذي يكون من ظهورها فائدة للمسلمين سواءً في وقف دعمهم المادي أو البشري لحكمتيار؟ من المسؤول عن الدماء التي أراقها حكمتيار؟ والأموال التي بددها في سبيل مصلحته وغروره وصلفه؟

سؤال بل أسئلة نرجو الإجابة عليها حتى لا يُنْظَرَ أنكم ومن سكتوا شركاء لحكمتيار في الجريمة الشنعاء.

كما نرجو أن يكون هذا التحليل بداية لندوات تعقدها «المجتمع» على صفحاتها لمناقشة الدروس والعبر التي يجب على الأمة الإسلامية الاستفادة من هذه التجربة. ■



■ المجتمع ـ العدد «١١٦٨»

ناجي ناصر سالم ـ نجران ـ السعودية

هويتنا الحضارية

إن عالمنا الإسلامي الذي أثرى الدنيا بأسمى وأرق الحضارات الإنسانية، وازدهرت في عهده شتى العلوم والمعارف أصبح التدهور والتشتت والاضطرابات من العلاقات الواضحة فيه حتى تفشت الأمية والفقر، بالرغم أننا لسنا قلة في العدد، ولا في الموارد، ولا نلقي باللوم على دول الغرب التي سعت جاهدة في تفكيك عالمنا الإسلامي بقدر ما نلوم أنفسنا على استسلامنا لأهدافهم، بل والإيمان بها حتى صارت شرعة ومنهاجاً، ولن ينصلح حال المسلمين إلا بانبعاث الهوية الإسلامية من جديد، ولن تنبعث هذه الصحوة حتى يلتئم القلب المريض، ويصحو من غفلته، ألا وهو الوطن العربي مهد الإسلام، وكعبته ليفيق من نعاسه، ويهب من غفلته، ويجمع أطرافه المتناثرة، حتى يتيسر لهم أن ينصروا دينهم في كل بقاع الأرض، ويستعيدوا مجدهم المنشود، وكما كانت البداية ستكون النهاية، وهي إعلاء هذا الدين فوق الدين كله، والله متم نوره ولو كره الكافرون. ■

أحمد علي محمد الحسيني ـ القاهرة ـ جمهورية مصر العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦هـ ـ ٢٤ اكتوبر ١٩٩٥م ـ العدد ١١٧٢ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ فاكس ٤٨٤١٠٣٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠ ـ **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ ـ **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ ـ **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام ـ مسقط ت ٧٠٠٨٩٥ ـ **اليمن**: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: من المسؤول عن مأساة الشعب العراقي؟

لا ينكر احد الوقفة النبيلة والأخوية التي وقفتها دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيسها سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مع دولة الكويت وشعبها خلال محنة الغزو العراقي الغادر للكويت.

لكن التصريحات الأخيرة لسمو الشيخ زايد التي يطالب فيها بالمصالحة ورفع الحصار عن الشعب العراقي تحتم علينا ان نُذكّر الجميع بان صدام حسين هو المسؤول الأول والأخير عن هذا الحصار المفروض على شعبه، وانه هو الوحيد الذي بيده رفع هذا الحصار بالالتزام بالقرارات الدولية، والإفراج عن الأسرى الكويتيين، ولكنه يصر على تحدي الجميع، متلذذا بانات شعبه، ليستدر عطف العالم في الوقت الذي يواصل فيه بعثرة مئات الملايين من الدولارات على نزواته وقصوره الجديدة، وحياة الترف التي يعيش فيها مع اسرته والبعثيين المحيطين به.

إن الغزو العراقي للكويت لم يصب الشعب الكويتي فقط، وإنما أصاب الأمة العربية والإسلامية كلها بخسائر فادحة مازالت تعاني منها حتى الآن، كما ان مغامرات صدام ومخططاته الإجرامية مازالت تهدد امن ومستقبل المنطقة باسرها، وترمي في النهاية لإسقاطها في دوامة من الفتن لصالح الأعداء.

إن كافة سلوكيات صدام حسين ونظامه البعثي تؤكد انه المسؤول الأول والأخير عن مأساة الشعب العراقي، وإن تاكيدات الكويت حكومة وشعبا في كافة التصريحات الرسمية والشعبية تؤكد على ان الشعب الكويتي ليس سببا في معاناة الشعب العراقي، وإنما يتعاطف الكويتيون مع الشعب العراقي ومعاناته، ويأملون في رفع الظلم عنهم بازالة حكم هذا الطاغية من العراق. ■



في خطاب القاه بندوة مغلقة في معهد فيرجينيا العسكري طرح قائد القيادة المركزية الأمريكية «قوات التدخل السريع» الاستراتيجية العسكرية الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط بعناصرها الخمسة.. حشد القوى.. الوجود المتقدم.. التدريبات المشتركة.. المساعدة الأمنية.. الاستعداد للقتال.. التفاصيل ص ٢٠ - ٢٤



جاء رفض أغلبية نواب البرلمان التركي منح الثقة لحكومة تانسو تشيللر كأول واكبر هزيمة ثقيلة لها وهو ما عجّل بالانتخابات العامة في البلاد.. انعكاسات ذلك وتداعياته على الساحة التركية.. التفاصيل ص ٤٠ - ٤١.



حضور مكثف ووجود قوي.. فاجأ به «البهرة» مؤخراً الشارع اليمني، كما أن سلطانهم ظهر على شاشة التلفاز في استقبالات رسمية.. وقد صاحب ذلك نشاط محموم لترسيخ وجودهم في البلاد ببناء المراكز والمساجد.. التفاصيل ص ٢٦ - ٢٧

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت





استمتع مع عائلتك بجو صالة أرابيسك الرومانسي على العشاء



احتفال
لـ١٠٠ شخص
بالخدمة
300 د.ك.

احتفال
لـ٢٠٠ شخص
بالخدمة
500 د.ك.

وجبة غداء يومية

تم بحمد الله افتتاح مخبز وحلويات قصر المحيسن
فرع جمعية جنوب الرابية

ركة مطعم قصر المحيسن - شارع بيروت قرب سنترال حولي - هاتف ٢٦٦٢٥٩٧/٨ - ٢٦٥٩٨٢٤ فاكس ٢٦٣١٢٦٠

لماذا يدفعون مصر إلى طريق الجزائر؟

جاء قرار تحويل ثلاثين آخرين من قيادات «الإخوان المسلمون» في مصر إلى المحاكمة العسكرية في الأسبوع الماضي على رأسهم الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح - الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب - إضافة إلى ٤٩ آخرين يحاكَمُون الآن أمام محكمة عسكرية أخرى ليؤكد عزم الحكومة المصرية وتصميمها على التصعيد والمواجهة مع «الإخوان المسلمون» رغم عدم وجود أي أدلة حتى الآن لإدانة أي من الإخوان الذين يحاكمون، وأن كل المضبوطات التي أثبتتها النيابة، ونُشرت في وسائل الإعلام العربية والعالمية، هي عبارة عن كتب ثقافية وفكرية تباع وتشترى في كل مكان، ولا تمت إلى العنف أو الإرهاب بأية صلة.

كما جاءت شهادة المحامين المصريين الذين يزيدون على ثلاثمائة وخمسين محاميا يمثلون كافة الأحزاب، والقوى السياسية والفكرية في مصر، ويضمون بينهم ستة من المحامين المسيحيين، وكذلك شهادة أربعة من المحامين البريطانيين على رأسهم المحامي البارز جون بلاتسملز - المستشار السابق للزعيم البريطاني وينستون تشرشل -، وثلاثة من المحاميات الألمانيات يمثلن نقابة المحامين في ألمانيا، وممثل عن لجنة الحقوقيين الدولية في جنيف، وممثلين عن اتحاد المحامين العرب، وممثلين عن النقابات المهنية والأزهر الشريف، ومحامين أمريكيين وصلوا إلى مصر الآن ليشهدوا جلسات المحاكمات القادمة، وشهادة رؤساء الأحزاب المصرية بكافة اتجاهاتهم، وشهادة اتحاد النقابات المهنية في مصر بما يضم من خيرة أبناء مصر في كل مجالات الحياة، جاءت شهادة هؤلاء جميعا كإدانة مصرية، وعربية، ودولية لقرار محاكمة «الإخوان المسلمون» دون دليل أمام محاكم عسكرية، وأكد المحامون المصريون، والعرب، والغربيون، أن أحكامها قد وضعت سلفا، لأنها تستند إلى أوامر عسكرية وليس إلى إجراءات قضائية طبيعية.

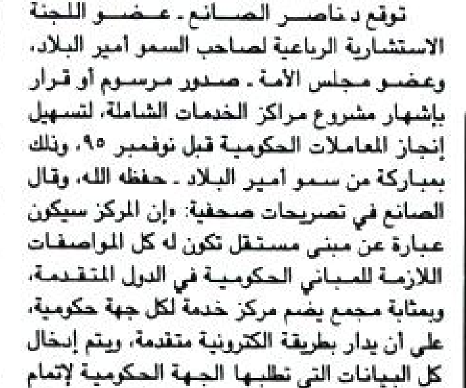
وإذا كانت قيادات الإخوان العاقلة الحريصة على مصر وأمنها واستقرارها، قد أصدرت عدة بيانات وتصريحات تناقلتها وسائل الإعلام العربية والدولية أكدوا فيها أنهم «حريصون على الاستقرار والأمن في البلاد»، وأن «تعليمات مشددة أعطيت إلى أعضاء الجماعة في المحافظات بالابتعاد عن أي سلوك مخالف للقانون كي لا يعطوا فرصة لاعتقال مزيد منهم، واستغلال الوضع للربط بين الإخوان والعنف»، فإن هذه التصريحات الموزونة تؤكد على أن طريق الإخوان، ودعوة الإخوان، وسلوك الإخوان، هو أرقى ما يكون دفاعاً عن مصر، وحفاظاً على أمنها واستقرارها، والتزاما بالقنوات الشرعية الضيقة المتاحة، وأن الذين يقودون البلاد إلى الصدام والعنف، هم الذين يُصرون على الحيلولة بين الشعب المصري، وإرادته، ويدفعونه إلى نفس الطريق الذي دُفعَ إليه الشعب الجزائري الآن، فأصبحت الجزائر تعيش حالة من الدمار والفوضى والإرهاب والعنف تهدد حاضر البلاد ومستقبلها، وقد كانت الأسباب الرئيسية التي دفعت الجزائر إلى هذا الطريق هي تزييف إرادة الشعب الجزائري، وقراره في انتخابات حرة، أُجريت في بداية عام ١٩٩٢م، حيث رفض نتيجتها الذين يضعون أنفسهم أوصياء على الشعب وإرادته، فقاموا بدفع الجزائر إلى نفق مظلم، وصراع عنيف، لعبت وتلعب الأيدي الخارجية دوراً كبيراً في إذكاء ناره، وزيادة أواره.

وإذا كانت الجزائر مستهدفة من أعداء الأمة، فإن مصر أكثر استهدافا، والمؤامرات عليها أكبر وأعظم، لأنها قلب الأمة النابض، ومهد الحضارة، وخط المواجهة الأول مع الأعداء، ومن ثم فإن أمنها واستقرارها، وقوتها أمر مقلق لأعداء الأمة، لاسيما اليهود الذين يتربصون بها وبالأمة كلها الدوائر، ويسعون لإشعال الفتنة فيها بكل الطرق والوسائل، ودفعها إلى طريق الجزائر.

إن المظاهرات الطلابية التي قام بها الآلاف من طلاب جامعة القاهرة في الأسبوع الماضي لأيام متتالية، والتي نددوا فيها بتحويل «الإخوان المسلمون» إلى القضاء العسكري لم تقف هتافاتها، ونداءاتها عند هذا الحد فقط، وإنما تجاوزته إلى التنديد بتزييف إرادة الشعب في كثير من المواقف والأحداث، وتحرك الطلاب بهذه الكثافة وبهذه القوة التي وصفها المراقبون بأنها من أكبر المظاهرات التي قامت في الجامعة منذ سنوات طويلة، رغم قانون الطوارئ، والمحاكمات العسكرية، والإرهاب الحكومي يعتبر مؤشراً خطيراً على إمكانية تحرك قطاعات أخرى من الشعب دون اعتبار لقانون الطوارئ للتنديد بكل ما يتصل بتزييف إرادة الشعب المصري، واعتقال مرشحيه، ومحاكمتهم أمام محاكم عسكرية دون أية تهمة أو دليل، ولن يتمكن قادة الإخوان العقلاء من ضبط عامة الناس آنذاك، لأنهم لا يملكون سلطانا عليهم، وهذا أخشى ما نخشاه على مصر وشعبها الأبيّ.

إن الانتخابات البرلمانية الحرة والنزيهة هي المعيار الوحيد لإثبات قرار الشعب، وحرية إرادته في الحكم على «الإخوان المسلمون» أو غيرهم، أما هؤلاء الذين يُنَصِّبون أنفسهم أوصياء على الشعب وإرادته، فإنهم يدفعون البلاد إلى الدمار، وإذا كانت الحكومة تدَّعي أنها تمثل إرادة الشعب، فلتترك الشعب يقول كلمته، ولترفع القيود والحواجز، وتُؤَمِّن للمعركة الانتخابية القسط المطلوب من الحرية والنزاهة حتى يقرر الشعب المصري اختياره بحرية، ويُصدر أحكامه دون ضغوط، ويتم إنقاذ مصر من مؤامرات الأعداء وكيد الكائدين، ومكر اليهود المتربصين، فهل تستجيب الحكومة المصرية لنداء العقل، وتنقذ مصر وشعبها من هذه المؤامرات، أم تصر على مواصلة الطريق، ودفع مصر إلى المستقبل المجهول؟

نسأل الله أن يحفظ مصر وشعبها من مكر الماكرين، وكيد الكائدين، فهو نعم المولى ونعم النصير «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■



بمباركة سمو أمير البلاد

مراكز خدمات شاملة لتسهيل معاملات المواطنين

كتب: هشام الكندري

توقع د. ناصر الصانع - عضو اللجنة الاستشارية الرباعية لصاحب السمو أمير البلاد، وعضو مجلس الأمة - صدور مرسوم أو قرار بإشهار مشروع مراكز الخدمات الشاملة، لتسهيل إنجاز المعاملات الحكومية قبل نوفمبر ٩٥، وذلك بمباركة من سمو أمير البلاد - حفظه الله، وقال الصانع في تصريحات صحفية: «إن المركز سيكون عبارة عن مبنى مستقل تكون له كل المواصفات اللازمة للمباني الحكومية في الدول المتقدمة، وبمثابة مجمع يضم مركز خدمة لكل جهة حكومية، على أن يدار بطريقة الكترونية متقدمة، ويتم إدخال كل البيانات التي تطلبها الجهة الحكومية لإتمام المعاملات في الكمبيوتر، ويتم طباعة أدلة توضح كل جهة والشروط والبيانات المطلوبة للحصول على الخدمة»، وأضاف: «أن المراكز تضم مكاتب لتصوير المعاملات، والتصوير الفوتوغرافي والطباعة، ومكتب لبيع الطوابع المالية، ويعهد المركز للقطاع الأهلي اختيار الكفاءات المناسبة تجنبا للموظفين الحكوميين، وتحاشيا للواسطات، ومنعاً لتحويلها إلى عائق آخر أمام المواطن».



■ سمو أمير البلاد

وذكر الصانع أن المشروع سيقضي على جزء كبير من المحسوبية والواسطة، وطول الانتظار، كما سيقضي على شكوى المواطنين من تردي مستوى الخدمات وكثرة الأوراق والمستندات التي تطلبها الجهات الحكومية، وسيتمتع المواطن من خلال هذه المراكز بكرامة وهو يتابع إجراءاته دون أن يترجى أحداً في ذلك.■

وزير الشؤون يعلن الحد الأدنى لأجر العِمالة الوافدة:

مائة دينار مع السكن والمواصلات لعامل الحراسة.. وخمسون ديناراً مع السكن والمواصلات لعامل النظافة

صرح وزير الشؤون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب بأن عملية تأجير العامل للغير ممنوع شرعا.. وبأن هناك حملات تفتيش مفاجئة ومستمرة تقوم بها الوزارة وتطبق الغرامات على المخالفين.

وبأن الوزارة تعلم بأن هناك بعض أصحاب العمل الذين يبلغون أحياناً عن هروب بعض العمال وذلك حتى يأكلوا حقوقهم، ولذلك تقوم الوزارة بالتفتيش عن العامل الهارب حتى يتم التحقيق معه، وتظهر الحقيقة كاملة غير ناقصة، وتستمع بالتالي الوزارة لكلا الطرفين: صاحب العمل، والعامل، وأضاف بأن للعامل الحق أن يلجأ إلى مكتب العمل التابع لوزارة الشؤون للتحقيق، ومن يملك إيصال الشكوى لمكتب العمل لا يتعرض للمضايقة من الشرطة، ولا باقي مكاتب العمل، والتي تسوي معظم القضايا ودياً، وإذا رفض الطرفان - صاحب العمل والعامل - يتم إحالتهما للمحكمة للفصل بينهما.



■ أحمد الكليب

وقال إن الوزارة وضعت الحد الأدنى لأجر عامل النظافة، حيث لا يقل عن ٥٠ دينارا شهريا مع توفير السكن والمواصلات له، وكذلك بالنسبة لأجور عمال الحراسة، حيث لا يقل ١٠٠ دينار.. كما وضعت الوزارة شروطا للسكن اللائق بعد موافقة وزارة الصحة واتحاد العمال ورجال الأعمال.

بقي أن نقول بأن الزيارات المفاجئة سواء لوزير الشؤون أو غيره من المسؤولين في الدولة هي مهمة وجيدة لأنها تبين للمسؤول حقيقة العمل، والأخطاء التي قد لا يراها المسؤول في زياراته الرسمية.. والله الموفق.■

الشيخة لطيفة الفهد: سأساهم مع مصابيح الهدى لإيجاد حلول لظاهرة تفشي الطلاق

اعربت الشيخة لطيفة الفهد - زوجة الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد - عن عميق إعجابها بالجهود التي تبذلها لجنة مصابيح الهدى للحفاظ على الأمان الاجتماعي في البلاد، ووعدت القائمين عليها بالمساهمة مع اللجنة لإيجاد حلول لظاهرة ارتفاع نسبة الطلاق في الكويت، وقد صرحت الشيخة لطيفة بذلك لدى تفضلها بقبول هدية مشروع «فرحة» للترابط الأسري التابع للجنة، والتي قدمها رئيس مكتب الموارد المالية باللجنة عبدالله سلطان.■

في الهدف

مجرد ملاحظات

* **إلى وزارة الصحة العامة:**

بعض المجمعات الصحية يوجد بها غرفتان للطبيب المعالج، وهذا أمر طيب، ولكن أن تكون إحدى الغرفتين مجرد ديكور، فهذا ما لا نريده، ونعني بذلك أنه لا يتواجد سوى طبيب واحد في إحدى الغرفتين في الوقت الذي يتكدس فيه المرضى المراجعون في طوابير طويلة، وبشكل غير حضاري، وبعض الحالات لا تحتمل التأخير، ولاشك أن وجود طبيب معالج في كل غرفة يجعل العملية في غاية السهولة، ويضفي مظهراً حضاريا نتمنى أن نراه أسوةً بالقرار الجريء بمنع التدخين، ونعتقد أن الأول أسهل بكثير، والأمر إليكم.

* **إلى وزارة الداخلية:**

الدوريات المتنقلة داخل المناطق، وخصوصا في الليل، تجعلنا نشعر بمزيد من الثقة في أمننا، وتخفف من حدة الجرائم في ظل وجود عين ساهرة مهمتها توفير الشعور بالأمان، وقد قيل: «مَنْ أمنَ العقوبة أساء الأدب»، ونقول في النهاية «الله يعطيكم العافية».

* **إلى وزارة الإعلام:**

لقد بحّت أصواتنا ونحن ننادي بإصلاح ما يمكن إصلاحه من برامج التلفاز، ولكن يبدو أن الوزارة كما يقول المثل الشعبي «أذن من طين وأذن من عجين»، وأصبح أبناؤنا كالإسفنجة يتشرّبون كل ما يُلقى عليهم من مواد، وسوف تكون لنا صولات وجولات مع تليفزيون الكويت إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا.

* **إلى بعض وزارات الخدمات:**

مسكين ذلك المواطن التعيس الذي ألجأته الحاجة إلى الوقوف على أبواب بعض الوزارات من أجل البحث عن وظيفة، أو مراجعة بغير واسطة، لأنه سيضطر إلى الدخول في متاهات معقدة، منها على سبيل المثال عبارة «لا توجد وظائف شاغرة»، أو «المدير غير موجود تعال في وقت آخر»، والذي أعرفه ويعرفه الجميع - والله أعلم - أننا نعيش في الكويت التي لا يزيد عدد سكانها عن السبعمائة ألف نسمة، وهذا العدد شامل للجميع من شتى الفئات، بما فيهم فئة الشباب التي تبحث عن العمل في وزارات دولتهم المتعددة!!■

علي تني العجمي

في الصميم

العراق والحصار!!

لا أحد في الكويت ينكر وينسى الموقف الشجاع، والموقف الأخوي النبيل الذي وقفته دولة الإمارات العربية، ممثلة برئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وشعب الإمارات الكريم الذي وقف مع الكويت قلباً وقالباً، وإحساسا ومشاعرا، إبان محنة الاحتلال العراقي البغيض لدولة الكويت، حيث كان المصير واحدا لجميع دول مجلس التعاون الخليجي، بل وكان مصير كل دول العالم مرتبطا بهذا الغزو والتهديد الخطير الذي أتى به صدام، وأصبح يسيطر على أكثر من ثلثي احتياطي البترول في العالم!!، ويمسك بعصب الحياة في كل دول العالم، ويساوم ويقايض حسب مزاجه وفكره الملوث!!.

في البداية كانت لعبة حرب أسعار البترول التي اتهم فيها الكويت والإمارات!!

وهذا ما جعل الإمارات تتصرف بسرعة وذكاء، وتطلب قوات أمريكية للحماية، وذلك قبل غزو الكويت بأيام معدودة.

الحديث الأخير لرئيس دولة الإمارات العربية الشيخ زايد بن سلطان حول طلب رفع الحصار عن العراق وعودة العلاقات بين الكويت ودول الضد، وبأن صدام أخطأ وهو بشر، وعلينا ألا نحمل خطأه على ١٨ مليونا عراقيا.

ونحن نود أن نبيِّن بأن رفع الحظر والحصار عن العراق ليس بيد الكويت ولا الكويتيين إنما هناك قرارات دولية صدرت عن مجلس الأمن، ووافق العراق عليها، ولكنه يراوغ ويماطل في تنفيذ هذه القرارات في لعبة أقل ما توصف بالغباء والسذاجة والحماقة!!

حيث إن العراق يرفض تنفيذ بعض القرارات لمدة قد تصل إلى سنة أو سنتين ثم يوافق فجأة!! فلماذا إطالة الحصار إذن في مثل هذه اللعبة المكشوفة الغبية؟!.

والتصريحات الأخيرة التي صدرت عن رئيس لجنة التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل لدى العراق «رولف إيكيوس» الذي أفاد بأن العراق لا يزال يخفي الكثير من الأسلحة الفتاكة والخطرة، وذلك اتضح بعد هروب وزير الصناعة حسين كامل، حيث أخرج العراق ملفات خطيرة ملأت شاحنات عديدة!! لذا فإن الحصار مستمر حتى يزول الخطر والمراوغة!!.

وجاء تصريح «مادلين أولبرايت» مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الأمن بأن الحديث عن رفع العقوبات لا يزال مبكراً والحصار قد يستمر لمدة لا تقل عن السنة!!.

وحتى الآن لم يطبق العراق القرارات ذات الصلة بتحرير الكويت وأهمها الإفراج عن الأسرى الكويتيين ودفع التعويضات عن الدمار الذي خلفه في تدمير آبار البترول والحرق، والسلب، والنهب للممتلكات الكويتية التي قام بنهبها!!.

وإن قرار مجلس الأمن راعى مشاعر الشعب العراقي بحيث سمح للعراق بأن يبيع جزء من نفطه بقيمة ملياري دولار سنوياً، وذلك لشراء الغذاء والدواء للشعب العراقي، ولكن!! صدام هو الذي يرفض بيع نفطه من أجل أن تكون الأموال تحت يده لا بتصرف شعبه أو مجلس الأمن!! لذا اختلق مسرحية الاستفتاء «الصوري» ليكون رئيسا بالانتخاب لا بالقهر والإجبار!!

والحديث عن رفع العقوبات والحصار عن صدام يعني بأن الأفعى سوف تعود ثانية ويخطر أشد وأنكى!!.

ويقوم بشراء الأسلحة الفتاكة والإنفاق على مخابراته ودولته البوليسية!! ولن يستفيد الشعب العراقي من ذلك شيئا أبدا!! بل سيزداد قهره وذله وعذابه!! على الأقل الآن هناك معارضة شبه مستقلة في الشمال وفي الجنوب!! أما عند رفع الحصار فيكون الانتقام الرهيب والمجنون من الأكراد بالشمال، كما قصفهم من قبل بالكيماوي، والشيعة بالجنوب الذين ضربهم «بالنابالم»، وجفف مياه «الأهوار»!!.

في تصريحه الأخير بعد مسرحية الاستفتاء الصوري قال صدام: «بأن سياسته للمرحلة المقبلة لن تتغير عن السياسة والمنهج الذي سار عليه من قبل»!!.

ويعني ذلك بأن المجرم لن يتعلم أو يستفيد من أخطائه الفادحة القاتلة!! فهل من جديد يدعو لرفع الحصار عنه؟!.

إن صدام لم يرتكب خطأ يستحق التجاوز عنه والعفو عنه!! بل إنه مجرم حرب مطلوب للعدالة على جرائم كثيرة اقترفها ولا يجوز شرعا، ولا قانونا السكوت عن المطالبة بهذا الحق.. فمن يملك التنازل عن قتل مئات الآلاف من البشر في حربه المجنونة مع إيران المسلمة؟، وقتل آلاف الإيرانيين والعراقيين في حربه المدمرة المحرقة، وكذلك الأكراد في الشمال الذين رشهم «بالخردل» والكيماوي كالحشرات!!.

وما فعله في الكويت حيث قتل زهرة شبابها، واغتصب نساءها، ودنس أرضها، وفجر وأحرق ٧٠٠ بئر نفطي في جريمة لن ينساها التاريخ أبداً.

إن صدام الذي أخطأ قال بعد حرب تحرير الكويت بأنه ارتكب خطأ قاتلاً وفادحاً عندما توقف عند الكويت!!.

فكان يفترض أن تتوغل قواته أكثر لتدخل المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية!! هكذا قال الرئيس العراقي في التليفزيون العراقي بعد تحرير الكويت.

وحديث رئيسة وزراء بريطانيا السابقة «تاتشر» عندما قالت: كان بإمكان صدام أن يستمر ويصل إلى سلطنة عمان خلال ٤٨ ساعة بعد احتلال الكويت، لولا ذلك الزخم العالمي الرهيب الذي اعترض طريقه، وتأكد هذا المعنى أكثر في مذكرات وزير الخارجية الأمريكي السابق «جيمس بيكر» عندما أشار إلى الرسالة السرية العراقية لإيران، والتي تتحدث عن حدود العراق البحرية المطلة على الخليج، والتي حددها وأوصلها إلى ٨٤٠ كيلو متراً!! أي حتى سلطنة عمان!!.

والقول بأن الشعب العراقي يتحمل خطأ شخص واحد فقط أيضا فيه إعفاء للجيش العراقي الجرار، وفرق المخابرات، والاستخبارات التي دخلت الكويت.. فهل صدام وحده الذي سرق الكويت لمدة ٧ شهور؟ ومن الذي اغتصب وقتل وحرق الآبار وحمل السلاح؟!!.

وإذا أردنا أن نقول بتخطئة الكويت لموقفها وسياستها من دول الضد فإن جراح الكويتيين لم تبرأ بعد.. وحتى الآن لم يتغير أي شيء في موقف هذه الدول التي أيدت وناصرت صدام، بل وصحافتها تهاجم الكويت حتى الآن!!.

وأصبح العراق هو الضحيّة، والكويت هي التي يطلب منها الاعتذار!! والإشارة إلى «المتطرفين» يجرنا إلى التنبيه والسؤال: هل هناك تطرف أكثر من تطرف صدام؟!!.

وهل يستطيع المرء أن يُقلِّب في كل القواميس القديمة والحديثة، حتى يجد رجلاً متطرفا، ودكتاتوريا، ودمويا، أكثر من ذلك الرجل الذي سفك من الدماء، ما أخجل الحجاج وهولاكو؟!!.

إن حديث رفع الحصار عن العراق تقع مسؤوليته الكاملة على الرئيس العراقي الذي لا يرى شعبه إلا كالأغنام والماشية التي يرعاها ويسوقها الجزارون في كل جهة، وما دام صدام لا يشعر بالجوع، فإن على الشعب العراقي في نظر رئيسه أن يجوع إلى يوم الدين!!، فهل يستطيع هذا الشعب الجائع الثائر أن يضع حداً لهذا المجرم والطاغية؟!.

نرجو ذلك.. والله الموفق.■

عبدالرزاق شمس الدين

شركات التدخين تُرَوِّج السموم القاتلة للشعوب

الصيد

ورد في صحيفة «الأنباء» عدد «٦٩٧٦» بتاريخ ١٤/ ١٠/ ١٩٩٥م وضمن أحد إعلانات شركات إنتاج التبغ ومشتقاته الآتي: «شركتنا متخصصة في إنتاج المعسِّل الهادئ الممتاز، والمعسِّل بنكهة التفاح والفراولة وجميع أنواع الفواكه، ومتخصصة في تصدير واستيراد كافة أنواع الدخان».

التعليق

١ ـ إن ما سمَّته الشركة بالمعسِّل ما هو إلا مادة التبغ المحتوية على النيكوتين، والذي يكفي جرام واحد منه ليقتل عشرة كلاب، وتكفي حقنة مقدارها سنتيمتر مكعب لقتل حصان قوي، وإن الكمية الموجودة منه في سيجارة واحدة (من ١٠ ـ ٢٠ ملجرام) كافية لقتل إنسان لو أعطيت له في الوريد في لحظات، ويسبب السرطان، وتصلب الشرايين، وارتفاع ضغط الدم، والقرحة في المعدة، وأمراض القلب والرئة.

٢ ـ هكذا تُرَوِّج شركات الدخان السموم القاتلة للشعوب مُغَلَّفة بحسن الأسلوب والإغراء الخادع، ودس السم بالدسم، فهم يوهمون المُدَخِّن بأنه يحتسي العسل، ويأكل التفاح والفراولة وجميع الفواكه حين يتعاطى دخان شركتهم، حتى يقع في الفخ ويدمن الحرام، فتمتلئ جيوبهم، ويقع هو في المرض والخُسران المبين، بل وتسمِّي شركتهم باسم اشهر خليفة عباسي، كان يحج عاما، ويجاهد عاما، حتى يسقط من أعين الناس.

٣ ـ إن هذا الإعلان هو حرب لا هوادة فيها على الصحة وضد قانون عدم التدخين في دولة الكويت، ويشجع الصغار على البداية أو الاستمرار في هذه العادة الضارة، بل يستهوي شباب الخليج حين سمي هذا التبغ السام بـ«معسل الفارس الخليجي»، فإلى متى الاستهتار بعقول الشعوب والناس، وإيرادهم للهاوية؟

٤ ـ أما وقد صدر قانون منع التدخين حمايةً للمجتمع من أثاره الضارة، فعلى الوزارات المعنية تطبيقه، وعلى الجمعيات التعاونية عدم بيع التبغ، وعلى الصحف عدم نشر إعلاناته، وعلى الشركات المورِّدة، والوكلاء التجار عدم استيراده، فماله حرام، لأن ما أدى إلى إتلاف الصحة شرعا فحرام جلبه وبيعه.

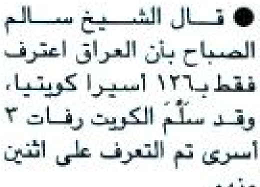
٥ ـ إن الشيطان وأعوانه يستحدثون كل الأسماء البراقة البعيدة عن الضرر، وذلك ليروجوا بضائعهم، فالخمر أسموه مشروبا روحيا، والربا أسموه فوائد، والزنا أسموه حبا، والمخدرات أسموها كيفا، والكذب سياسة، والسرقة شطارة، والسفور تطورا، والآن يسمون الدخان «معسلا»، «كبرت كلمة تخرج من افواههم إن يقولون إلا كذبا» (الكهف: ٥).

٦ ـ إننا ندعو كل مسلم أخ لنا في الدين ترك هذه العادة السيئة خوفا على صحته ودينه، وقد حرم الله علينا الخبائث، وأحل لنا الطيبات.

٧ ـ إن اليهود وراء كل فساد في الأرض، وشركاتهم هي التي تتاجر وتصدر المخدرات والسجائر، والخمور، والدخان لقتل النفس المسلمة.■

عبدالله سليمان العتيقي

أخبار متفرقة

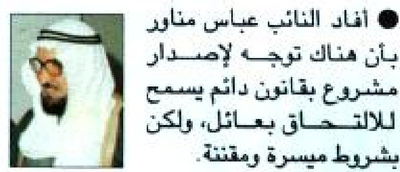

■ سالم الصباح

● قال الشيخ سالم الصباح بأن العراق اعترف فقط بـ١٢٦ أسيرا كويتيا، وقد سلّم الكويت رفات ٣ أسرى تم التعرف على اثنين منهم.

● ضباط وزارة الداخلية الـ١٣١ ضابطا الذين حولّتهم الوزارة من مكاتبهم إلى الميدان، يعانون من نقص في الدوريات!! ويصفون القرار في حال عدم توفر الدوريات بأنه كأن لم يكن!!.

● تنتشر هذه الأيام في الكويت حمى الفيروسات التي تسبب أمراض الحساسية والجيوب الأنفية والصدر والزكام الذي يشبه في أعراضه مرض الحمى وارتفاع درجة الحرارة!! وزارة الصحة تنفي أن تكون هناك أسباب صحية وراء تلوث الجو والهواء!!.

● استطاعت شركة كويتية محلية «شركة الألبان الكويتية» أن تحصل على الجائزة العالمية للأغذية والمرطبات التي قدمتها اللجنة الأوروبية التابعة للنادي الدولي للصناعة والتجارة في مدينة «دو سلدورف» الألمانية الأسبوع الماضي.


■ عباس مناور

● أفاد النائب عباس مناور بأن هناك توجه لإصدار مشروع بقانون دائم يسمح للالتحاق بعائل، ولكن بشروط ميسرة ومقننة.

● طالبت وزارة الداخلية المواطنين بعدم استخدام الأسلحة في الأعراس والتجمعات والمخيمات لما في ذلك من مخاطر عديدة على أرواح الناس.

● قامت بلدية الكويت بتسليم وزارة الإسكان ٥ آلاف قسيمة سكنية جاهزة وصالحة للبناء.. وسيتم تسليم ٦ آلاف أخرى قريبا.

● يدرس البرلمان الفرنسي مشروع مبادرة لإطلاق الأسرى الكويتيين في السجون العراقية.

● قال رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية العالمية بأن العمل الخيري بالكويت سمة أهل الكويت منذ القدم، واتهام العمل الخيري بالإرهاب ليس له أي دليل!! ■

اليسار الكويتي.. و«فخ» الفتنة

كتب: خضير العنزي

كنتُ بالقرب من أحد الضباط الكبار وهو يُبَلّغ عبر جهاز الهاتف النقال، أحد المسؤولين عن الحادث المؤسف، الذي تعرض له طلبة الجامعة وهم يحتفلون بباحة كلية العلوم الإدارية، حيث ألقى مجهول قنبلة مسيلة للدموع عليهم، فأصاب ٥٤ طالبا وطالبة بحالات إغماء، وضيق بالتنفس، كادت أن تودي بحياة أحدهم بسبب مرضه المسبق بالربو.

يقول الضابط الكبير للمسؤول الأكبر: «إن الحادث له علاقة بفوز قائمة الوسط الديمقراطي بالانتخابات، وبخذلان المنافسين لهم»، وهكذا اختصر الأخ الضابط المسألة على رجال التحقيق وأعضاء النيابة العامة، قبل أن يكشف جهازه الجناه، وهكذا اقتصر الأخ الضابط الطريق على القضاء، فأصدر حكما بأن المنافسين لقائمة «الوسط الديمقراطي» هم وراء الحادث المؤسف والبشع، وفي هذا إيحاء من أحد رجالات البطانة لأحد المسؤولين ممن يتصدرون القرار في هذا البلد بأن المنافسين من الطلبة هم مَن وراء الحادث، ولا ندري هنا على من سيقع الاختيار طبقا لمنهج الأخ الضابط؟!.

لكن عميد كلية العلوم الإدارية الدكتور يوسف الإبراهيم أعجبني عندما صرح بأن «علينا أن لا نستعجل بإصدار الأحكام»، فهو بذلك عبر عن حنكة رجل مسؤول يرى أن الجميع بلا استثناء هم أبناؤه وإخوانه.

إن ما حدث في كلية العلوم الإدارية يدل على أن العناصر التي قامت به هي عناصر إما أنها لا تدرك حجم ما فعلته مقارنة بما كشفته الصحافة من أن الجناة «صبية» تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ ـ ١٧ سنة، بمعنى أنهم من طلبة الثانوية، أو أنها عناصر مندسة أرادت زعزعة وحدتنا الوطنية من خلال استغلال انتخابات الجامعة وما يصاحبها عادة كل عام من أجواء منافسة تتسم أحياناً بالحدة كونها تجري بين طلبة، وذلك لغاية بنفس يعقوب.

ويدلنا على ذلك تفجيرات سابقة استغلت كل أجواء الاختلاف بين الكويتيين، ففجروا بالسابق عبوة ناسفة عند منزل عميد كلية الطب الدكتور هلال الساير، مستغلين مناقشات تجري وقتها بين الكويتيين حول النقاب، واستهدفوا فترات سابقة محلات بيع أشرطة الفيديو، وها هم اليوم يستهدفون الجموع الطلابية من مؤيدي الوسط الديمقراطي بالجامعة.

وواضح جدا أن التفجيرات السابقة وما وقع لطلبة وطالبات الجامعة الأسبوع الماضي تحاول ربط ذلك الفعل الإجرامي بالإسلاميين، وقد سمح لهم استساغة هذا الفعل أن أجهزة الأمن لم تعلن فاعلي الجرائم السابقة، حتى يُوَقّع عليهم أقسى العقوبات ليكونوا عبرة لغيرهم.

المؤسف أيضا أن اليسار الكويتي جاهز دائما للفتنة، وسهل جدا استدراجه إلى فخاخها، فما أن وقع الحادث حتى بدأت الإشارات التي يوزعونها هنا وهناك أن الإسلاميين الكويتيين هم وراء الحادث، وإلا ماذا يفهم من رفض ممثلي الوسط الديمقراطي الاستجابة لدعوة رئيس اتحاد الطلبة فيصل اليحيى للاجتماع مع مندوبي القوائم الطلابية لتدارس الأمر، والخروج بصورة ورؤية مشتركة تعبر عن تعاضد وتكاتف أبناء الكويت بعد أن وافقوا قبل ساعة من هذا الرفض.

فواضح جداً أن هناك إيحاءً من خارج الجامعة أعطى توجيهاته للوسط الديمقراطي بالجامعة لرفض دعوى اتحاد الطلبة، وقد سبق أن أعطوا موافقتهم عندما كان القرار طلابيا خلال زيارة رئيس اتحاد الطلبة لإحدى ديوانياتهم، وهذا التصرف يدل على أن الوسط الديمقراطي «كقائمة طلابية» يتم تسييرها من خارج الجامعة.

إن مثل هذا القرار من قِبل اليسار بمقاطعة اجتماع القوائم الطلابية الذي دعا له اتحاد الطلبة الممثل الوحيد لعموم طلبة وطالبات الجامعة لايدل على حكمة أو بُعْد نظر، وأن المسألة لديهم لا تتعدى كونها مكاسب انتخابية وحزبية ضيقة على حساب الوطن وأبنائه.

لا أقول إن اليسار الكويتي وراء هذا الفعل، وإن كان قد عودنا بالسابق بمثل هذه التصرفات الإجرامية، إلا أنني هنا أود أن أقول وبشكل محدد، إن المندسين من عملاء النظام العراقي يجدون فرصتهم دائما لدى اليسار. ■

مطبات

● طريق الدائري الرابع تم حفر جزء كبير منه من «الأندلس» حتى «الرقعي»، مما يسبب اختناقات وحوادث مرورية قد تكون يومية!! مع العلم بأن العمل يسير ببطء شديد منذ أكثر من شهر في تلك الحفريات!! بل يبدو كأن العمل متوقف!!.

● ظاهرة تبديل أرصفة الشوارع تحتاج إلى إعادة نظر.. فكثير من الأرصفة يتم تغييرها وهي لا تحتاج إلى ذلك!! وهناك شوارع بحاجة إلى صيانة وترميم سريع، والمشاريع بعيدة عنها!!

● مدرسة تم نقلها إلى مدرسة أخرى تبين أنها متقاعدة منذ سنوات مضت!! «صح النوم» يا وزارة التربية!! ■

حادث إجرامي لتشويه ديمقراطية انتخابات طلبة جامعة الكويت

مجهولون يلقون قنبلة على طلاب كلية العلوم الإدارية

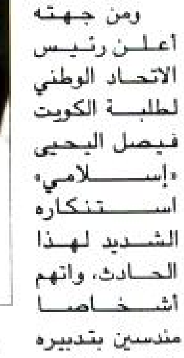
كتب: المحرر المحلي

في محاولة إجرامية لإفساد الجو الديمقراطي الذي تشهده انتخابات اتحادات الطلاب في كليات جامعة الكويت ألقى مجهولون قنبلة غاز مسيل للدموع على احتفال أقامته قائمة «الوسط الديمقراطي» بمناسبة فوزها بالمركز الأول في انتخابات اتحاد طلاب كلية العلوم الإدارية في العديلية.

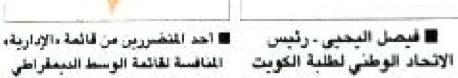
وقد أدى هذا الحادث الإجرامي إلى إصابة ٥٤ طالبا وطالبة بحالات اختناق وإغماء.

ولم توجه الجهات المسؤولة - حتى كتابة هذه السطور - في وزارة الداخلية الاتهام إلى أحد بعينه عن ارتكاب هذا الحادث، لكن العميد محمد القطامي - مدير أمن العاصمة - قال في حينه: «إن خيوط الجريمة بدأت تتجمع لدى الجهات الأمنية».

وقد قامت الدكتورة فايزة الخرافي - مديرة الجامعة - بجولة للاطمئنان على المصابين، كما قام عميد الكلية د يوسف إبراهيم بجولة مماثلة، ووصف الحادث بأنه بشع، ولا يمت لطلبة الجامعة بصلة، كما دعا لعدم الاستعجال بالحكم.







■ فيصل اليحيى - رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

■ احد المتضررين من قائمة «الإدارية» المنافسة لقائمة الوسط الديمقراطي

■ مبارك العنزي - احد المتضررين من القنبلة

ومن جهته أعلن رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فيصل اليحيى «إسلامي» استنكاره الشديد لهذا الحادث، واتهم أشخاصا مندسين بتدبيره وتنفيذه لتنفيس حقدهم على الكويت وأبنائه، وقال: «إن هناك الكثيرين ممن يتربصون بالحركة الطلابية وينتظر أية فرصة لإظهار حقده المشبوه على هذا البلد وأبنائه»، وأضاف: «أن هذا التصرف يراد به تشويه صورة التكاتف الذي يبديه أبناء الكويت عند كل حادث مهما اختلفوا بينهم، فقد سبقهم جلاد العراق إلى ذلك، ولم يستطع أن يفرق بيننا، وطالب الجهات المسؤولة بسرعة التحرك لكشف الجناة لينالوا جزاءهم العادل حتى يكونوا عبرة لمن يعتبر.

كما استنكر رئيس قائمة «الإدارية» المنافسة في انتخابات الكلية الحادث، وقال: «إنه عمل مجرم وجبان»، ودعا الجميع إلى اليقظة لمن يريد بنا السوء، والشر بهذا البلد وأبنائه.

وكانت قائمة «الوسط الديمقراطي» اليسارية قد حافظت على فوزها باتحاد طلاب كلية العلوم الإدارية في الانتخابات التي أجريت يوم الأربعاء الماضي، كما فازت القائمة «الائتلافية» الإسلامية بمقاعد اتحاد طلبة جامعة الكويت للعام السادس عشر على التوالي في انتخابات سابقة.■

تبحث قضايا جديدة وهامة في مجال المعاملات المصرفية

٢٠ عالما وفقيها يشاركون في الندوة الفقهية الرابعة لبيت التمويل الكويتي

كتب: هشام الكندري

يعقد بيت التمويل الكويتي ندوته الفقهية الرابعة في الفترة من ٣٠ اكتوبر حتى أول نوفمبر القادم، وصرح جاسم مطر - رئيس اللجنة التحضيرية للندوة - «أن الندوة ستناقش عددا من القضايا الاقتصادية المستجدة على الساحة المالية الإسلامية، وذلك بمشاركة ٢٠ عالما وفقيها من داخل الكويت وخارجها»، وقال مطر: «إن الندوة ستبحث الصيغة الحالية التي تطرحها المؤسسات المالية الإسلامية مثل المرابحة، والإجارة، وعقود التمويل، والصيانة، والمضاربة، وغيرها من الصيغ الشرعية، وذلك بهدف فتح مجالات جديدة يتم فيها تقديم هذه الخدمات، وبيان المستلزمات والشروط الشرعية الواجبة لذلك».

وأضاف: «أن الندوة ستناقش - من خلال طرح ١٢ بحثا شرعيا - التكييف الشرعي لعدد من المجالات التي تعتزم المؤسسات المالية الإسلامية الدخول إليها مثل التأمين على الحياة، والممتلكات، والتمويل المصرفي المجمع، إذ سيجري مناقشة الضوابط الشرعية، والعناصر الأساسية المطلوب توافرها في عقود التأمين على الحياة وفق مبادئ شرعية تأخذ معنى التكافل الاجتماعي، بالإضافة إلى الصيغ المتاحة للتمويل المصرفي المجمع، ومدى مشروعية الضمانات بين مجموعة مصارف لتمويل مشروع معين».

وقال مطر: «إن ندوة هذا العام سوف تتميز في مناقشتها لقضية هامة وحيوية في مجال عمل البنوك عامة، والبنوك الإسلامية بصفة خاصة، وهي سبل وكيفية معالجة قضايا المديونيات المتعثرة للعملاء، حيث سيتم التعرض في البحوث المقدمة للندوة إلى هذه القضايا من جوانب احتمالات مشاركة المصرف للعميل المتعثر في السداد في ملكية السلعة المبيعة أو اشتراط دفع تعويض في حدود الضرر الفعلي للبنك في حال المماطلة من قبَل العميل دون تحديد ذلك التعويض مسبقا، ونوه أن عقد الندوة الفقهية الرابعة ينسجم مع مؤشرات التنامي المضطرد في عدد من المؤسسات المالية الإسلامية سواء على الصعيد المحلي أو في العالم الإسلامي، إضافة إلى أن تنوع أنشطة ومساهمات هذه المؤسسات على مختلف الأصعدة وتوسع استثماراتها وامتدادها لتشمل عدداً من المجالات الاقتصادية يفرض على هذه المؤسسات الاستمرار في تداول وبحث تكييف هذه الأنشطة مع مقاصد الشريعة الغراء، وحتى لا تنحصر أعمالها في جوانب بعينها بشكل يحد من قدراتها ويعطل طاقاتها، وأكد على أهمية دور هيئة الرقابة الشرعية في أية مؤسسة مالية إسلامية».

■ جاسم مطر

وأشار إلى أن مثل هذه الندوات والتجمعات التي تعقد بين الحين والآخر تتيح فرصا كثيرة للتعارف وتمازج الآراء، وتبادل الخبرات، وطرح الأفكار بين العلماء والفقهاء من المؤسسات المختلفة، ودول شتى، وكذلك فإن هذه الندوات تعمل على تبادل وجهات النظر بين المسؤولين التنفيذيين ورجال الرقابة الشرعية في المؤسسات والبنوك الإسلامية.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تجدد الاشتباكات بين قوات الأمن الليبية والشباب الإسلامي



■ القذافي

لندن: المجتمع: تجددت الاشتباكات مرة أخرى بين قوات الأمن الليبية ومجموعات من الشباب الإسلامي في مناطق متعددة من أنحاء البلاد.

وذكرت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي في تقرير لها من لندن (١٢/ ١٠/ ١٩٩٥م) أن قوة كبيرة من الأمن الداخلي داهمت - وهي مزودة بالأسلحة الثقيلة - أحد المنازل في منطقة «الماجوري» يوم الثاني من سبتمبر، قُتل على إثرها أحد الضباط، واثنان من الشباب الإسلامي، كما شهدت منطقة «بوعطني» إحدى ضواحي مدينة بني غازي اشتباكا بين قوة كبيرة من رجال الأمن ومجموعة الشباب الإسلامي استمر عدة ساعات، واستخدمت فيها الأسلحة، وقد أعلن عن سقوط اثنين من الإسلاميين وعدد من رجال الأمن لم يعلن عنهم، كما حدثت مواجهة في نفس الأسبوع في مدينة «درنة» بعد مداهمة قوات الأمن لأحد المنازل مستخدمة قذائف آر. بي. جي. مما أسفر عن مقتل خمسة من الإسلاميين وثلاثة من قوات الأمن بينهم ضابط برتبة نقيب، كما قتلت قوات الأمن ثلاثة من الشباب في مدينة بني غازي.

وقالت «ليبرتي» إن هذه الأحداث تزامنت مع اعتقال قوات الأمن الليبية لأحد أقطاب الطريقة السنوسية والذي يدعى «أبوالرايق»، وألقت القبض على صاحب المنزل الذي كان يختبئ فيه، وثمانين فرداً من قبيلة صاحب هذا المنزل، وكان «أبوالرايق» مطلوبا من قبَل قوات الأمن منذ شهر إبريل الماضي، بعد أن هدمت السلطات الأمنية منزله الواقع في مدينة «طبرق».

يأتي ذلك في الوقت الذي تزايدت فيه عمليات الاغتيال الخاطفة والمتبادلة بين الجانبين في الشوارع، حيث قتل مجهولون أحد قيادات الأمن في بني غازي بعد أن أطلقوا النار عليه من سيارة مسرعة، كما أطلق مسلحون النار على حرس الإذاعة الليبية من سيارة مسرعة، مما أدى إلى جرح أحد الحراس، وأكدت مصادر «ليبرتي» نبأ اغتيال رئيس ما يعرف بوحدة مكافحة الزندقة، وهي وحدة متخصصة في مكافحة النشاط الإسلامي الذي تطلق عليه وسائل الإعلام الليبية «بالزندقة»، كما جرت محاولة اغتيال ضد مسؤول الأمن الداخلي في بني غازي العقيد السنوسي الوزري، الذي نجا من المحاولة، بينما سقط كل من ضباط المخابرات المقدم عبدالكريم الحاسي الذي قتل في مدينة البيضاء، والمقدم جمعة الغايدي الذي قتل في بني غازي.

وأشارت «ليبرتي» في تقريرها إلى أن معظم الشباب المناوئين للحكومة الليبية ينتمون إلى مجموعات متناثرة، وأن انعدام الترابط التنظيمي بينها يمثل صعوبة بالغة لدى السلطات في الكشف عن هويات وأماكن تواجد المنتمين إليها. ■

مسيرة المليون رجل تغير الحياة السياسية في الولايات المتحدة



■ المسيرة أغلقت شوارع واشنطن

أصيبت العاصمة الأمريكية واشنطن بالشلل التام يوم الإثنين ١٦/ ١٠/ ١٩٩٥م، بسبب المسيرة الاحتجاجية التي نظمها السود في واشنطن، والتي دعا إليها لويس فراخان - رئيس جماعة «أمة الإسلام» - للمطالبة بحقوق السود بمجتمع خال من الجريمة والمخدرات والجنس، وقد تدفق المشاركون في المسيرة من السود من شتى الولايات المتحدة والمدن الأمريكية، بالقطارات، والطائرات، والحافلات.

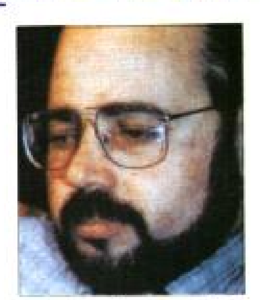
وقد وجه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون كلمة للمسيرة التي احتشد فيها ما يقرب من نصف مليون شخص من مدينة هيوستن في جنوب أمريكا دعا فيها كل الأمريكيين السود والبيض إلى العمل نحو المصالحة، وتحمل المسؤولية والتخلص من تركة الماضي، كما دعا فيها الجميع إلى البحث عن أرضية مشتركة وحوار بناء بين فئات المجتمع الأمريكي، واعترف كلينتون بما عاناه السود معلناً تفهمه لجذور الماضي، وطريق المعاناة التي قطعها السود والظلم الذي كان واقعاً عليهم، وحض الجميع على نبذ العنف وإساءة معاملة المرأة.

وقد تحدث أمام المسيرة القس جيسي جاكسون، كما تحدث لويس فراخان - منظم المسيرة - وفي الوقت الذي قوبلت فيه المسيرة بترحيب من معظم الأمريكيين، إلا أنها جوبهت بهجوم ضارٍ من اليهود الذين يصفهم فراخان علانية بأنهم مصاصو دماء السود.

وقد لاحظ المراقبون أن المسيرة أثبتت قوة السود خصوصا على الصعيد الانتخابي، حيث أشار بعض زعماء المسيرة إلى أنهم سيتمكنون من تسجيل ٨ ملايين أسود جدد للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات المقبلة.

الجدير بالذكر أن لويس فراخان - رئيس جماعة «أمة الإسلام» - هو مسلم منحرف في عقيدته يطوع العقيدة والرسالة الإسلامية لخدمة وحقوق الزنوج ويجعل منها عقيدة عرقية زنجية! ■

حماس: استمرار اعتقال د.أبو مرزوق يمثل نوعاً من الإرهاب الدولي



■ د. موسى ابو مرزوق

عمان: المجتمع: جددت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» تأكيدها على أن اعتقال السلطات الأمريكية للدكتور موسى أبومرزوق - رئيس المكتب السياسي للحركة - منذ الخامس والعشرين من شهر يوليو الماضي، لم يكن له ما يبرره، حيث لم يخالف القوانين الأمريكية، ولم يرتكب أي أعمال ضد الولايات المتحدة وشعبها، وأن الحركة قد حصرت نضالها المشروع ضد الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين.

وقالت الحركة في بيان أصدره الناطق باسمها إبراهيم غوشة يوم الأربعاء ١٨/ ١٠/ ١٩٩٥م: «إن كل ذلك يؤكد أن قضية د.أبومرزوق هي قضية سياسية وليست قضية قانونية بأي شكل من الأشكال، وبهذا فإن الولايات المتحدة تضع نفسها بشكل سافر في صف الاحتلال الصهيوني ضد شعبنا الفلسطيني وحركاته الإسلامية والوطنية، وتطلعاته في التحرير، والحرية، والاستقلال».

إن سلوك الولايات المتحدة هذا يعتبر شكل من أشكال الإرهاب الدولي الذي تمارسه ضد الأشخاص بسبب مواقفهم السياسية التي تخالف مواقف وآراء الإدارة الأمريكية الحالية ■

صدام دعا عدو المسلمين في بلغاريا لمراقبة استفتائه!!

صوفيا: يوسف عثمان: في تصرف غريب.. دعا صدام حسين القس «جوليمانوف» رئيس منظمة الرؤوس الحليقة البلغاري للمشاركة كمراقب مستقل في التصويت الذي جرى في العراق لانتخاب الرئيس، ذكرت ذلك صحيفة «٢٤ ساعة» بتاريخ ١٣/ ١٠ الجاري، ويعرف الجميع في بلغاريا عداوة «جوليمانوف» الشديدة للمسلمين عموماً، وللعرب خاصة، والاعتداءات المستمرة عليهم «رجالاً ونساءً»، وهو صاحب التصريح الصحفي الذي يقول: «يجب ألا يبقى في بلغاريا سوى العرق الأبيض، والباقي يجب طرده بالعصي، فإن لم تنفع فبقتلهم كالحيوانات» ■

ندوة «مستقبل الديمقراطية في مصر» تنتقد احتكار الحزب الحاكم لمؤسسات الدولة

لندن: هشام العوضي: عقد المركز الدولي للدراسات السياسية ومقره لندن، ندوة خاصة عن «مستقبل العمل السياسي في مصر» استغرقت يومين (١٤، ١٥ أكتوبر الحالي)، وقد شارك في هذه الندوة من مصر: عادل حسين - أمين عام حزب العمل المعارض، والدكتور حسام عيسى - عضو المكتب السياسي للحزب الناصري، كما شارك فيها الشيخ راشد الغنوشي - رئيس حركة النهضة التونسية، والشيخ سيد الدرش - رئيس المجلس الإسلامي في بريطانيا.

ولم يتمكن الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح - أمين مساعد اتحاد الأطباء العرب، والدكتور محمود حسين - الأستاذ بكلية الهندسة من المشاركة بسبب اعتقالهما، حيث كانا يعتزمان الترشيح عن «الإخوان المسلمون»، كما لم يتمكن المهندس أبو العلا ماضي - أمين مساعد نقابة المهندسين المصرية من الحضور لمنعه من السفر، ولم يحضر أيضاً كلاً من: الدكتور نعمان جمعة - نائب رئيس حزب الوفد، وأحمد سيف الإسلام حسن البنا - أمين عام نقابة المحامين، والدكتور عبده سعيد - رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في مؤسسة الأهرام، وذلك لأسباب مختلفة.

وفي افتتاح الجلسة الأولى للندوة قدم المحامون البريطانيون الذين شاركوا في الدفاع عن قيادات «الإخوان المسلمون» أمام المحكمة العسكرية يوم ٣٠ سبتمبر الماضي رؤيتهم لهذه المحاكمة رسموا فيها صورة قاتمة لإجراء المحاكمة، وقال أحد المحامين، وهو جون بلاتسملز: «إن مصر التي تصدرت العالم قروناً طويلة على صعيد الحضارة صارت الآن متخلفة على الصعيد الديمقراطي بسبب خيار السلطات إحالة مدنيين إلى القضاء العسكري بدلاً من القضاء المدني».

وفي الجلسة الثانية تحدث عادل حسين مؤكداً ضرورة الارتقاء إلى مستوى من التعامل يجعل الحوار هو الأسلوب لحل التناقضات بدلاً من الأساليب السلطوية، وأشار إلى أن ذلك مسؤولية شعبية، وانتقد الاندماج الكامل بين الحكومة والحزب الحاكم، وقال: «إن الحكومة تحتكر ميزانية الدولة، وتستخدمها لمصلحة الحزب الوطني، وكذلك الحال بالنسبة للأمن والجيش وهي مؤسسات يجب أن تكون في خدمة الدولة وجميع الأحزاب»، وأضاف: «كان يمكن أن نقبل ذلك إذا سمحوا لنا كمعارضة بتنظيم اجتماعات عامة، وعقد لقاءات مع أعضائنا، ولكن ذلك كله ممنوع، خاصة في هذا الوقت، حيث الحملات الانتخابية، وهو ما يزيد الصعوبات أمامنا»، وقال: «كنت آمل أن يكون النظام حصيفاً، ويبدأ تحولات نحو الديمقراطية الحقيقية، خاصة أن التدهور سريع»، وأشار إلى أن التحول الديمقراطي ليس بإصدار القوانين ولكنه يجب أن يتم من خلال انتشار الثقافة الديمقراطية معرباً عن تشاؤمه بشأن مستقبل التجربة الديمقراطية بعد خمسة عشر عاماً من إطلاق الرئيس مبارك لرموز المعارضة الذين اعتقلهم الرئيس السادات عام ١٩٨١م.



■ جون بلاتسملز ■ الشيخ راشد الغنوشي

وتحدث الدكتور حسام عيسى فأشار إلى أن ما يدعو الغرب حالياً من توجهات ليبرالية يستهدف أضعاف الدولة باسم الديمقراطية لمصلحة السيطرة الأجنبية بهدف محاربة عملية التنمية، وقال: «إنه من الضروري لأية دولة تهدف إلى ذلك من السيطرة على إمكانات التمويل والتكنولوجيا وطاقة العمل»، وحذر من أن جميع الأحزاب السياسية ليست ديمقراطية بطبيعتها، ولكنها تكون ديمقراطية في المعارضة، ولا يستطيع أحد أن يزيحها من الحكم بطريقة سلمية إذا ما وصلت إلى السلطة.

وتطرق الشيخ سيد الدرش في كلمته إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه الجالية الإسلامية في الغرب في خدمة الحركة الإسلامية في مصر وغيرها من الدول العربية، وطالب شباب الحركة الإسلامية العمل على الاستفادة من فرصة وجودهم في الغرب، حيث يتوفر جو نسبي من الحرية لبناء جسر من الثقة بين المجتمع الغربي والإسلام والمسلمين، وقد عقدت الندوة في اليوم الأول باللغة الإنجليزية، وفي اليوم الثاني باللغة العربية ■

إقرار قانون خاص للمصارف الإسلامية في اليمن



■ مجلس النواب اليمني

صنعاء: ناصر يحيى: أقر مجلس النواب اليمني في الأسبوع الماضي قانون المصارف الإسلامية، فيما يصفه بعض المراقبين بأنه انتصار جديد يحققه التيار الإسلامي في اليمن.

وكان مجلس النواب قد أخر عملية الإقرار النهائي للقانون بعد أن ظهر تعارض بينه وبين قانون البنوك التجارية.. وبالتحديد في مسألة وضع نسبة من رأس مال البنك وديعة لدى البنك المركزي، حيث اعترض مؤيدو قانون المصارف الإسلامية على هذه النقطة وطالبوا باستثناء المصارف الإسلامية من ذلك الأمر لخصوصيتها الاستثمارية، وعدم إقحامها في قضايا ربوية.

الجدير بالذكر أن قانون المصارف الإسلامي لقي محاولات غير مباشرة لتعطيله عن طريق التشكيك المستمر في سلامة الإجراءات الإدارية، حيث تم تقديم طرحه للنقاش على مواضيع أخرى في جدول أعمال الدورة السابقة لمجلس النواب بناء على موافقة الأغلبية التي أقرت تعديل جدول الأعمال لأهمية قانون المصارف الإسلامية في تشجيع الاستثمارات المحلية داخل اليمن.

وباستثناء تلك المعارضات، لم يعلن أحد معارضة صريحة لأصل القانون الذي يحظى بشعبية كبيرة في اليمن، بل إن الذين رفضوا القانون أثناء التصويت النهائي عليه برروا ذلك باعتراضهم على تقديم القانون للمناقشة خلافاً لجدول الأعمال السابق.

الجدير بالذكر أن هناك مجموعتين من رجال الأعمال اليمنيين قد أعلنتا عن تأسيس مصرفين إسلاميين، وبدأتا في السير في المراحل الأولى انتظاراً لإقرار القانون، فيما يتوقع أن يتم - كذلك - تأسيس عدد آخر من المصارف الإسلامية ولاسيما بعد موافقة مجلس النواب الأخيرة على إصدار القانون.■

جامع جديد في تركيا كل ٦ ساعات

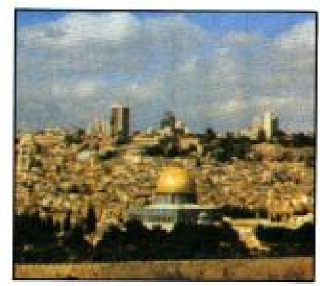
اسطنبول: محمد العباسي: تزداد حركة بناء المساجد في تركيا زيادة ملحوظة، إذ يتم بناء ما بين ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ جامع سنوياً، ويبلغ عدد الجوامع التي تم بناؤها حتى الآن ٦٩ ألف و٥٢٣ جامعاً، بالإضافة إلى وجود ٢٦٢٠ جامعاً تحت الإنشاء والتشطيب، بينما يبلغ عدد المدارس في جميع أنحاء تركيا ٧٢ ألف مدرسة.

ووفقاً لتصريحات محمد نوري يلماظ - رئيس أعمال الديانة التركي - فإنه يتم بناء مسجد كل ٦ ساعات، في الوقت الذي تبنى فيه مدرسة كل ٦ أيام.

ووفقاً لتقرير هيئة إحصار الدولة، فإن عدد الذكور فيما فوق ١٢ سنة يبلغ في تركيا ٢٢ مليون و١٩٧ ألف و٣٤ شخصاً، ليكون بذلك هناك جامع لكل ٣١٩ شاباً في تركيا.

وتبلغ تكلفة الجامع مساحة ٣٠٠ - ٤٠٠ متر، ما بين ١٠ - ٢٠ مليار ليرة تركية، أما المسجد مساحة ألف متر فيتكلف ما بين ٥٠ - ٧٥ مليار ليرة تركية.■

المؤتمر الإسلامي لبيت المقدس يناشد المسلمين مقاومة نقل السفارة الأمريكية للقدس



■ القدس

عمان: المجتمع: ناشد المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس مجلس الشيوخ الأمريكي رفض مشروع نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، باعتباره يمثل تحدياً للمصالح العربية وتحيزاً صارخاً ضد قضاياها، كما ناشد شعوب الأمة العربية والإسلامية، ودولها، وجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي العمل على مقاومة هذا المشروع الخطير، الذي يُعرض مستقبل القدس لأخطار السيطرة الصهيونية، وترسيخ التهويد، واستلاب المدينة المقدسة.

وقالت الهيئة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي في بيان لها من عمان أصدرته الأحد ١٥/ ١٠/ ١٩٩٥م: «إن زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ بوب دول يقوم بمحاولة جديدة لحث مجلس الشيوخ والإدارة الأمريكية على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس بدعوى أنها عاصمة «إسرائيل»!!، وأن ذلك يأتي متزامناً مع ممارسة السلطات الصهيونية ضغوطاً على السفارات في تل أبيب لحث حكوماتها على نقلها للقدس».

وأعرب المؤتمر الإسلامي عن قلقه البالغ لهذه المحاولات التي تأتي متناقضة مع السياسة الأمريكية المعلنة تجاه القدس، وتتناقض كذلك مع قرارات الأمم المتحدة التي ترفض الاعتراف بأي إجراء تقوم به سلطات العدو الصهيوني من شأنه تغيير أوضاع القدس القانونية والثقافية.■

السلطات الباكستانية تعتقل ٣٦ ضابطاً بتهمة الإعداد لثورة إسلامية

اعتقلت السلطات الباكستانية ٣٦ ضابطاً بينهم ضباط برتب لواء وعميد وعقيد بتهمة التخطيط لثورة إسلامية، وذكرت مصادر باكستانية رسمية الأحد (١٥/ ١٠/ ١٩٩٥م) أن السلطات قضت على تنظيم إسلامي داخل الجيش كان يخطط لثورة إسلامية، وأن زعيم التنظيم اللواء متقاعد أمين منحاس تمكن من الهرب واللجوء إلى بريطانيا.

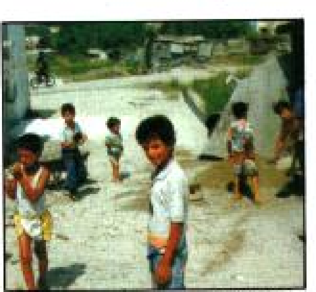
وذكرت وكالة «أسوشيتد برس» أن مسؤولاً رفيع المستوى في الحكومة أكد لها بعد الاشتباه في قيامهم بالتخطيط لثورة إسلامية في البلاد، وقد أكدت رئيسة الوزراء بنازير بوتو أمام عدد من رؤساء تحرير الصحف المحلية أنباء اعتقال هؤلاء الضباط، وقال الناطق باسمها فرحات الله بابر أن بوتو لا ترغب في إعطاء مزيد من التفاصيل حفاظاً على مجريات التحقيق، وأن تفاصيل الموضوع ستتضح لدى استكمال التحقيقات.

لكن القاضي حسين أحمد - زعيم الجماعة الإسلامية الواسعة الانتشار في باكستان - اتهم رئيسة الوزراء بتصفية العناصر المسلمة المجاهدة في الجيش إرضاء لأمريكا.

وذكرت صحيفة «فرونتير بوست» الباكستانية أن اللواء أمين منحاس الذي اتهم بزعامة التنظيم تحول إلى عالم إسلامي بعد تقاعده من الجيش، كما ذكرت صحيفة «ذي نيش» أن اللواء ظهير الإسلام عباس قائد سلاح المشاة في قيادة الجيش اعتقل في

السادس والعشرين من الشهر الماضي ومعه ضابطان برتبتي عميد وعقيد إضافة إلى ثلاثين ضابطا آخرين.■

المعهد الماليزي يحتج على قانون لبناني بحق الفلسطينيين


■ أطفال الفلسطينيين في المخيمات اللبنانية

كوالالمبور: صهيب الجاسم:
دعا المعهد الماليزي للدراسات والبحوث الاجتماعية «MSRT» إلى اتخاذ إجراء سريع بشأن القانون اللبناني الجديد الذي يمنع دخول الفلسطينيين الحاملين لوثيقة سفر لبنانية إلى البلاد، إلا بترخيص من وزير الداخلية اللبناني، وتوقيع شخصي منه.

وتساءل المعهد في بيان له أصدره مؤخراً في كوالالمبور كيف يمكن لـ ٤٠٠ ألف لاجئ فلسطيني يقيمون في لبنان الحصول على هذا التصريح، مشيراً إلى أن لبنان هي الدولة الوحيدة التي تعترف بهؤلاء اللاجئين.

وقالت الدكتورة إليجا جوردن - رئيسة المعهد - في تصريح لـ«المجتمع» أن هذا القرار يعد بداية لمآسي جديدة لهؤلاء اللاجئين لأنه يمثل قانون طرد بطريقة غير مباشرة.

الجدير بالذكر أن المعهد الماليزي للدراسات والبحوث يقوم بنشاطات عديدة بين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في مجال رعاية الأطفال والخدمات الاجتماعية والصحية منذ أواخر السبعينيات وهو تاريخ إنشاء المعهد.■

مظاهرات طلابية غاضبة في جامعة القاهرة احتجاجاً على محاكمات الإخوان عسكريا

القاهرة: المجتمع: اجتاحت المظاهرات الطلابية لليوم الثالث على التوالي «حتى كتابة هذه السطور» جامعة القاهرة احتجاجاً على محاكمة قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» أمام المحاكم العسكرية، وهو الإجراء الذي رفضته كافة القوى والتكتلات السياسية في مصر ومنظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية.

وقد طافت المظاهرات التي وصفها المراقبون بأنها أضخم مظاهرات طلابية منذ مظاهرات الجامعة خلال حرب الخليج الثانية، طافت الحرم الجامعي رافعة الشعارات المندِّدة بمحاكمة عقول الأمة ومفكريها أمام المحاكم العسكرية، كما نددت بحملة الاعتقالات التي تواصلها السلطات ضد جماعة الإخوان للحيلولة بينهم وبين الانتخابات البرلمانية، وردد الطلاب الهتافات المعادية للكيان الصهيوني وسفيره بالقاهرة، ونددوا بالمذابح التي ارتكبتها قوات العدو الصهيوني ضد الأسرى المصريين خلال حربي ٥٦ و٦٧ مطالبين بمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة والقصاص منهم.

وقد حالت قوات الأمن التي حاصرت أسوار الجامعة وأبوابها الرئيسية والجانبية من خروج المظاهرات إلى الشوارع أكثر من مرة، واعتقلت عددا من الطلاب.

كانت المظاهرات قد اندلعت يوم الثلاثاء ١٠/٧ الجاري في الجامعة التي تعد من أعرق وأكبر الجامعات المصرية، بعد اعتداء أحد ضباط الحرس الجامعي على أحد طلاب كلية الحقوق من التيار الإسلامي، مما أدى إلى استفزاز الطلاب وانفجارهم في مظاهرات ضد الحرس الجامعي، مطالبين بمعاقبة الضابط وطرده من الجامعة، كما طالب الطلاب بعودة ٦٠ طالبا من كلية الطب كانت الجامعة قد قررت فصلهم في بداية العام الدراسي بسبب انتمائهم للتيار الإسلامي.■

في مجرى الأحداث

مرايا عاكسة من الغرب

أحداث جديرة بالانتباه جرت في الغرب في الأسابيع الأخيرة، وتترك في النفس انطباعات وتساؤلات...

● في واشنطن مسيرة من نصف مليون من السود تدفقوا على العاصمة الأمريكية من شتى بقاع الولايات المتحدة بالطائرات، والقطارات، والحافلات، وشلوا العاصمة الأمريكية عن الحركة تماما، فلم تنشق الأرض عن جحافل الأمن المركزي الجرارة «لتعجنهم عجنا»، ولم تحاصرهم قوات الجيش، وتهددهم بالسحق، ولم يتم الزج بقادتهم للمعتقلات في صحراء نيفادا، وتحويلهم لمحاكمات عسكرية، ولكن كان في استقبالهم في نهاية المسيرة كلمات رقيقة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يعدهم فيها بمستقبل أفضل، ويعتذر لهم عما أصابهم طوال مسيرة الآلام التي قطعوها في البلاد.

● في بلجيكا يواجه ويلي كلايس - أمين عام حلف الأطلنطي - المحاكمة بتهمة تلقي رشاوى تتعلق بصفقة طائرات اشترتها وزارة الدفاع البلجيكية من شركة إيطالية خلال توليه هذه الوزارة، وقد تُفقده هذه التهمة منصبه كقائد لقوات حلف الأطلنطي.

ومن قبله وقف - وما زال - رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق جوليو أندريوتي أمام القضاء الإيطالي مواجهاً السجن لمدة عشرين عاما بتهمة إقامة علاقات وثيقة مع «المافيا» عندما كان في السلطة على مدى عشرين عاما... وفي الأسبوع الماضي فقط اعتقلت السلطات الإيطالية وزير المالية الأسبق سيرينو بوميتشينو لاتهامه في نفس القضية التي يطلق عليها الإعلام الإيطالي قضية «الفساد الكبرى».

● وفي باريس اضطر ألان جوبيه - رئيس وزراء فرنسا - إلى الإعلان عن ترك مسكنه «منزلين» الذي استأجره من بلدية باريس عندما كان مساعداً لرئيس البلدية بتخفيض في الإيجار يصل إلى ما يساوي ٢٠٠ دولار شهريا، لكن تحقيقا قضائيا جرى عام ١٩٩٠م، وتم إحياؤه هذه الأيام يقول بأن هناك احتمالا بارتكاب جوبيه «جرم التدخل» للحصول على هذا التخفيض، ولم يعلق جوبيه على ذلك بأكثر من قوله «إذا كانت العدالة ترى أن في الأمر جرما فعليها أن تقرر ولن أزعجها أبدا....».

لم نسمع عن تسخير أمين عام حلف الأطلنطي، ولا جوليو أندريوتي، ولا آلان جوبيه، لكل قواهم وإمكاناتهم لإهالة التراب على الذين كشفوا فسادهم ومخالفاتهم، ولم تتحرك الآلة الإعلامية الحكومية لتنكل بالذين كشفوا إفسادهم ونشروا غسيل البلاد والحكومات أمام الرأي العام العالمي... ولم نسمع.... ولم نسمع.... فقط الكلمة الأولى للعدالة والكل يذعن، وبهذا تستقيم الأمور.

إن وجه الغرب مشرق بحق في هذه النواحي، ولكن ذيله مازال مليئا بالقاذورات.■

شعبان عبد الرحمن

«المجتمع» تحصل على وثيقة أمريكية تتحدث عن:

المبادئ الخمسة للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط

الولايات المتحدة مهتمة بأمن المواطنين الأمريكيين والممتلكات الأمريكية في الخارج وتعزيز أمن الأصدقاء الإقليميين في سياق سلام شامل في المنطقة

واشنطن: خاص لـ«المجتمع»



حدد قائد القيادة المركزية الأمريكي «قوات التدخل السريع سابقاً» الجنرال بنفورد بي المبادئ الخمسة للاستراتيجية الأمريكية للسلام والاستقرار في المنطقة الوسطى للقيادة المركزية التي تضم منطقة الخليج العربي، وعموم المنطقة العربية والجوار، وتؤكد هذه الخطة الاستراتيجية الميدانية على خمسة عناصر مركزية هي: حشد القوى، والوجود المتقدم، والتدريبات المشتركة، والمساعدة الأمنية، والاستعداد للقتال.

وكان الجنرال بي كشف عن ذلك في خطاب ألقاه في ١٧ سبتمبر الماضي في ندوة مغلقة في معهد فيرجينيا العسكري حول «الولايات المتحدة والشرق الأوسط: توجهات جديدة للأمن والسلام»، استبعد من حضورها الصحفيون، إلا أن «المجتمع» تمكنت لاحقاً من الحصول على نص خطاب بنفورد.

وقال الجنرال بي: (إن موضوع الندوة يقع بصورة مباشرة ضمن المهمة المباشرة للقيادة المركزية الأمريكية)، مشيراً إلى أن (الولايات المتحدة تواجه تحديات صعبة تبدو وكأنها غير قابلة للحل في المنطقة)، مضيفا إلى أنه (ومع ذلك فإنه في غمرة الأخطار الكثيرة المحدقة بالسلام والاستقرار هناك فرص كبيرة للعلاقات الاقتصادية الخاصة والشراكة السياسية المتعددة الأطراف، والتعاون الدبلوماسي، فنحن في مفترق طرق، حيث تستطيع قيادة بعيدة النظر ومن خلال الابتكار والإبداع أن تحول الفشل إلى نجاح، وعلينا في الولايات المتحدة أن نقاوم بشدة معارضي السلام، ومخربي التعاون الذين يتطلعون إلى السيطرة على دول أخرى، ويرغبون في زج الشرق الأوسط في صراع وإرهاب لتحقيق مطامع إقليمية وسياسية أنانية)، وأضاف: (ونحن في القيادة المركزية الأمريكية ندرك أهمية مثل هذا الالتزام القومي.. ونحن يقظون).

وتطرق الجنرال بي إلى التحركات العسكرية العراقية في السادس من أكتوبر من العام الماضي فقال: (عندما علمنا في القيادة المركزية بعد ظهر ذلك اليوم أن هناك فرقتين من الحرس الجمهوري العراقي كانتا تتحركان باتجاه الجنوب من ثكناتها القريبة من بغداد إلى مناطق تجمع على شط نهر الفرات، وبهذه التعزيزات كان باستطاعة العراق تهديد الكويت بثماني فرق بالويتها المتقدمة التي لا تبعد سوى «١٥٠» ميلا عن الحدود).

وقال: (إن التصريحات المعادية والمعدل الضخم لسرعة تعبئة ونشر القوات والذخيرة المحملة، ودرجة الاستعداد العالية لدفاعاتهم الجوية، ودلائل أخرى عديدة أشارت إلى احتمال تكرار هجوم أغسطس عام ١٩٩٠م، واحتلال الكويت، وعلى الرغم من أننا لم نكن قادرين على التنبؤ بنوايا صدام حسين، فقد قررنا بأن العراق قادر على مهاجمة الكويت بخمس فرق في غضون سبعة أيام).

وأوضح أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد تصرف بسرعة (موجهاً وزير الدفاع والقيادة المركزية باتخاذ إجراء فوري لردع أي هجوم عراقي أو عرقلته، إذا دعت الضرورة، وعدلنا الخطط القائمة ووجهنا نشر القوات وفق شفرة أطلق عليها اسم «عملية المحارب اليقظ»).

وقال الجنرال بي أنه: (في العاشر من أكتوبر ١٩٩٤ أي بعد أربعة أيام من بدء الأزمة أعلن العراق سحب فرقتي الحرس الجمهوري، وحصلت هذه الخطوة فيما بدأت أول طائرة تصل من الولايات المتحدة إلى مطارات ميدانية في الخليج، وفيما أخذت سرايا متقدمة من فرقة المشاة الرابعة والعشرين تتحرك إلى مناطق تجمع تكتيكية للاتصال مع سرايا كويتية ووحدات من دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، وتم نزع فتيل الأزمة المباشرة، ولتأكيد التزام الولايات المتحدة بدعم أمن أصدقائها الإقليميين وضمان عدم لجوء صدام حسين إلى مثل هذا العمل ثانية، واصلت القيادة المركزية عملية إرسال القوات إلى المنطقة، ومع نهاية شهر أكتوبر تضخم تدفق القوات في الخليج ليصل إلى حاملة طائرات هي «جورج واشنطن»، والفين من جنود المارينز على متن الحاملة البرمائية طرابلس كمجموعة استعداد، وأربعة زوارق صواريخ إيجيس معززة بأسراب من القوة الجوية تصل إلى ٢٧٥ طائرة،



إضافة إلى ما يعادل كتيبة من قوات العمليات الخاصة، ولواءين من الجيش، من فرقة المشاة الرابعة والعشرين، وكان هناك قوة إضافية تقف على أهبة الاستعداد داخل الولايات المتحدة لتلقي أوامر الانتشار مكونة من ٧٠٠ طائرة وستين ألف جندي).

واعتبر أن (تصميم الولايات المتحدة وحلفاءها أقنع صدام حسين أن أخطار المجابهة جسيمة، وأن السرعة التي قامت بها الولايات المتحدة بنشر هذه القوة الكبيرة من السفن، والطائرات، والجنود، ووضعها في مواقع قتالية أوضحت للزعماء العراقيين وغيرهم في المنطقة بأن الولايات المتحدة وشركاءها سيقاومون أية جولة أخرى من الغزو والاحتلال وسفك الدماء).

وقال الجنرال بي: (إن النجاح في عملية «المحارب اليقظ» وفي ما تلاها من عمليات عسكرية خلال العام الماضي يشير إلى الكثير مما تقوم به القيادة المركزية، فهناك عملية «المحارب اليقظ» في الخليج في خريف عام ١٩٩٤م، وعملية «الدرع الموحد» في الصومال، خلال ربيع عام ١٩٩٥، والتي أشرفنا فيها على انسحاب قوات الأمم المتحدة من تلك المنطقة المضطربة، والعملية الحالية «الخفير اليقظ» والتي نقف فيها مرة أخرى موقفا حازما ضد أي عدوان عراقي.. كل ذلك يعتبر شهادة في العمق لتفهم القيادة المركزية الأمريكية الديناميكيات المتناقضة ظاهريا لمسؤوليتها في منطقة واسعة، إنها تمتد من القرن الإفريقي، ومصر إلى الأردن، ودول الخليج إلى أفغانستان، وباكستان، وتشمل البحر الأحمر، وخليج عدن، وخليج عمان، والخليج العربي، وأنه على الرغم من أن هذه الدول تشترك في تقاليد ثقافية ودينية كثيرة، إلا أنها فريدة في نوعها كل على حدة أو بصورة جماعية).

وقال إن فهم الولايات المتحدة «لهذه البلدان وشعوبها قد اكتسبناه عبر السنوات من التخطيط المفصل والتدريب المشترك والموحد، والمكثف، والعلاقات الخاصة التي طورت بجد ومثابرة مع الأصدقاء الإقليميين، إن هذه العوامل قد وجهت تطور استراتيجية القيادة المركزية على مسرح العمليات، إنها استراتيجية تؤكد مطالب المنطقة اليوم، ونأمل أن تلبي هذا الهدف لدى الدخول إلى القرن المقبل».

ديناميكيات ومسارح الجغرافيا السياسية

وتطرق الجنرال بي كغيره من المسؤولين الأمريكيين إلى السبب الرئيسي وراء أهمية المنطقة العربية في الاستراتيجية الأمريكية، حيث قال: (إن الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة يعتبر جزءاً لا يتجزأ من الرفاه الاقتصادي والاستقرار السياسي للعالم كله، فخمسة وستون

■ الصفحة الأولى من خطاب بنفورد

بالمائة من احتياطيات العالم المؤكدة من النفط موجودة في المنطقة التي تستورد منها الولايات المتحدة «٢٢٪» من احتياجاتها النفطية، بينما تستورد أوروبا «٤٣٪»، واليابان «٦٨٪» مع تنبؤ بعض الخبراء أن هذه النسب المئوية للواردات ستزيد بنسبة «١٠٪» خلال العقد المقبل، وجزء كبير من هذا النفط يجب أن يمر عبر مضايق ضيقة، نقط اختناق يمكن بسهولة تعطيلها، وإغلاقها من قبل قوى معادية في المنطقة، إن التجارة النفطية هذه توجد علاقات اقتصادية خاصة ونشطة بين الولايات المتحدة ودول الشرق الأوسط تشمل سلسلة متنوعة من النشاطات الاقتصادية التي تتراوح ما بين المعدات العسكرية، وإنشاء خدمات صحية، وبضائع استهلاكية، وللولايات المتحدة مصالح حيوية عديدة في المنطقة: الإبقاء على التدفق الحر للنفط بأسعار مستقرة ومعقولة، وضمان حرية الملاحة والوصول إلى الأسواق التجارية).

ولوحظ أن الجنرال بي على غير عادة المسؤولين الأمريكيين لم يتطرق إلى إسرائيل في موضوع المصالح الأمريكية وراء اهتمامات واشنطن في المنطقة، حيث كان ملفتا للنظر أنه لم يذكر أمن إسرائيل ووجودها كهدف تحافظ عليه الولايات المتحدة.

وأضاف الجنرال بي بأن الولايات المتحدة مهتمة أيضا (بضمان أمن المواطنين الأمريكيين والممتلكات الأمريكية في الخارج، وتعزيز أمن الأصدقاء الإقليميين في سياق سلام شامل في الشرق الأوسط، وتشمل اهتمامات أمريكية أخرى بكل وضوح تعزيز الاحترام لحقوق الإنسان، وتشجيع الديمقراطية، ومحاربة تجارة المخدرات، وتشجيع التنمية الاقتصادية، ومعارضة نشر أسلحة الدمار الشامل، وإلحاق الهزيمة بالإرهاب، وهناك تحديات كثيرة تهدد هذه المصالح، وفي المنطقة الكثير من خطوط الصراع، إن هذه المنطقة الغنية بالثقافة والتاريخ هي مكان ميلاد اليهودية، والمسيحية، والإسلام، وهي موطن «٤٢٧» مليوناً من الناس يشكلون ١٧ مجموعة عرقية مختلفة، و٤٢٠ تجمعا قبليا،

و٦ لغات رئيسية، ومئات اللهجات).

ووصف بي المنطقة العربية وجوارها بأنها (ذات تناقضات صارخة في الثروة والاستقرار، حيث يوجد في أي يوم حوالي ١٤ صراعاً داخليا أو خارجيا، وحيث يكافح الملايين من الناس يوميا من أجل الحصول على وجبة الطعام التالية، والحصول على مياه نظيفة، وتأمين الملجأ، والحصول على التعليم، وكسب العيش، وحيث الانفجار السكاني يزيد من حدة الإحباطات والمنافسات).

وقال: (إنها منطقة تواجه فيها مصر تهديدات داخلية خطيرة من متطرفين سياسيين، ودينيين، متطرفين يتلقون أموالاً وأسلحة وملجأ من السودان)، التي وصفها بأنها (دولة تتبنى الإرهاب والاضطراب في كل أنحاء المنطقة).

وأضاف في وصفه للمنطقة (إنها منطقة تسعى باكستان فيها إلى فرص تجارية جديدة مع جمهوريات آسيا الوسطى، وهي بذلك يجب أن تتنافس مع إيران للوصول إلى طرق التجارة القديمة، كما أنها تواجه الحرب الأهلية في أفغانستان، وتسعى إلى السيطرة على نزاعها التاريخي المعقد مع الهند. إنه نزاع يهدد بالاتساع من مجرد اشتباكات حدودية إلى نشر الأسلحة النووية وقيام جولة جديدة من الحرب بين البلدين، إنها منطقة يدمر فيها العراق وإيران السلام الإقليمي والاستقرار).

وفيما يعتبر تبرير لرغبة الولايات المتحدة الإبقاء على قواتها وأساطيلها في المنطقة، وتعزيز حمى التسلح في منطقة الخليج، قال بي إنه: (بالرغم من أن العراق فقد أكثر من نصف قوته العسكرية التقليدية في حرب الخليج عام ١٩٩١م، إلا أنه أعاد تنظيم قواته وفك قطع غيار من الأسلحة المدمرة ليحشد جيشا كبيرا).

وذكرت مصادر مقرّبة من الجنرال بي شاركت في تلك الندوة المغلقة أن بعض القيادات العسكرية الأمريكية العاملة في منطقة الخليج أعربت عن امتعاضها من الطريقة التي تعامل بها الحكومة الأمريكية مبيعات الأسلحة المتطورة لدول الخليج العربية، حيث تفتقد تلك الأسلحة المتطورة، وخاصة الصواريخ بالدرجة الأولى المكونات والأنظمة المتطورة الموجودة أصلا فيها، حيث تعطي للعرب مكونات ومنظومات أقل مما يدفع بعض الدول العربية الخليجية إلى التوجه نحو دول أوروبية منافسة لشراء أسلحة متطورة، لكنه في الوقت نفسه انتقد دول الخليج العربية وسياساتها التسليحية، وقال إن البنية البشرية لهذه الدول لا تجعلها مؤهلة لاستيعاب الأسلحة المتطورة.

وأضاف أنه (كلما أظهرت أزمة شهر أكتوبر عام ١٩٩٤م، فإن لدى العراق المقدرة على تعبئة وتحريك أعداد كبيرة من القوات بسرعة لتهديد الكويت، والمملكة العربية السعودية، وعلاوة على ذلك فإن مجال المجمع العسكري الصناعي لتلك الدولة لا يزال غامضاً حتى بعد عمليات التفتيش العديدة التي قامت بها الأمم المتحدة، وإن هذه الاعتبارات تؤكد أن رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق سيؤدي بالتأكيد إلى إعادة تسلحه).



■ قيادات عسكرية أمريكية مع كلينتون

وقال إنه: (خلال السنوات الخمسة عشر من ثورتها فإن إيران تتنافس مع العراق للسيطرة على الخليج، إن احتياطها الكبير من النفط، والعدد الكبير من مهندسيها وفنييها المتعلمين جيدا، وعدد سكانها الكبير، كل ذلك يعطيها الوسائل للتغلب على اضطراباتها الداخلية ومشاكلها الاقتصادية، ولتحقيق مطامحها، وقد باشرت إيران بتنفيذ برنامج موسع لتطوير الأسلحة وهي تقوم بشراء غواصات، وطائرات هجومية، وصواريخ مضادة للسفن، وبهذه الأسلحة والإمكانيات تعهدت إيران بتقديم العون للمتطرفين السياسيين والإسلاميين في مختلف أنحاء العالم، وقامت بحشد أسلحة في الجزر المتنازع عليها في مضيق هرمز، وحاولت تخريب عملية السلام، ولذلك فإن التوترات الناشئة عن النشاطات العراقية والإيرانية مع بعض المشاكل الإقليمية الساخنة تزداد تفاقماً بنشر الأسلحة ذات الدمار الشامل).

غير أن الجنرال بي حاول أن يخفف من وطأة موضوع الأسلحة الكيماوية التي كانت تقارير وتصريحات لمسؤولين أمريكيين مثل: وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري، ذكرت أن إيران وضعتها في جزيرة أبو موسى، وقال: (إنه لا يعتقد أن الأسلحة الكيماوية في الجزيرة تشكل خطرا آنيا)، وأضاف بأنه (يوجد لدى الولايات المتحدة القدرات العسكرية الكافية لمواجهة الخطر في حال بروزه «لكنه ليس حتميا»).

وقال الجنرال بي في معرض تناوله لجهود بعض الدول في تسليح نفسها، والتي تربطها علاقات جيدة مع الولايات المتحدة: (إن دولاً في مختلف أنحاء العالم بما فيها العراق وإيران، تعمل بكل جهدها، ولا تزال طيلة السنوات العديدة الأخيرة على محاولة سرقة وشراء، وإنتاج، وتجميع صواريخ باليستية، وكروز، وأسلحة كيماوية، وبيولوجية، ونووية، وإن الصعوبة التي كانت تواجهها هذه الدول في سعيها للحصول على هذه الأسلحة قد تضاءلت بتوفر الرغبة لدى بعض الدول مثل روسيا، والجمهوريات السوفيتية السابقة، وكوريا الشمالية، والصين في بيع أسلحة متطورة لكل من يدفع عملة صعبة، وأصبح هذا الوضع مقلقاً أكثر بسبب سهولة تحسين الأنظمة القديمة عن طريق مشتريات مواد تكنولوجية غير معروضة للبيع).

وأشار إلى أن الكشف عن الهجوم الإرهابي في اليابان في ربيع العام الجاري بيّن (أن إنتاج ونشر الغاز السام لتخويف السكان يعتبر أمراً سهلاً نسبيا، وعلى نطاق أوسع، فإن مصانع إنتاج الكيماويات المألوفة في مختلف أنحاء المنطقة يمكنها إنتاج أطنان من الغاز السام، وإن ما هو مرعب أكثر الأسلحة البيولوجية التي تستطيع أن تضرب السكان دون تمييز، وتنشر بينهم الجرائيم، والباكتيريا، والأمراض القاتلة، إن استخدام أي من هذه الأسلحة يمكن أن يهلك المدنيين غير المحميين، ويشل الحكومات بالخوف، والفوضى، ويؤدي إلى تآكل التصميم من جانب الحلفاء).

وقال: (إن إدخال الأسلحة النووية في ترسانات دول منخرطة في اشتباكات منذ زمن طويل يزيد من الصراعات الأكثر دموية في المستقبل، ويخرجها عن نطاق السيطرة مع وقوع إصابات هائلة لدى الأطراف المتنازعة، واحتمال امتداد الحرب إلى دول مجاورة).

وأضاف: (إن طبيعة التوترات في المنطقة، يضاف إليها الأسلحة المتقدمة تشكل تحديات تنذر بالسوء بالنسبة للولايات المتحدة وأصدقائها الإقليميين، وفي الوقت الذي يواصل فيه الأعداء المحتملون الحصول على أسلحة متطورة وتقوية وإخفاء الأمور المتعلقة بقيادتها



■ حاملة طائرات امريكية في الخليج

والسيطرة عليها، واستخدامها، وإجراء أبحاث وتطوير للأسلحة، وإيجاد مواقع للتخزين، فإن القوات العسكرية الأمريكية والحليفة ستجد صعوبة أكبر في إيجاد هذه التسهيلات، وضربها عندما تستدعي الضرورة ذلك).

مسرح استراتيجية القيادة المركزية

وفي سياق تحديده لمسرح استراتيجية الولايات المتحدة وعملياتها العسكرية في المنطقة قال: (إن ابتكار استراتيجية ميدانية تؤمن مصالح الولايات المتحدة على مسرح المنطقة يعتبر مهمة أساسية، ولابد من إيجاد سبل مُبدعة لإجراء عمليات عبر خطوط اتصالات تمتد لمسافة تزيد على سبعة آلاف ميل بين الولايات المتحدة والخليج، فدولة معادية مثل العراق لا تبعد سوى بضع ساعات بالسيارة عن مدينة الكويت، وهي تحيط بتسهيلات النفط ـ وهذه المسافة تعادل تقريبًا المسافة بين مدينتي ريتشموند وبالتيمور في الولايات المتحدة، وخطط العمليات لابد أن تحسب حساب الاتفاقيات الرسمية المحدودة وغياب التحالفات مع الدول الإقليمية، كما أن العمليات المشتركة والسياسات لابد وأن تظهر حساسيات بالنسبة للثقافات الإقليمية، ويجب أن يكون في مقدور القوات الأمريكية أن تهزم الأعداء بدءًا من المتمردين والجيوش الميكانيكية العصرية، والأساطيل، والقوات الجوية، ويجب أن تبقى قادرة على التعامل بمختلف الوسائل مع الإرهابيين وتجار المخدرات، ومدمري البيئة، والأمراض، والمجاعات، كما أن على القوات الأمريكية أن تكون قادرة على عمل كل هذه الأشياء في بعض المناطق التي يعتبر مناخها من أقسى المناخات في العالم).

وأوضح أن (التغلب على هذه التحديات يتطلب أن تمارس الولايات المتحدة دور الزعامة الاستراتيجية، فهي القوة العالمية الأولى في العالم، والدول المحبة للسلام تنظر إليها من أجل قيادتها، والأعداء يخافونها، والأكثر أهمية هو أن الولايات المتحدة هي الوحيدة القادرة على القيادة).

وفي معرض ذكره للميزات التي تتسم بها قوات القيادة المركزية قال: (إننا داخل القيادة المركزية، نقوم بعمل روتيني، ومهمات قريبة المدى، بينما نركز اهتمامنا ونكيف أوضاعنا لمواجهة مهمات على المدى الطويل، فنحن نتحرك نحو القرن المقبل وفق استراتيجية واضحة هي أن تكون قيادة مرنة متعددة البراعات، مدربة وفي مواقعها مستعدة للدفاع عن المصالح الحيوية الأمريكية، تشجع السلام والاستقرار، وتردع الصراع، وتجري عمليات بهدف الحد من الصراعات، وتكون مستعدة لشن عمليات مشتركة في آن واحد لتحقيق نصر حاسم في الحرب).

ولمواجهة التحديات في منطقة الخليج والمنطقة العربية، حيث ساحة عمليات القيادة المركزية، فإن القيادة كما يقول الجنرال بي (تتّبع استراتيجية تؤكد على العلاقات الخاصة التعاونية، والتحالفات مع الشركاء الإقليميين، وتعتمد على العلاقات الخاصة الشخصية التي بُنيت عبر نصف القرن الماضي، وتعززت خلال حرب عاصفة الصحراء، وعلى الرغم من أننا نحتفظ بالمقدرة على العمل من جانب واحد للدفاع عن مصالح أمريكا، إلا أن أهدافنا بعيدة المدى تتحقق بصورة أفضل بالعمل مع الأصدقاء الإقليميين في علاقات شراكة وتحالفات، ولذلك فإن العلاقات الخاصة التعاونية ـ توفر بدورها عمليات الوصول التي تحمي مصالحنا، وتقوي مقدرتنا العملياتية التي نحتاج إليها لنشر واستخدام القوات العسكرية في المنطقة).

وقال: (إننا نوطد علاقات شراكة عسكرية ونبني تحالفات بتدعيم أسلوب طويل المدى ومرن لردع العدوان يتألف من ثلاثة أنساق: الأول: الدفاع الذاتي الوطني «الذي يتطلب من كل دولة أن تتحمل مسؤولية أساسية في الدفاع عن نفسها، وفي أوقات التوترات الإقليمية المتصاعدة فإن الدول الصديقة ينبغي أن تتجمع معًا لتشكل النسق الثاني من «الدفاع الجماعي» وفي النسق الثالث تقوم الولايات المتحدة وغيرها من الحلفاء الإضافيين في المنطقة بمساعدة الدول الإقليمية في تأخير الصراع والدفاع عن المصالح المشتركة، وأن بؤرة هذه النشاطات هي المسؤولية الجماعية التي تعزز الأمن الإقليمي والاستقرار، وهذه المبادئ تؤكد على استراتيجية ميدانية تتألف من خمسة عناصر مركزية أو أعمدة هي: عرض القوة، والوجود المتقدم «الأمامي»، والتدريبات الموحدة، والمساعدة الأمنية، والاستعداد للقتال).

وأوضح أن المبدأ الأول، وهو عرض القوة (عبارة عن تلك النشاط ونوعية القوات المسلحة الأمريكية التي تدعم التحرك السريع للقوات الإقليمية الإضافية في المنطقة الوسطى المركزية، ووضعها ضمن وضع قتالي، وإن شحن القوات الأمريكية لمسافات على طائرات نقل مثل سي ٥، وسي ١٧، ونقل من البحر مثل وسائل التفريغ والتحميل السريع من سفن النقل، كما أن القيام بعمليات نشر للقوات وفق جداول زمنية محددة يتتبع ضرورة الوصول إلى سلسلة من المطارات والموانئ البحرية الأجنبية).

وقال: (إن تخفيض مجال الخطر على القوات الأمريكية والصديقة المنتشرة في مواقع دفاعية يعني الاعتماد على الأسلحة والإمدادات المحملة على السفن الموجودة في موانئ خارج الولايات المتحدة مثل جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي، وأن دعم القوات الأمريكية بسرعة عبر مسافات طويلة يتطلب تجزئة العمليات اللوجستية في قواعد مختلفة ورؤية مستمرة لمصادر القوة، ومن خلال هذه المصادر والوسائل التكتيكية، وتلك المعدة للسنوات المقبلة، فإن القيادة المركزية تكون قادرة على تقليل العقبات الكبيرة الناجمة عن طول الوقت والمسافات لوضع قوة عسكرية في المنطقة).

أما المبدأ الثاني وهو الوجود الأمامي فهو حسب قوله (الظاهرة الأكثر وضوحًا للالتزام الأمريكي، فبوجود قوات قليلة بصورة دائمة في المنطقة تكون القيادة المركزية معتمدة على وجود أمامي محدود لردع الصراع، وتحسين الوصول إلى الدول الإقليمية، ودعم فترة الانتقال من السلام إلى الحرب، فقوات البحرية والمارينز تحت قيادة القوات البحرية التابعة للقيادة المركزية والأسطول الخامس يعملون الآن على متن حاملات الطائرات والزوارق الحربية، والغواصات، والطائرات في المياه الخطرة للخليج العربي، ويظهرون العلم الأمريكي يوميًا، ويجرون تدريبات بحرية بين الحين والآخر لإظهار الشجاعة البحرية الأمريكية للأصدقاء والأعداء، ولضمان حرية الملاحة في الممرات الضيقة، ونقاط الاختناق الحيوية، ويهبطون في منتصف

الليل على السفن التجارية لمراقبة تطبيق العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة ضد العراق، وقد قاموا بأكثر من ١٢ ألف عملية من هذا النوع منذ أغسطس عام ١٩٩٠م).

وكشف النقاب عن حجم العملية العسكرية المسندة للقوات الأمريكية للإبقاء على إعاقة العراق، حيث قال بأن (الطيارين العاملين في قوة العمل المشتركة لجنوبي غربي آسيا ينضمون إلى قوات البحرية والمارينز تحت إشراف العملية التي يطلق عليها «المراقبة الجنوبية»، وهؤلاء «يقومون بتأمين الأجواء فوق جنوب العراق»، وينفذون عمليات لمنع ما يقول أنه «مذابح بالجملة للشيعة العراقيين» من جانب عصابات السلب والنهب من جماعة صدام).

وأضاف أن (الطائرات العسكرية الأمريكية قامت بنحو ٤٨ ألف طلعة جوية فوق جنوب العراق منذ أغسطس عام ١٩٩٢م، وفي الوقت نفسه فإن القوات الميكانيكية التابعة للجيش الأمريكي تقوم بتدريبات على طول الحدود الكويتية - العراقية كجزء من عملية «الخفير اليقظ» وهي عملية تهدف إلى منع قيام العراقيين بأعمال معادية).

وقال إن (جميع قواتنا مدعومة بدفاعات جوية للقوات البرية التي تدير بطيارات لصواريخ باتريوت أمامية لردع أي معتدين محتملين مقنعيهم بأن من الحماقة توجيه صواريخ بالتسبية ضد الأصدقاء الإقليميين، ومعطين إشارة لشركائنا بأننا سنكون هناك عندما يحتاجوننا).

(وفي جبال وصحاري مقفرة ومعزولة تقوم عناصر شابة من القوات الخاصة بتدريب قوات عسكرية صديقة يشحذون المهارات القتالية للجنود ويصنعون القادة، ويبنون وحدات عسكرية تستطيع الدفاع عن دولها)، واعتبر الجنرال بي - فيما يظهر أنه الأول من نوعه - أن الجنود الأمريكيين التابعين للقيادة المركزية (يقومون في عدة أحوال بدور سفراء الخط الأمامي لأمريكا في الخارج، وهذه تظاهرة قوية للتصميم الأمريكي الذي يعطي الأمل والصداقة لمئات الآلاف).

وأكد أن (هذه الصور حقيقية وهي قوية وملهمة، يمتد الوجود الأمامي إلى ما وراء مراكز القوى الأمامية، وأنه يشمل المعدات الموجودة في المنطقة لكل صفوف القوات قبالة الشاطئ في المنطقة، فمثل هذه المعدات سواء كانت في البر أو البحر، تقلل من تحديات نشر القوات وتعزز تأثير الردع للقوات الأمامية، كما تعزز الوصول إلى دول المنطقة).

ولدى تطرقه للمحاولات الأمريكية تخزين أسلحة أمريكية كثيفة في منطقة الخليج، اعتبر أن (المظهر الأكثر بروزاً لهذا الجهد هو معدات لواء القوات البرية الميكانيكي الموجود في الكويت، والعمل مستمر لتخزين معدات عسكرية للواء آخر في دولة خليجية أخرى، كما أنه يجري استكشاف إمكانية وضع معدات للواء ثالث في مكان آخر في المنطقة)، وقال: (إن استكمال هذا الجهد في وقت ما مع نهاية العقد الحالي سيوفر معدات تركيز مسبقة لفرقة ميكانيكية على الشواطئ، مما يعزز إلى حد كبير المرونة العملياتية للولايات المتحدة).

والمبدأ الثالث هو التدريبات المشتركة: التي تغني المبادئ الأخرى، فعلى أسس روتينية تقوم قوات المارينز الأمريكية بمناورات على الشواطئ مع قوات من المنطقة بعمليات برمائية، وتقوم طواقم الدبابات الأمريكية على رمال الصحراء بتعليم الرماية للوحدات المدرعة لدول المنطقة، وتقوم وحدات من القوات الخاصة بتدريب المهندسين على نزع فتيل الألغام، كما يقوم البحارة الأمريكيون بتدريب وحدات القطع البحرية في المنطقة على مهارات المارينز، ويتدرب طيارو سلاح الجو (الأمريكي والبحرية على عمليات قصف واستطلاع مع نظرائهم من دول المنطقة، ويعمل موظفون من القيادات العسكرية الأمريكية العليا يداً بيد مع شركاء من المنطقة لتدعيم خبراتهم في مجال العمليات المشتركة، إن مثل هذه التدريبات تسهل عملية عرض القوات وتعزيز القوات الأمامية، وشحذ المهارات القتالية - الحربية للقوات الأمريكية، وقوات الدول الصديقة في المنطقة، وتوسع إمكانية الوصول إلى المنطقة، وتدعم الروابط بين الجيوش، وتطور إجراءات قتالية تحالفية).

علينا في الولايات المتحدة أن نقاوم بشدة معارضي السلام ومخربي التعاون الذين يسعون للزج بالمنطقة في صراع وإرهاب لتحقيق مطامع إقليمية وسياسية

أما المبدأ الرابع فهو المساعدة الأمنية: ويشتمل على بيع الأسلحة الحديثة مثل دبابات إم١، وصواريخ باتريوت للدفاع الجوي، وطائرات إف١٦، كما أنه يشتمل على شحن معدات عسكرية مثل: الشاحنات، وأجهزة الراديو «الاتصال»، وهذا يعني تعليم القادة العسكريين في المنطقة في المعاهد الأمريكية الخاصة بالخدمات الفنية والكليات الحربية، وهذا يقتضي قيام فرق تدريب أمريكية على الأسلحة الحديثة، ولذلك فإن تمازج كل هذه الجهود يعزز الاحتياجات المشروعة للدفاع الذاتي لأصدقاء الولايات المتحدة في المنطقة.

والمبدأ الخامس والأخير هو الاستعداد للقتال: فإن القيادة المركزية تقوم بوضع خطط عملياتية مفصلة، وتضع إجراءات الانتشار السريع خلال الأزمات وتدرب قادة المعارك على إنجاز عمليات مشتركة متعددة الأطراف ذات مستوى عال.

الردع والقتال الحربي في المنطقة الوسطى

في سياق هذه المهمة قال الجنرال بي (إن النشاطات التي تجري في نطاق هذا الإطار الاستراتيجي تعكس الاقتناع بأن ردع الصراع والقتال هما عناصر في سلسلة متصلة، ولذلك فإن الردع لا يتحقق بقعقعة فارغة للأسلحة أو من خلال خدع مخفية، بل إنه يتحقق بإقناع الأعداء المحتملين أن مخاطر اقتراف أعمال عدوانية هي مخاطر كبيرة بصورة غير مقبولة، ونفعل ذلك بالاحتفاظ بقوات مشتركة، وبامتلاك الإرادة لاستخدام هذه القوات عند الضرورة).

وأضاف (في الوقت الذي يجب أن تكون فيه القوات الأمريكية نشطة وكافية للتعامل مع صراعات كاملة، فإن عليها أن تكون المنتصرة في حرب حامية الوطيس، وإن الوحدات والقادة والأفراد الذين يستطيعون إنجاز هذا العمل يمتلكون المهارات الأساسية والمرونة للقيام بمهمات أخرى، وإن القوات الأمريكية الموجودة داخل الولايات المتحدة، وفي كل مكان آخر في العالم ستعبأ بسرعة، وتنتشر، وتصل إلى المعدات المخزونة سلفا في الخارج، وتنضم إلى القوات الأمريكية والحليفة في مراكزها الأمامية إذا دعيت إلى ذلك).

(وفي أوقات التوترات الشديدة ستستغل القيادة المركزية كل مصادر الاستخبارات من أجل مسح مناطق العدو باستمرار، واكتشافه وتعقبه، والحصول على إنذار مبكر لتحركات قواته، وسننشر القوات الصديقة لتقليل تعرضها لضربات العدو، وسنستخدم أساليب التمويه والخداع لحرمان العدو من تحديد مواقع التسهيلات المهمة).

وقال إن القوات الأمريكية (ستلبس ملابس واقية من المواد الكيماوية، وتتلقى مواد مضادة للسموم لتقليل تعرضها لأسلحة الدمار الشامل، وستستعد القيادة المركزية لإجراء عمليات مشتركة مع الحلفاء، ومع نشوب الأعمال العدائية سنستغل قدراتنا الميدانية المتميزة لتحديد مواقع العدو في مناطق واسعة، وضربه بشدة، وإن الاشتراك في ضربه جواً وبحراً وبراً، سيخرج أجهزته للإنذار المبكر، والاستخبارات من المعركة، ويشل قيادته وسيطرتها، والوسائل اللوجستية لقواته، ويسحق مواقعه الأمامية، ويضرب احتياطه، ويبعثر قواته ويشل صنع القرار لديه، وبالتالي تنهار تشكيلاته العسكرية وإرادته في القتال).

وانتقد قائد القيادة المركزية الكونجرس الأمريكي إزاء موقفه من النفقات الدفاعية الأمريكية، وقال: (إن الكونجرس غير متفهم لتكاليف القوات العسكرية وأهميته في المنطقة، وأنه لايوفر الأموال الكافية لهذه القوات).

وقال إنه (غالباً لا يتفهم الجمهور أن نجاحات الولايات المتحدة في ردع أي صراع مستقبلي يتوقف على استعدادها للقتال، وأن الاستعداد يتوقف بدوره على النجاح في تنفيذ المبادئ الخمسة للاستراتيجية الميدانية) ■

خريطة جديدة للشرق الأوسط



بقلم: أحمد منصور

غداة انتهاء حرب الخليج أعلن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش أن إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي يحتل الأولوية الأولى لدى «النظام العالمي الجديد» الذي أعلنه بوش في ذلك الوقت، دون أن يحدد اطرأ واضحة له سوى هيمنة الولايات المتحدة، وبسط نفوذها بما يتلاءم مع مصالحها على كافة دول العالم، وكان مؤتمر مدريد في عام ١٩٩١م بداية القفز الأمريكي فوق كل القرارات الدولية التي أصدرها مجلس الأمن، أو الجمعية العامة للأمم المتحدة طوال أكثر من اربعين عاما حول الصراع بين العرب و«إسرائيل» واظهرت امريكا انحيازها الكامل لصالح «إسرائيل» ومارست الضغط الشديد على الدول العربية حتى تتنازل عن مقدسات المسلمين وارضهم لصالح «إسرائيل» وقد ساعد تمزق الصف العربي وخضوع الدول العربية بشكل متفاوت لمطالب الولايات المتحدة أن يسير الجميع في إطار مؤتمر مدريد دون حسابات دقيقة سواء لمصالح دولهم منفردة أو مصالح الأمة بشكل عام، وقد وصلت صورة التمزق والانهزام العربي مرحلة مهينة بتصارع الأطراف العربية، وتنافسها على التواصل مع «إسرائيل» وتقديم تنازلات لمقدسات المسلمين وبلادهم، وكانما فلسطين ومقدساتها مواريث لهم ورثوها عن آبائهم واجدادهم، حتى أن ما يحدث الآن من مهازل ومخازي جعلت رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين لا يصدق حجم المكاسب التي حققتها «إسرائيل» والتنازلات التي قدمها العرب فقال على مسامع الجميع وهو يلقي كلمته في البيت الأبيض قبل عدة اسابيع اثناء توقيع «اتفاق اسلو ٢» «لم يكن احد يحلم بهذا الإنجاز قبل عامين سوى الشعراء» ورغم قناعة معظم المراقبين، بل والموقعين على هذه الاتفاقيات بان ما حدث ليس سلاماً وإنما استسلام وشراء للذمم مقابل القاب ومعونات تساعد عرفات على التصدي لمعارضي السلام، إلا أن المنهزمين لازالوا يحاولون خداع الأمة، وخداع انفسهم رغم كل الحقائق الدامغة التي اتت وتاتي على لسان رابين، وبيريز، وكلينتون بان ما حدث هو كله لصالح «إسرائيل» وليس للعرب فيه نصيب سوى الخزي والبوار والخنوع، والخضوع للهيمنة الإسرائيلية.

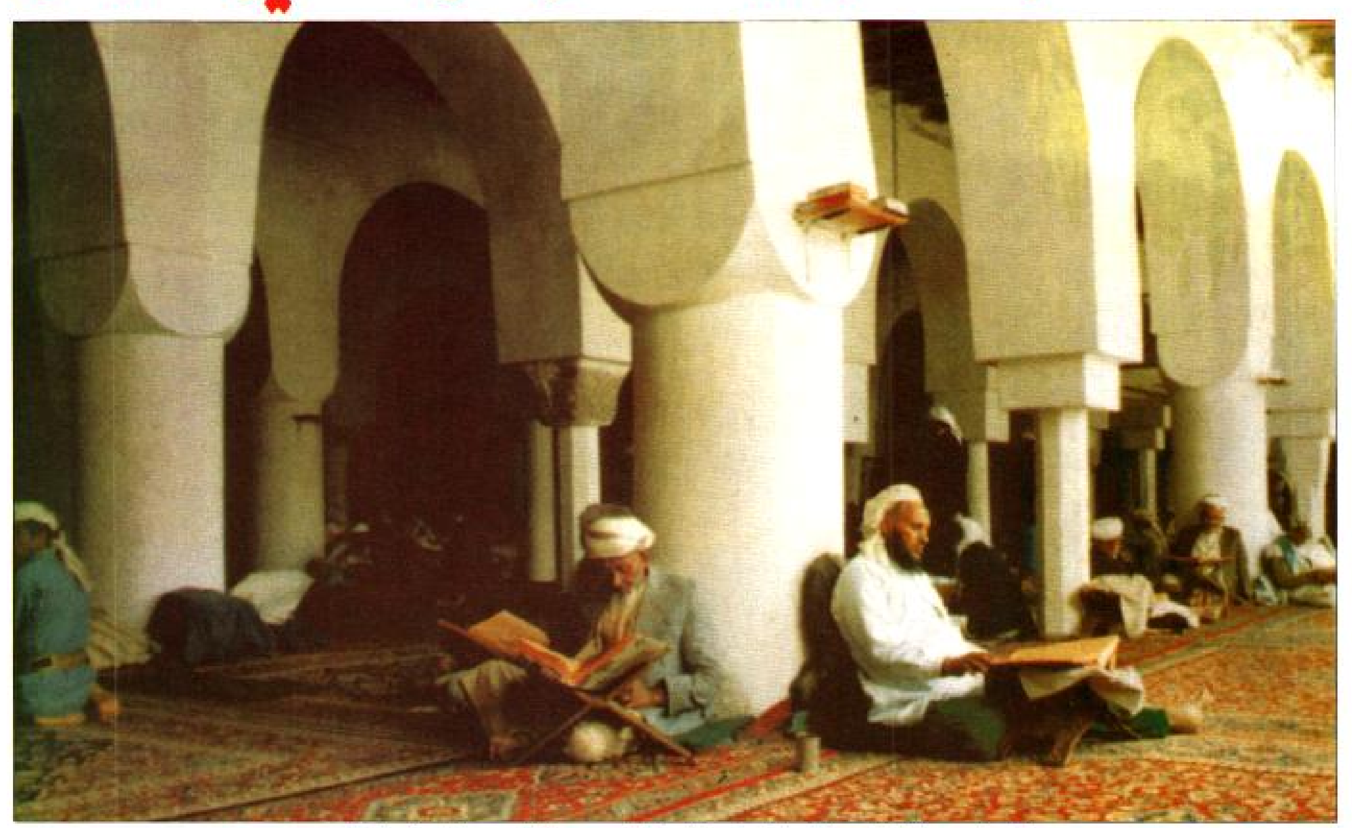
ومع اقتراب موسم الانتخابات في الولايات المتحدة، نجد أن المزاد قد فتح في واشنطن لمرشحي الرئاسة على مصراعيه لمن يقدم منهم أكثر لـ«إسرائيل» حتى يدعمه اليهود، ورغم ما قدمه كلينتون لليهود منذ مجيئه البيت الأبيض في ١٩٩٢م وحتى الآن، حتى اصبحت اللغة العبرية تستخدم أكثر من الإنجليزية داخل البيت الابيض، من كثرة اليهود الموالين لإسرائيل الذين يعملون داخله، إلا أن الهدية الكبرى التي ستقدمها إدارة كلينتون إلى «إسرائيل» أصبحت جاهزة الآن ليتم التصديق عليها في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تنعقد حاليا في نيويورك، وتمتد أعمالها حتى ديسمبر القادم، وتتلخص هذه الهدية الأمريكية الكبرى بطلب ستعرضه الولايات المتحدة على الجمعية العامة لأخذ موافقتها عليه يشتمل على إلغاء او تعديل كافة القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن منذ عام ١٩٤٨م وحتى الآن، والتي تحفظ «حق الشعب الفلسطيني في تحديد مصيره، وإقامة دولة فلسطينية، ومنع إسرائيل من تهويد القدس، وعدم شرعية الاستيطان، وإزالة المستوطنات، وحق اللاجئين في العودة، وحق الفلسطينيين في المياه، والثروات الطبيعية، وانسحاب إسرائيل، مما يسمى بالأراضي المحتلة» وغير ذلك من الحقوق التفصيلية التي ذكرتها هذه القرارات التي رغم هزالتها وعدم تنفيذ أي منها إلا انها ظلت حججا للضعفاء يتمسكون بها، وينادون بها كلما انعقدت جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة نهاية كل عام، او طرحت قضية فلسطين في المحافل الدولية، ورغم خطورة هذا التحرك الأمريكي، إلا أنه بعد الانبطاح العربي لم تعد الولايات المتحدة تكلف نفسها حتى المناورة، أو التكتيك، أو التكتم، أو السرية في تحركاتها في مثل هذه القضايا التي تصطدم بشكل مباشر بمشاعر المسلمين وعقيدتهم، وعواطفهم، وتاريخهم، وروابطهم الحميمة بالقدس والمقدسات الإسلامية على كامل تراب فلسطين، بل إن مادلين اولبرايت - مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، وإحدى الدعائم القوية لإسرائيل داخل الإدارة الأمريكية - أعلنت بشكل واضح اثناء زيارتها للقاهرة في مايو الماضي بان الولايات المتحدة سوف تسعى لتعديل، وربما إلغاء القرارات الدولية التي صدرت عن الأمم المتحدة بخصوص قضايا الشرق الأوسط لان صياغتها - على حد قولها - «غير ودية، ولم تعد تناسب الروح الجديدة التي خلفتها عملية السلام».

وهذا التحرك الأمريكي سيكون اكبر هدية تقدمها إدارة كلينتون لإسرائيل، لان كل التحركات والاتفاقات التي بدأت منذ مؤتمر مدريد، وحتى الآن عبارة عن اتفاقات ثنائية برعاية أمريكية ليس لها اي غطاء دولي، وهناك قرارات دولية اصدرتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن تناقض هذه الاتفاقات، بل ولا تتوافق مع الحد الأدنى لها، وبالتالي فإن الخطوة الأمريكية تتلخص في رسم خريطة جديدة لدول الشرق الأوسط تختلف عن الخريطة التي تم رسمها في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وإذا كانت «إسرائيل» حتى الآن هي الدولة الوحيدة العضو بالأمم المتحدة التي ليس لها حدود واضحة المعالم، وتعتبر حدودها مفتوحة لحين تحقيق الحلم الإسرائيلي بإقامة «إسرائيل الكبرى» فإن التوجه الأمريكي الآن يضع اقدام «إسرائيل» على هذا الطريق بإضفاء الشرعية الدولية على محو فلسطين من على خريطة الشرق الأوسط وإلغاء الهوية العربية الإسلامية للقدس، وإضفاء الشرعية على المستوطنات الإسرائيلية، ومحو ما يسمى باللاجئين الفلسطينيين من قاموس السياسة الدولية، وإعطاء إسرائيل الحق في التفكير فيما بعد حدود فلسطين، وحدود ١٩٦٧م إلى ضم جنوب لبنان، وما تستطيع إسرائيل أن تضمه من أراضي الدول المجاورة الأخرى لتضفي عليها بعد ذلك ما يسمى بغطاء الشرعية الدولية.

ومن المؤكد أن الخريطة الجديدة التي تعدها الولايات المتحدة لمنطقة الشرق الأوسط لن تقف الآن عند حد محو فلسطين من عليها، وإنما قد يتم قريبا عرض خرائط جديدة للبنان، وسوريا، والعراق، وربما دول عربية أخرى تستشعر الآن انها في مأمن من ذلك الخطر الذي شاركت فيه أو سكتت عنه، ورغم أن الولايات المتحدة تتحرك على المكشوف في هذه الخطة المدمرة للأمة العربية، والداعمة لإسرائيل، فإن فشل وزراء خارجية الدول العربية قبل أيام من الاتفاق على مجرد عقد اجتماع فيما بينهم على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، يثير المخاوف حول إمكانية تحرك الدول العربية لإفشال المشروع الأمريكي، والإبقاء على صورة هذه القرارات - رغم هزالتها - لتكون ورقة مساومة تحفظ بعض الحقوق، وتُذكّر العالم بانه كانت هناك دولة إسلامية تدعى فلسطين، وكان هناك شعب مسلم يدعى الشعب الفلسطيني، فهل ستتحرك الدول العربية لإفشال هذا المخطط، أم انها سترضخ لمطالب امريكا، وتجلس تنتظر أدوارها لاستلام الخرائط الجديدة التي سترسم بعد ذلك لباقي الدول العربية؟■

ظهور مفاجئ يحيي مخاوف تاريخية

طائفة الإسماعيلية «البهرة» في اليمن



■ جامع صنعاء الكبير الذي اجتمع فيه البهرة لتقديس سلطانهم بعد انصراف المصلين

صنعاء: مالك الحمادي

في سبتمبر الماضي - وبصورة مفاجئة - امتلأت شوارع العاصمة اليمنية صنعاء بجماعات كثيرة من أفراد الطائفة الإسماعيلية المعروفة في اليمن باسم «البهرة»!

وعلى المستوى الرسمي، ظهر سلطان البهرة المعروف باسم (د.محمد برهان الدين) على شاشة التلفاز أثناء استقبال عدد من المسؤولين له كما يحدث - عادة - عند زيارته لليمن، والتي تتم في «سبتمبر» من كل عام.

ورغم أن اليمنيين تعودوا زيارة السلطان العجوز لبلادهم، إلا أن زيارة هذا العام صاحبتها ضجة إعلامية بسبب مقتل أحد أفراد الطائفة.

أما على المستوى الشعبي، فقد استثار منظر آلاف البهرة في الشوارع انتباه المواطنين وخشيتهم مما ظهر وكأنه غزو!!.

تعود أصول الطائفة الإسماعيلية في اليمن إلى القرن الثالث الهجري، عندما نجح «علي ابن الفضل»، و«منصور اليمن» في نشر أفكار الدعوة القرمطية تمهيداً لإقامة دولة القرامطة التي صارت أقوى الكيانات في بلاد اليمن.

وفي مطلع القرن الرابع الهجري تلاشت الدولة القرمطية بعد مقتل مؤسسها مسموماً ودخولها في طور الضعف إبان حكم أولاد الداعي المقتول! لكن الدعوة الفكرية ظلت مستمرة حتى وصلت إلى «علي محمد الصليحي» قائدا لها، الذي تمكن من تأسيس دولة جديدة في القرن الخامس الهجري، ثم خلفه ابنه «المكرم أحمد» ثم خلفته - بعد موته مريضا - زوجته المعروفة في التاريخ اليمني بـ«أروى بنت أحمد».

وفي عهد «أروى» تم فصل «الدولة» عن «الدعوة القرمطية» التي دخلت طوراً سريا، ويبدو أن ذلك الصنيع كان يهدف إلى التخفيف من رد فعل اليمنيين، الذين ظلوا على قناعتهم الفكرية مثلما ظل المصريون تحت حكم الدولة الفاطمية حتى جاء الأيوبيون وأزالوا نفوذهم في مصر واليمن على السواء!.

وعندما اشتد الخلاف بين قرامطة اليمن وبين الزيدية، تم نقل مقر الطائفة إلى الهند، لكن العلاقات استمرت بين أتباع الطائفة، ولاسيما أن لهم قبراً في أعلى جبال «حراز» يعظمونه ويحجون إليه كل عام من مختلف البلاد التي يتواجدون فيها.

وفي العام ١٩٨٦م ظهر سلطان البهرة للمرة الأولى بشكل رسمي، حيث ابرزت وسائل الإعلام الرسمية زيارته لكبار المسؤولين، كما ظهر في المنصة الرئيسية في العرض العسكري الكبير الذي يُقام سنوياً احتفالاً بذكرى ثورة سبتمبر.

وكان من الممكن أن تمر تلك الزيارة بهدوء، لولا أن جوانب من زيارة سلطان البهرة لمركزالطائفة والطقوس التي يمارسها «البهرة» قد تم تصويرها على شريط فيديو انتشر في اليمن انتشار النار في الهشيم لخطورة الوقائع التي تضمنها ذلك الشريط.

واختلفت الآراء حول الكيفية التي تم بها تسريب الشريط.. ولاسيما أن عملية «التصوير» تمت في منازل خاصة لايمكن دخولها إلا لأتباع الطائفة!.

وفي الشريط تسجيل كامل بالصوت والصورة للزيارة التي قام بها «السلطان» إلى مركز الطائفة في أعلى قمة جبال «حراز» التي شهدت تاريخيا قيام دولتهم، وهناك اظهر الشريط طقوس أتباع الطائفة في تعظيم سلطانهم وحمله على «العرش» والسير به حتى مكان «القبر» الذي يعظمونه ويحجون إليه، وبجانب «القبر» ادى سلطان «البهرة» صلاة غريبة خاصة بهم، ثم انتقلت الكاميرا إلى عرض مشاهد من لقاء «خاص» تم في أحد البيوت في صنعاء.. حيث جلس «السلطان» في راس قائمة، ثم بدأ «أفراد» يدخلون الواحد تلو الآخر حتى إذا اقتربوا من «سلطان البهرة» سجدوا له وقبلُوا ركبتيه فيقوم هو - بدوره - بتسليم كل شخص مظروفا خاصا به!!.

وعند ذلك المشهد أشار «سلطان البهرة» بيده للمصوِّر فتوقف التصوير!! لكن المشاهد التي تضمنها الشريط كانت كافية لتقديم صورة عن حقيقة ما يجري داخل الطائفة التي كان كثيرون لا يعرفون عنها إلا أن اتباعها منصرفون للتجارة التي سيطروا على بعض أنواعها في المدن الرئيسية!!.

أثار الشريط ضجة شعبية، بعدما تم إضافة تعليق تضمن معلومات تاريخية خطيرة عن مبادئ القرامطة منذ ظهورهم، وتفسيراً لبعض طقوسهم التي مارسوها أثناء احتفالهم، وكادت تحدث مواجهات مسلحة بين أتباع البهرة وبين اليمنيين في منطقة «حراز» بعد اتهام عدد من الإسلاميين الناشطين بأنهم وراء عملية تسريب الشريط!!

وفي سبتمبر الماضي، وصل سلطان البهرة بطائرة خاصة - مليئة بأتباعه - إلى مطار صنعاء الدولي، كما توالى وصول الآلاف من طائفة البهرة من إفريقيا وآسيا، فامتلأت بهم شوارع العاصمة اليمنية بشكل غير معهود من قبل، وهو ما لفت انتباه المواطنين بقوة، وأثار في نفوسهم لاشك على خلفية «الفيلم» المشهور الذي كشف حقيقة التنظيم السري للطائفة «البهرية» في اليمن - الهند!.

وبالإضافة إلى مراكزهم التجارية المعروفة، يمتلك «البهرة» في صنعاء قصراً في أحد الأحياء الراقية حوّلوه إلى مركز عام لهم، وكثيراً ما كانت تتعالى من داخل المركز أصوات الترانيم والطقوس عبر مكبرات الصوت.

سلطان «البهرة» في الجامع الكبير

وفي ظل حراسة عسكرية مشددة، قام سلطان البهرة - مع أتباعه - بزيارة الجامع الكبير في صنعاء، بعد أن غادره المصلون عقب صلاة العشاء لعدة أيام، حيث تناقل شهود عيان ظلوا في المسجد طقوس «التعظيم» التي حظي بها «سلطان البهرة» من أتباعه، والتي شملت التمسح به وتقبيل الأماكن التي جلس عليها أو صلى فوقها.

كما قام «البهرة» في الفترة نفسها بزيارة لمسجد صغير يدعى «مسجد علي»، وأخرجوا المصلين ثم أغلقوا على أنفسهم أبواب المسجد!!.

أثارت كل هذه الأفعال ردود فعل شعبية، وشن خطباء كثيرون من المساجد في صنعاء حملة قوية ضد التواجد البهري وممارساتهم! ولاسيما أن تسريبات صحفية كشفت عن طلب تقدم به «البهرة» لبناء ثلاثة مراكز لهم في قمم ثلاثة جبال عالية في أواسط اليمن.. وهو أمر رفضته الجهات المختصة في اليمن بهدوء، وخاصة بعد اعتراض القوات المسلحة على اختيار الأماكن العالية التي تشكل اهمية في القاموس العسكري!.

شريط فيديو يتداوله اليمنيون يفضح طقوس البهرة وتاريخ القرامطة

ثم جاءت حادثة مقتل أحد الهنود من أتباع الطائفة في قمة جبل «حراز» ليثير زوبعة إعلامية، بعد أن تم تصوير حادثة القتل وكأنه نتيجة لعملية التحريض التي اتهم الإسلاميون بالقيام بها، لكن وزير الداخلية اليمني - العقيد حسين عرب - أكد في أحاديث صحفية - نشرت في اليمن - إن مقتل «الهندي» كان نتيجة خلاف داخلي بين أتباع الطائفة أنفسهم حول بناء ضريح على أحد القبور.

وعودة إلى مسألة بناء المراكز الدينية التابعة للبهرة، فالمعروف في اليمن أن التوتر في منطقة البهرة التاريخية كان قائما منذ شهور طويلة، حيث يتواجد اتباع لمذاهب ثلاثة هي: الزيدية الهادوية - الشافعية - الإسماعيلية.. وتتركز أسباب الخلاف في رفض ابناء المنطقة لفكرة بناء مركز للبهرة في قمة جبل عال! بينما يصر البهرة «الذين يسميهم اليمنيون: المكارمة»، على بناء مركزهم!! ويستخدمون نفوذهم في ذلك.. بل يتردد أنهم نجحوا في استغلال ظروف معينة وبنوا مركزهم في خلال يومين(!) مما أثار حفيظة الآخرين وصعّد من مستوى الخلاف والتوتر.

وعلى طريقة المكايدات السياسية في الوطن العربي، سارعت عدد من صحف المعارضة العلمانية في اليمن إلى إظهار التعاطف الحاد مع «البهرة» باعتبارهم طائفة إسلامية، ومنددين - في الوقت نفسه - بحملة خطباء المساجد ضدها(!)، إضافة إلى استغلال حادثة مقتل «الهندي» ومحاولة الإيحاء بأن الإسلاميين يقفون وراءها.

ولعله من المفارقات المضحكة أن تبدي الأحزاب العلمانية في اليمن مثل ذلك التعاطف مع آلاف الأجانب من أتباع البهرة، في الوقت الذي تشن فيه حملات مركزة ضد وجود أي إسلامي من خارج اليمن، ولو كانوا دعاة جماعة «التبليغ الباكستانيين(!)»، ولا يخفى على المتابعين لأخبار اليمن ذلك التركيز الشديد على وجود أي إسلامي عربي في اليمن، ومحاولة الادعاء بوجود معسكرات إرهابية لهم يتلقون فيها التدريبات على القتال(!).

إشارات خطيرة!

وعلى أية حال، فربما تعطي الزيارة الأخيرة لسلطان «البهرة» وأتباعه لليمن إشارات عن المدى الذي وصل إليه نفوذهم، حيث اعترف سلطان البهرة في لقاءاته مع بعض المسؤولين اليمنيين أن القادمين من خارج اليمن بلغ عددهم خمسة آلاف شخص، بينما تقدرهم أوساط رسمية باثني عشر الفا.

لكن أخطر إشارات المسألة كلها هو تجرؤ الطائفة - وقيادتها غير يمنية - بالمطالبة ببناء مراكز دينية لها فوق قمم الجبال، رغم عوامل التوجس التاريخية ضدهم.

ويبدو أن «البهرة» أخطئوا الحساب عندما غامروا بالظهور بتلك الأعداد الضخمة من «الأجانب» في شوارع العاصمة اليمنية، فقد استفز ذلك الأمر أشياء كثيرة في النفوس، وكشف الكثير والكثير مما ظل مختفيا وراء «الدبلوماسية» واقنعتها!!.■

مؤتمر التنمية الاقتصادية في عمان

«إسرائيل» هي الرابح الأكبر في مؤتمر عمان



■ الين الياباني بدعم مشاريع «إسرائيل» التوسعية

عمان: عاطف الجولاني

أيام قليلة تفصلنا عن مؤتمر التنمية الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذي سيعقد في عمان خلال الفترة ما بين ٢٩ - ٣١ أكتوبر «تشرين أول» الحالي برعاية أمريكية روسية وبدعم من الاتحاد الأوروبي، وكندا، واليابان، وعلى الرغم من الحرص الأمريكي البالغ على إنجاح القمة، فإن ثمة بعض الشكوك والخلافات التي يتوقع أن تؤثر على النتائج التي يمكن أن يسفر عنها المؤتمر، في مقدمتها غياب أطراف عربية مؤثرة كسوريا، ولبنان، والعراق، وعدم حماس غالبية الدول الخليجية التي تأتي مشاركتها من باب رفع العتب، ومعارضة هذه الدول لإنشاء بنك إقليمي للتنمية في المنطقة، وكذلك الخلاف الأمريكي الأوروبي على ضرورة إنشاء مثل هذا البنك.

فقد أكد السفير الأمريكي لدى الكيان الإسرائيلي مارتن أنديك أن «بإمكان إسرائيل أن تستعمل ترتيباتها الخاصة بالتجارة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إلى جانب اتفاقات تجارية ثنائية مشتركة لضمان أن تتمتع منتجات المشاريع المشتركة بحرية الدخول بدون تعريفة جمركية إلى أسواق العرب الهائلة».

وقال: «إن إسرائيل بإمكانها أن تقود مسيرة تطوير صناعات إقليمية تتخذ مقرًا لها داخل مناطق التجارة الحرة والتي تستهدف الأسواق العالمية»، وحثّ أنديك «إسرائيل» على الاستفادة من العمالة العربية في مجال تطوير الصناعات التقنية، كما أثنى على مؤتمر التنمية الاقتصادية، وقال إنه سيتم خصيصا لتلبية احتياجات رجال الأعمال وباطلاعهم على فرص التعاون الإقليمي، وتوفير معلومات لهم حول كيفية التعامل تجاريا مع العالم العربي و«إسرائيل».

أما السفير الأمريكي في عمان ويسلي إيغان، فقد كان واضحاً في الإشارة إلى الهدف الأساسي للمؤتمر، حيث أشار إلى أنه سيعمل على تحرير اقتصاديات دول المنطقة



■ رابين





■ كريستوفر

■ رون براون

■ مارتن انديك

السفير الأمريكي في عمان: المؤتمر سيعمل على كسر الحواجز الموجودة بين دول المنطقة

وتشجيع التعاون بينهما وكسر الحواجز القائمة، وقد أشار المحلل الاقتصادي الأردني فهد الفانك إلى أن «قمة عمان لها هدف معنوي هو إظهار إسرائيل كجزء من منطقة الشرق الأوسط، ولهذا أهمية سياسية».

ولا يقلل من خطورة الأهداف التي تقف وراء مؤتمر التنمية ما يصدر من تصريحات مطمئنة تحاول تبديد المخاوف العربية من أن «إسرائيل» ستهيمن على اقتصاديات المنطقة، فالأمين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد الذي يؤكد أن «إسرائيل» متقدمة تكنولوجيا على الدول العربية، وأن دخلها أعلى من المداخيل العربية يقول: «إنها رغم هذا التقدم فلن تستطيع أن تسيطر على الاقتصاد العربي»، والسبب في رأيه أن عدد سكان «إسرائيل» لا يزيد عن أربعة ملايين أو خمسة، في حين يبلغ عدد السكان العرب أكثر من ٢٠٠ مليون!! ولاشك أن هذه الحجة واهية، وفي غاية الضعف، ولا تحتاج إلى أدلة لتفنيدها، فإذا كانت الأمور تقاس بهذا المقياس فلماذا استطاعت «إسرائيل» بملايينها المحدودة أن تفرض وجودها على مئات الملايين من العرب والمسلمين خلال العقود الماضية؟! وما الذي أجبر الدول العربية على الرضوخ للإرادة الأمريكية الإسرائيلية، والدخول في متاهة التسوية السياسية التي أكدت الأحداث أن «إسرائيل» هي الرابح الأكبر والوحيد منها.

ونفى الخبير القانوني الاقتصادي الأمريكي ليون بيجو أن يكون المؤتمر مخصصا لإسرائيل والشركات الإسرائيلية، وقال: (إن «إسرائيل» لديها اقتصاد قوي ولكن سوقها محدودة، واقتصادها يتمتع بتكنولوجيا عالية)، وأضاف (أن «إسرائيل» ليست المكان الوحيد الذي تركز عليه القمة، وبالتالي فليس الهدف من القمة إيجاد سوق كبير لإسرائيل وليس أيضا مساعدة الاقتصاد الإسرائيلي).

ولاشك أن مثل هذه التطمينات لم تصدر إلا لشعور الأطراف التي تقف وراء المؤتمر بوجود مخاوف في الأوساط العربية والإسلامية التي ترى أنه يسعى لتكريس الهيمنة الإسرائيلية وبسط نفوذها الاقتصادي على المنطقة وكسر جميع الحواجز التي تعترض مساعيها لاختراق المنطقة.

وتشارك «إسرائيل» في المؤتمر بوفد رفيع المستوى برئاسة رئيس الوزراء إسحاق رابين ومشاركة وزير الخارجية، ووزراء الاقتصاد، والمالية، والمواصلات، والصناعة، والتجارة، وسيضم الوفد الرسمي الإسرائيلي ٣٠ شخصا، إضافة إلى ٥٠ من رجال الأعمال، ونحو ٤٠ صحفيا وإعلاميا من وسائل الإعلام المختلفة، لتغطية أحداث المؤتمر، وستقترح «إسرائيل» على المؤتمر مجموعة من المشاريع أهمها: مشاريع وادي الأردن، ومشروع قناة البحرين، ومطار مشترك في وادي عربة، وميناء أردني إسرائيلي، ومشروع تحلية المياه، إضافة إلى مشاريع الطرق والسكك الحديدية التي تربط بين دول المنطقة.

أما الوفد الأمريكي فسيرأسه وزير الخارجية وارن كريستوفر ووزير التجارة رون براون، وسيتكون الوفد من ١٥٠ ممثلا للقطاع الخاص، و١٢٥ ممثلا رسميا، وخلافا لبعض التوقعات بمشاركة الرئيس الأمريكي في المؤتمر، فقد أكد السفير الأمريكي في الأردن أن كلينتون لن يحضر المؤتمر، وقام وزير الخارجية ووزير التجارة بتوجيه مذكرات لـ ١٨٠ من رجال الأعمال الأمريكيين أكد فيها التزام الحكومة الأمريكية بإنجاح المؤتمر.

محلل اقتصادي أردني: أمريكا متحمسة لإقامة بنك إقليمي للتنمية كي تعفي نفسها من تقديم المساعدات لتمويل مشاريع السلام

مواقف الأطراف العربية من المؤتمر

باستثناء سوريا، ولبنان، والعراق، فيبدو أن غالبية الدول العربية ستشارك في المؤتمر، ولكن أكثرها حماسا مصر والسلطة الفلسطينية، إضافة إلى الأردن بالطبع التي تستضيف المؤتمر، وقد أكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى أن مصر ستشارك بوفد حكومي يضم ٥ وزراء، ونحو ١٠٠ من رجال الأعمال والمستثمرين، في حين سيرأس ياسر عرفات الوفد الفلسطيني الذي يمثل الضفة وقطاع غزة، والذي سيتكون من نحو ٦٠ من رجال الأعمال، وعدد من المسؤولين.

وقد أعلنت اللجنة المشرفة عن الإعداد للمؤتمر أنها وجهت دعوات لكل من سوريا، ولبنان للمشاركة ولكنها لم تتلق رداً على تلك الدعوات، وعلى الرغم من مقاطعة الحكومة اللبنانية للمؤتمر، فإنه يتوقع حضور ١٠ من رجال الأعمال اللبنانيين، أما بالنسبة للعراق فقد أوضح نائب رئيس الوزراء الأردني وزير التربية والتعليم عبدالرؤوف الروابدة، أن الأردن لم يوجه له دعوة للمشاركة حتى لا يعكر جو المؤتمر.

وأكد رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر أمين طوقان أن جميع دول الخليج ستشارك في المؤتمر بما فيها الكويت، وأن هذه المشاركة ستكون على مستوى الوزراء، وكانت هناك مخاوف لدى الجهات المنظمة للمؤتمر من مقاطعة دول الخليج، وقد أشار الخبير القانوني الاقتصادي الأمريكي ليون بيجو إلى أن الوضع سيكون صعبا إذا لم تحضر دول الخليج المؤتمر.

ومع أن دول الخليج ستشارك في المؤتمر فإنها لا تبدو متحمسة له، ولا يستبعد أن تكون الإدارة الأمريكية مارست ضغوطا في هذا المجال لإقناعها بالمشاركة، ولو بصورة ضعيفة كما هو متوقع، للحيلولة دون فشل المؤتمر

بشكل واضح، وتبدي دول الخليج معارضة شديدة لفكرة إنشاء بنك إقليمي للتنمية في الشرق الأوسط لاعتقادها بأن أهدافه سياسية وليست اقتصادية كما هو معلن، كما انها قد تتحمل الجزء الأكبر من تبعات هذا البنك.

ونسبت صحيفة «أخبار الخليج» في عددها الصادر في ١٥/ ١٠/ ١٩٩٥م، إلى عضو غرفة التجارة والصناعة البحرينية محمد شريف قوله: «إننا كرجال أعمال وكغرفة نرفض بالقطع بنك الشرق الأوسط للتنمية، لأن دور هذا البنك سياسي أكثر منه اقتصادي»، وأضاف: «أرفض مبدأ المشاركة في هذا المؤتمر أو البنك، لأنه لايجب أن نقيم أي شكل من أشكال العلاقات مع «إسرائيل» قبل تحقيق السلام الشامل».

وكان رجال الأعمال البحرينيون أعلنوا رفضهم المشاركة في المؤتمر، ونسبت صحيفة «أخبار الخليج» إلى رئيس غرفة التجارة والصناعة البحريني علي فخرو قوله إنه يرفض المشاركة في المؤتمر لأنه سيكون سياسيا وليس اقتصاديا، وأن المشاركة في المؤتمر هي تكاليف دون عائدات وإنفاق دون جدوى.

ولا تقتصر معارضة فكرة إنشاء البنك الإقليمي للتنمية على دول الخليج، فالدول الأوروبية تعارض أيضا هذه الفكرة، ففي حين ترى الولايات المتحدة، والأردن، و«إسرائيل»، ومصر، والسلطة الفلسطينية، أن البنك يجب أن يكون جهة تمويلية قادرة على تقديم القروض وفق أسعار السوق العالمية، فإن الدول الأوروبية ترى أن المشكلة ليست في نقص الأموال، وإنما في تحديد المشاريع وغياب السياسات التنموية، وأن الأولوية يجب أن تكون لإيجاد ميكانيكية لتعريف المشاريع وتحديدها، ثم بعد ذلك يجري تنسيق تمويلها سواء كان ذلك عن طريق بنك إقليمي أو دولي أو غيرها، وقالت فرنسا إنها لا ترى ضرورة لوجود بنك إقليمي، وأن المطلوب وجود منظمة مالية وسيطة شرق أوسطية ـ شمال إفريقيا.

وقد أوضح المحلل الاقتصادي الأردني فهد الفانك السبب الحقيقي وراء الإصرار الأمريكي على إنشاء بنك إقليمي للتنمية في المنطقة، وقال: «إن أمريكا متحمسة لتأسيس البنك لكي تعفي نفسها من تقديم المساعدات للأردن وفلسطين لتمويل مشاريع السلام».

وأشار الخبير الاقتصادي الأمريكي بيجو إلى أن الخلاف الأمريكي الأوروبي على فكرة إنشاء البنك تؤثر سلبيا على هذا المشروع وعلى إمكانية الإعلان عن البدء فيه خلال المؤتمر، وقال إن التقدم في موضوع البنك الإقليمي مازال بطيئا بسبب معارضة الدول الأوروبية.

والخلاف الأوروبي ـ الأمريكي ليس الخلاف الوحيد حول البنك، فهناك خلاف آخر يأخذ طابعا تنافسيا بين الأردن ومصر حول مقر البنك الذي تُرجح التوقعات أن يكون مقره القاهرة لا عمان، كما ترغب الأردن، وكان الأردن قد طالب بتوزيع عادل للمؤسسات الإقليمية التي ستنشأ عن المؤتمر.

وقال فهد الفانك: «إن البنك سيكون له إيجابيات كثيرة إذا تم إنشاؤه في الأردن، ولكن إذا أنشئ في مصر لن يكون لنا أدنى قدر من المصلحة بوجوده، لأن كل ما سيفعله تقديم القروض على أسس تجارية، وبما أن الأردن مثقل بالديون ولا يرغب بالمزيد منها فلا اعتقد أن من مصلحته أن يقترض لتمويل مشاريع مشتركة».

وقد حاول ولي العهد الأردني التقليل من اهمية الخلاف حول مقر المؤتمر، وقال خلال لقائه بالمشاركين في اجتماعات مدراء صناديق التقاعد في الولايات المتحدة: «أنا شخصيا لا أقلق كثيرا على مقار هذه الجهات الإقليمية حتى لو كانت سطح القمر».

وأوضح مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاقتصادية رؤوف سعد أنه حتى لو تقرر إنشاء بنك تنمية الشرق الأوسط، فإن ذلك سيستغرق عامين على الأقل للانتهاء من جميع الجوانب المتعلقة بالبنك، وأضاف أن المشاركة في البنك تتطلب إجراءات دستورية وإقرار برلمانات الدول المشاركة، لأنه يتضمن التزامات قانونية ومالية.

رئيس غرفة التجارة والصناعة البحريني: المؤتمر سيكون سياسيا وليس اقتصاديا والمشاركة هي تكاليف لا تحقق فائدة

برنامج المؤتمر

ويتضمن برنامج المؤتمر عقد أربع جلسات رئيسية تعالج كل واحدة منها أحد المواضيع المحورية الأربعة وهي: التجارة، والبنية التحتية، والاستثمار، والبيئة الاقتصادية، إضافة إلى قضايا محددة يتناولها المؤتمرون تشمل تحرير التجارة، والخصخصة، ومراقبة النقد، والأسواق المالية.

وإلى جانب ذلك سيكون هناك نحو ٣٠ ـ ٤٠ جلسة حوارية خلال أيام المؤتمر الثلاثة تشمل ورش عمل قطاعية، وجلسات تقديم مشاريع إقليمية ووطنية.

وستعقد الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأحد ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٥م، يلقي خلالها العاهل الأردني كلمة ترحيبية بالمشاركين، ثم يتحدث ولي العهد الأردني، ورئيس الوزراء المغربي، ووزير الخارجية الأمريكي، ووزير الخارجية الروسي، ورئيس السلطة الفلسطينية، ونائب رئيس الوزراء الياباني، ووزير الخارجية المصري، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، ورئيس المنتدى الاقتصادي العالمي، ووزير الخارجية الأسباني، وستعقد خلال اليوم الأول ندوة دور المجموعة الدولية بالبناء فوق السلام، وندوة متطلبات استراتيجية الأعمال الناجحة، والحلقة الإقليمية لأسواق المال، وحلقة تنسيق السياسات التشريعية، وحلقة تمويل التجارة، وحلقة أفضليات الكتلة التجارية الإقليمية، وحلقة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وحلقة الأقاليم الاقتصادية الخاصة، وحلقة المياه.

أما يوم الإثنين ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٥م، فستعقد عدة حلقات وندوات حول المناخ الاقتصادي والموارد البشرية، ومناخ الأعمال، وتقديم المشاريع، وغيرها من الحلقات.

كما تعقد يوم الثلاثاء ٣١/ ١٠ عدة ندوات وحلقات حول البنية الأساسية، والمال، والاستثمار، أما الجلسة الختامية فتعقد في الخامسة من نفس اليوم.

وبغض النظر عن مدى نجاح المؤتمر في تحقيق أهداف اقتصادية معينة، فإن الشيء المؤكد هو أنه يشكل خطوة إضافية متقدمة في الاتجاه السلبي لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني وتحطيم الحواجز التي تعترض اندماجه في المنطقة وهيمنته على مقدراتها، وقد اتفقت مصر، والأردن و«إسرائيل»، والسلطة الفلسطينية، على التقدم بسبعة مشاريع مشتركة، وهناك مخاوف من أن إنشاء مجلس الأعمال الإقليمي في المنطقة سيكون على حساب المجالس العربية المشتركة، كما أشار بعض الاقتصاديين العرب.

ورغم المشاركة الرسمية العربية الواسعة في المؤتمر، فإن الأوساط الشعبية والمؤسسات النقابية تنظر بحذر لأهداف مثل هذه المؤتمرات، وتبدي قدراً أكبر من الصمود والتحفظ تجاهها، فإضافة إلى مقاطعة رجال الأعمال البحرينيين لحضور القمة، قدمت اللجنة القطاعية الأردنية للاقتصاديات الطبية استقالتها ورفضت حضور المؤتمر بسبب المشاركة الإسرائيلية فيه، وهو ما يؤكد أن الأمة لا تزال تمتلك بعض عوامل الصمود والمناعة، وأن الاتفاقات والمؤتمرات لن تلغي بسهولة حواجز العداء والرفض تجاه الوجود الصهيوني والهيمنة الصهيونية.■

د. زياد أبو عمرو يؤكد أمام ندوة المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث UASR:

المعارضة الإسلامية في فلسطين أمام مفترق طرق!!

السلطة الوطنية تدور حول شخص عرفات ولا تتحمل مشاركة أحد في صنع القرار



■ معارضون فلسطينيون في غزة يحرقون صورة عرفات

واشنطن: مراسل المجتمع

انتقد د. زياد أبو عمرو - أستاذ العلوم السياسية بجامعة بيرزيت الاتفاقات الفلسطينية - الإسرائيلية الأخيرة، وقال في ندوة نظمتها المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث بواشنطن في الأسبوع الماضي: «إن المفاوض الفلسطيني هزمته قناعته المسبقة بأن الفلسطينيين لن يأخذوا شيئًا دون رضى الطرف الإسرائيلي، وأن القيادة الفلسطينية لديها إدراك راسخ بأن المفاوضات لن تنتهي إلى حل عادل ومرضي للفلسطينيين في قضايا القدس والمستوطنات، وإقامة الدولة الفلسطينية»، وأضاف: «أن ما يثير الرأي العام الفلسطيني هو تراجع السلطة الوطنية المفاوضة المستمر عن جميع المواقف التي تبنتها في بداية التفاوض، بالإضافة إلى تفشي الفساد السياسي والرشوة والمحسوبية، مما أصاب الناس بالإحباط واللامبالاة».

وقال د. أبو عمرو: «إن الأوضاع في قطاع غزة أصبحت أكثر سوءًا مما كان عليه قبل قدوم السلطة الفلسطينية، وأرجع عدم وجود رد فعل شعبي عنيف على ذلك، إلى حد ظهور إحساس عام بأن السلطة لا يمكن قهرها أو مقاومتها، إلى قوة السلطة المدججة بالسلاح وتغلغل عناصرها في النسيج الاجتماعي للشعب، وسياسة السلطة في احتواء المعارضين من خلال توزيع المناصب عليهم، مؤكداً أن التناقضات التي يفرزها الوضع الحالي ستشكل على المدى الطويل بذور انتفاضة وثورة على هذه السلطة إذا لم يتم تدارك أسبابها».

ووصف د. أبو عمرو في الندوة التي حضرها جمع من المثقفين والأكاديميين العرب والأمريكيين، وصف السلطة الوطنية بأنها الحزب الأقوى حاليا في الداخل الفلسطيني، بما تحتكره من مصادر مالية، وسياسية، وإعلامية، وسيطرتها التامة على الجهاز البيروقراطي، ووسائل العنف والسجون، والمحاكم، بالإضافة إلى قطاع كبير من مؤسسات المجتمع المدني التي كانت تتمتع بالاستقلال قبل مجيء السلطة، وأشار إلى الدعم الذي تتلقاه من النخبة الفلسطينية الجديدة التي تمثل تحالفا بين مجموعة شرائح تتألف من كبار موظفي السلطة، وقادة الجيش، والبوليس، والتجار، ورجال الأعمال، وقطاع من المثقفين تلتقي مصالح أفراده مع مصالح السلطة.

كما انتقد تركيز المناصب العليا في دائرة الفلسطينيين العائدين من المهجر، مشيراً إلى أن جميع مستشاري ياسر عرفات ليس بينهم واحد من فلسطيني الداخل، ولذلك ليس لدى هؤلاء المستشارون معلومات كافية عن الأوضاع في الأراضي المحتلة، وقال: «إن هذه السياسة خلقت شعوراً بعدم الرضى بين فلسطيني الداخل الذين يشعرون بأنهم أصحاب الفضل في الوضع الجديد ويستحقون النصيب الأكبر من المناصب، كما أدت إلى صعوبة اندماج العائدين في المجتمع الفلسطيني والتكيف معه».

وحول طريقة صنع القرار داخل السلطة الفلسطينية، أكد د. زياد أبو عمرو عدم وجود آلية لصنع القرار الفلسطيني، وقال: إن ياسر عرفات يتخذ القرارات بطريقة فردية صرفة، ولا يتحمل تدخل أحد في قراراته حتى ما كان متعلقا منها بالتفاوض مع الإسرائيليين، ولذلك فإنه يسعى جاهدا إلى إجهاض أية محاولة لبناء مؤسسات لصنع القرار.

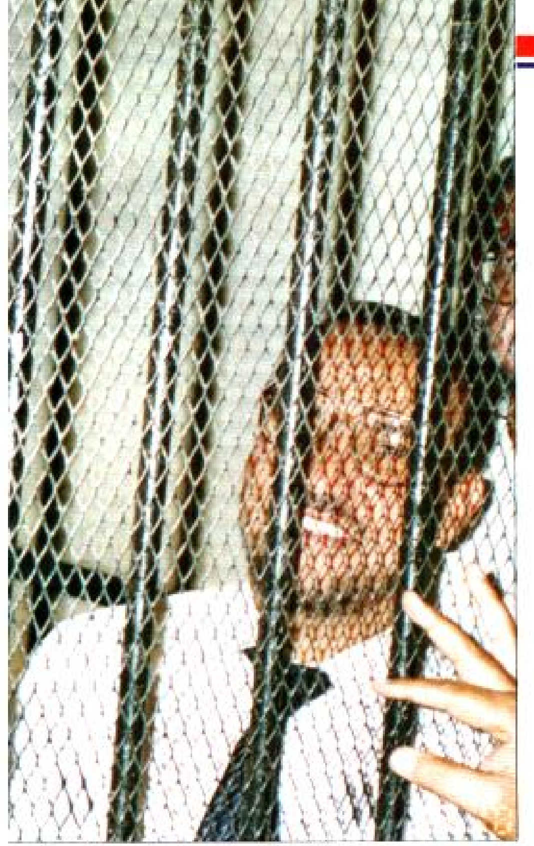
وحول المعارضة الإسلامية قال: «إن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ليست حركة جهادية فقط، ولكنها حركة إصلاحية في الأساس، تدير المدارس، والمستشفيات، والأعمال الخيرية، والمعضلة التي تواجهها حاليا تتمثل في أنها ستكون خاسرة في حالة ما إذا استمرت بعيدة عن المسيرة السلمية، والمشاركة في إدارة الأراضي المحتلة، كما ستكون خاسرة إذا شاركت»، وأضاف: «أن عمليات «حماس» الجهادية كانت تشبع حاجة نفسية لدى الفلسطينيين أثناء الانتفاضة، ولكن الناس يربطون بين عملياتها وبين معاناتهم الشخصية بسبب إغلاق الأراضي المحتلة عقب كل عملية، وحرمان الآلاف منهم من العمل داخل إسرائيل، وأكد أن الإعلام الحكومي يحاول بكل السبل تشويه صورة الحركة والتأكيد على مسؤوليتها عن المعاناة اليومية للمواطنين»، وأضاف د. أبو عمرو: «أن «حماس» تجد نفسها حاليا مدفوعة إلى التفاهم مع السلطة الفلسطينية بسبب الأوضاع الداخلية والإقليمية والدولية التي تتجه إلى دعم التفاوض، مشيراً إلى أن الاتفاق الأردني الإسرائيلي كان ضربة قاصمة للمعارضة الإسلامية، وأن الاتفاق السوري - الإسرائيلي المتوقع سيزيد وضع الحركة تعقيدا».■

بالرغم من المحاكمات العسكرية

الإخوان يقدمون ١٧٠ مرشحا للانتخابات ويصبحون المنافس الرئيسي للحزب الوطني الحاكم

أكثر من ٥٠٪ من الذين يحاكمون عسكريا من المرشحين ولكن الجماعة قدمت البدائل

«المجتمع» تنشر أبرز أسماء المرشحين من القيادات الإسلامية في مصر



■ خلف القضبان د. عصام العريان، والأسـ

القاهرة: بدر محمد بدر

تزداد سخونة الأجواء في الساحة المصرية، كلما اقترب موعد إجراء الانتخابات البرلمانية الذي تحدد في يوم الأربعاء ٢٩ من نوفمبر القادم، ففي الوقت الذي تضع فيه الأحزاب السياسية والمستقلون اللمسات الأخيرة للترشيحات، تمهيداً لإعلانها فور فتح باب الترشيح، الذي بدأ أمس الإثنين ١٠/٢٣، وسط حالة من الترقب للترشيحات المنافسة، وبالتالي إدخال التعديلات الممكنة، تعيش الحركة الإسلامية ضغوطا سياسية وأمنية هائلة، تمثلت في إحالة مجموعة جديدة (٣٠ فرداً معظمهم من المرشحين) للمحاكم العسكرية بهدف منعهم من الترشيح والمشاركة في الانتخابات.

وقد علق مصدر سياسي مُطّلع بقوله: «إن الحكومة كانت تأمل في أن يتراجع الإخوان عن قرار المشاركة في الانتخابات، في أعقاب تحويل ٤٩ من قيادات الحركة إلى القضاء العسكري، إلا أنها تأكدت من إصرار الإخوان - ربما بشكل أكبر - على قرار الدخول، بل إن السلطة فوجئت بهذا العدد الكبير من المرشحين الذي أعلن عنه في الصحف - ١٥٠ مرشحا - وهو ما أدى إلى التصعيد الجديد بإحالة هذا الرقم الأخير من الإخوان إلى القضاء العسكري، كجزء من سياسة «تقليم الأظافر الانتخابية» للجماعة، وتحجيم أدائها..». وأعرب المصدر أيضا عن توقعه لمزيد من التصعيد الحكومي ضد الإخوان خلال الفترة القادمة.

وقد أكد المستشار محمد المأمون الهضيبي - المتحدث الرسمي باسم «الإخوان المسلمون» لـ«المجتمع» أن «أفراد الإخوان حريصون على ممارسة حقوقهم التي كفلها الدستور والقانون، والمشاركة والمنافسة الشريفة في خوض هذه الانتخابات مثلهم مثل كل أبناء الشعب المصري، وأعرب عن أسفه «للضغوط والممارسات الأمنية ضد مرشحي الجماعة وعدد كبير من رموزها الفاعلة والمعروفة جماهيريا»، وحول إمكانية ترشيح بعض المتهمين في القضايا العسكرية قال الهضيبي: «إن هذا القرار متروك لكل فرد يشعر برغبته وقدرته على خوض هذه المنافسة».

وكان اللواء حسن الألفي - وزير الداخلية - قد أعلن أن القانون المصري لا يمنع الأشخاص الذين يحاكمون من الترشيح للانتخابات، طالما لم يصدر بحقهم حكم قضائي، فإذا صدر الحكم بالإدانة، جاز للمرشح المنافس أن يتقدم بالطعن إلى الجهات المختصة لإسقاط الترشيح أو العضوية عن الشخص المدان»، ويرى المراقبون السياسيون أن السلطة تحاول إثبات أن هذه المحاكمات العسكرية لا صلة لها بالانتخابات البرلمانية، عن طريق السماح للإخوان المحبوسين بالترشيح، لكن هذه المحاولة الحكومية «ليست مقنعة».

أبرز المرشحين معتقلون!!

وعلمت «المجتمع» أن أكثر من ٥٠٪ من المحالين إلى القضاء العسكري كان قد تم الاستقرار داخل حركة الإخوان على ترشيحهم في الانتخابات، ومن بينهم: د.محمد السيد حبيب «بندر أسيوط»، وهو نائب سابق، ود.عصام العريان (ناهيا - الجيزة) نائب سابق، وحسن الجمل (المنيل - القاهرة) نائب سابق، ود.إبراهيم الزعفراني «الإسكندرية» مرشح سابق، ومحمد خيرت الشاطر «القاهرة»، ومحمد حسين عيسى «الإسكندرية» نائب سابق، ومحمد عبدالعزيز الصروي «الجيزة» مرشح سابق، والسيد نزيلي محمد «الجيزة» مرشح سابق، والدكتور محمد فؤاد عبدالمجيد «كفر الشيخ» نائب سابق، وأمين أحمد سعد «الشرقية»، ود.علي حسن الداي «دمياط»، وطلعت محمد الشناوي «الدقهلية»، ومحمود علي عبدالحكيم «المنيا» نائب سابق، ومحمد أحمد عبدالغني «الشرقية»، وعاشور سليمان غانم «منوف - المنوفية»، وعبدالخالق حسن الشريف «مركز ناصر - بني سويف»، وأحمد محمد فرج «الفيوم»، وأحمد محمود إبراهيم «السويس»، ومحمد عبدالمنعم حسن



...ستاذ حسن الجمل، وخلفهما د. إبراهيم الزعفراني



■ المستشار المأمون الهضيبي



■ محمد مهدي عاكف



■ أحمد سيف الإسلام





■ د. محمد علي بشر

■ د. محمد سيد حبيب

■ م. محمد حسين عيسى



■ د. عبد المنعم أبو الفتوح



■ مختار نوح

«الإسكندرية»، وجدي غنيم «الإسكندرية»، ود.حلمي السيد الجزار «الهرم - جيزة»، ود.عبدالمنعم أبو الفتوح «المنيل - القاهرة»، ود.محمد سعد «بولاق الدكرور - الجيزة»، وعلي علي متولي «التل الكبير - الإسماعيلية»، ولاشين أبو شنب «طنطا - الغربية»، ود.محمود حسين «أسيوط» وغيرهم.

أسماء بارزة مرشحة

وبالرغم من فقدان قوائم ترشيح الإخوان لهؤلاء أو معظمهم، حيث يتوقع أن يتقدم عدد من المحالين إلى المحاكمة العسكرية بطلبات ترشيح، إلا أن مصدراً مسؤولاً بجماعة الإخوان أكد لـ«المجتمع» أن الجماعة تعتزم ترشيح حوالي ١٧٠ مرشحا من غير المحبوسين، وسوف يتقدم هؤلاء لسحب طلبات الترشيح فور حلول الموعد الرسمي يوم ١٠/٢٣ الجاري، وحصلت «المجتمع» على قائمة بأهم المرشحين على مستوى البلاد.

ففي القاهرة يخوض الانتخابات من الإخوان عشرون مرشحاً على رأسهم محمد مهدي عاكف «حدائق القبة»، وأحمد سيف الإسلام حسن البنا «الدرب الأحمر»، ومختار نوح «المطرية»، ومحمد عبدالقدوس «بولاق أبو العلا»، ومحمد السمان لطفي «الخليفة»، وأبو العلا ماضي «حلوان».

ومن الإسكندرية تسعة على رأسهم: محمد المراغي «الرمل» نائب سابق، وبسيوني إبراهيم «المنشية» نائب سابق، وصبحي صالح «الرمل»، ومدحت الحداد «المنشية»، وعمرو أبو خليل «كرموز».

وفي البحيرة ١٨ على راسهم: بشير عثمان «الرحمانية» نائب سابق، ومحمد علي الديب «كوم حمادة» نائب سابق، ومحمد شتات «وادي النطرون».

وفي الدقهلية ١٦ على راسهم: الدكتور يسري هاني «قسم أول المنصورة»، ود.أحمد كسبة «دكرنس».

وفي الشرقية ١٦ على راسهم: الدكتور محمد عبدالله «قسم أول الزقازيق»، ومعه الشيخ عبدالرحمن الرصد، ود.أمير بسام «بلبيس»، ود.عبدالله عبدالمجيد «الحسينية».

وفي الغربية ١٤ منهم: محفوظ حلمي «المحلة الكبرى» نائب سابق، ومحمد الشيتاني «زفتى» نائب سابق، وعلي لبن «قطور»، ومحمد العزباوي «طنطا».

وفي الجيزة ١٢ منهم: المستشار محمد المأمون الهضيبي «الدقي» نائب سابق، ومصطفى الورداني «إمبابة» نائب سابق، ود.عبدالحميد الغزالي «شرطة الجيزة»، وحازم صلاح أبو إسماعيل «منشأة القناطر»، ود.علي بطيخ «أوسيم»، ومحمد إبراهيم «مزغونة»، ود.أبو العلا قرني «الحوامدية».

وفي بني سويف ٩ منهم: حسن جودة «شرطة بني سويف» نائب سابق، وياسين عبدالعليم في نفس الدائرة، نائب سابق، ود.حسام فوزي «سمسطا».

وفي الفيوم ٩ منهم: عبدالعزيز عشري «شرطة الفيوم» نائب سابق - سعد محمود «أطسا».

وفي المنوفية ٨ منهم: د.محمد علي بشر «شرطة شبين الكوم»، وأبو الفتوح عفيفي «قويسنا» نائب سابق، وم.أسامة عطية «البتانون»، ود.الحسيني الجيزاوي «الشهداء».

وفي القليوبية ٥ منهم: عز العرب فؤاد «شرطة بنها» نائب سابق.

وفي دمياط ٥ منهم: عبدالرازق عثمان «فارسكور» نائب سابق.

وفي المنيا ٥ منهم: نبيل الجارحي «شرطة المنيا»، وموسى غنوم «بني مزار».

وفي الإسماعيلية ٥ منهم: د.هشام الصولي «قسم أول الإسماعيلية».

وفي أسيوط ٤ منهم: محمد أحمد أبو غدير «شرطة الفتح»، ومدثر محمد إبراهيم «القوصية».

وفي السويس ٢ منهم: طارق خليل «قسم شرطة السويس».

وفي بورسعيد ٢ منهم: د.أكرم الشاعر «شرطة الضواحي».

وفي كفر الشيخ ٢ منهم: رجب البنا «شرطة دسوق».

وفي أسوان واحد وهو: محمد داود «قسم شرطة أسوان».

وقد أشارت مصادر حزبية وسياسية إلى أن دفع حركة الإخوان بهذا العدد يؤكد أنها المنافس الأول للحزب الوطني الحاكم، حيث لم ينجح أي من الأحزاب المعارضة في أن يطرح مرشحين يقاربون هذا العدد، وأشارت المصادر إلى قدرة الإخوان على الفوز بعدد كبير من المقاعد هذه المرة، إذا أوفت الحكومة بتعهداتها في إجراء انتخابات حرة نزيهة، وهو الأمر غير المؤكد حتى الآن.

وأكدت مصادر الإخوان أن هذه الأسماء شبه نهائية، ويمكن تعديلها حسب الظروف التي تعيشها الحركة حاليا، بما يضمن عدم تأثيرها بقرارات الاعتقال والإحالة للمحاكم العسكرية.■

وقائع مثيرة أثناء محاكمة الإخوان عسكريا

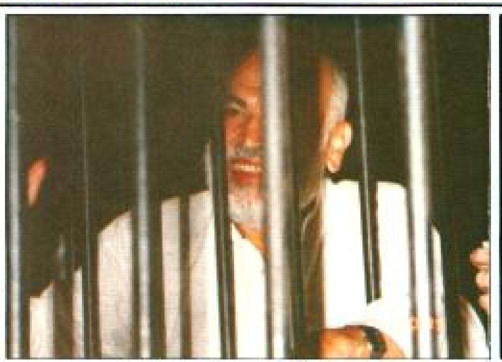
القضية مطروحة أمام محكمة أمن الدولة أيضا.. والنيابة لم تنفذ طلبات المحكمة!

محامون من ألمانيا وسويسرا واتحاد المحامين العرب يراقبون الجلسات





■ د. محمد سليم العوا مع «ابو العلا ماضي» اثناء فترة الاستراحة



■ حسن الجمل .. خلف القضبان

■ خيرت الشاطر.. خلف القضبان

القاهرة: بدر محمد بدر

كشفت هيئة الدفاع عن المتهمين الـ٤٩ من قيادات «الإخوان المسلمون» الذين يحاكمون امام المحكمة العسكرية عن مفاجاة جديدة اثناء الجلسة الأخيرة التي عقدت يوم ١٤ اكتوبر الحالي، حيث تبيّن ان ملف القضية مازال مطروحاً منذ الثاني من سبتمبر الماضي امام محكمة أمن الدولة العليا طوارئ، ولم يصلها ما يثبت إحالتها إلى القضاء العسكري، وقال الدكتور محمد سليم العوّا ـ المحامي والمنسق العام لهيئة الدفاع ـ إن الدفاع تقدم بطلب إلى المحكمة الدستورية في ١٠/١٢ للفصل في هذا التنازع بين الهيئتين القضائيتين، وكانت المحكمة العسكرية قد عقدت جلستها الثالثة للنظر في قضية الإخوان في الحادية عشرة والنصف من صباح السبت ١٠/١٤ الجاري في منطقة الهايكستب العسكرية شرق القاهرة، وسط إجراءات امنية مشددة، وحضرها ما يزيد على الخمسمائة شخص اكثر من نصفهم من المحامين، والباقين من اهالي المتهمين، كما سمحت المحكمة لبعض مراسلي الصحف والإذاعات الأجنبية بالدخول إلى القاعة، ومنعت دخول الكاميرات إلا بعد أن رفع رئيس المحكمة الجلسة.

وفي بداية الجلسة أعلن الدفاع عن حضور ثلاثة من المحاميات الألمانيات يمثلن نقابة المحامين في ألمانيا بصفة مراقب، والدكتور فادي ملحة ـ أستاذ القانون بجامعة بيروت ـ ممثلا عن لجنة الحقوقيين الدوليين بجنيف، والدكتور جلال رجب، وحامد الأزهري، وصابر عمار، وانضم إليهم احمد الخواجة نقيب المحامين المصريين، ورئيس اتحاد المحامين العرب، نواباً عن اتحاد المحامين العرب، كما حضر ايضاً حافظ أبو سعدة ـ الوكيل التنفيذي للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان ـ ممثلاً لها، وسيد ابو زيد ـ نائبا عن نقابة الصحفيين، وعن الصحفي محسن راضي، الموجود حاليا في أمريكا.

وفي بداية المرافعة أعرب الدكتور العوّا عن تحيته وتحية المتهمين لجميع أفراد القوات المسلحة بمناسبة أعيادها في أكتوبر، مؤكدا انهم يكنون لها كل الاحترام والتقدير، وأنهم أول من يدعمها في صمودها وجهادها ضد الأعداء، وطالب الدكتور العوّا بإزالة هذا الحاجز الحديدي الكثيف الذي يحول بين رئيس المحكمة وبين المتهمين، كما طالب بالسماح لهم بارتداء ملابسهم المدنية، خصوصا العالم الأزهري الشيخ سيد عبدالمقصود عسكر، وكيل الأزهر الشريف الذي يحال بينه وبين ارتداء زيه الأزهري، الذي هو جزء من شرفه وشرف مصر التي تحتضن الأزهر، وقال: إن علماء الأزهر احتفظوا بزيهم في جميع المحاكمات التي جرت لهم حتى في زمن الاستعمار، فكيف يُحال بينهم وبينه الآن؟!.

واكد الدكتور سليم العوّا أن النيابة العسكرية حالت بينهم وبين المستندات التي يطلبها اعضاء الدفاع، وأن هيئة الدفاع لم تر أو تسمع تسجيلاً أو تقارير بصمة الصوت التي امرت بها المحكمة في الجلسة الماضية، بل إن النيابة لم تقدم ادلة الثبوت والشهود في القضية بالرغم من أمر المحكمة بها، وهذا أمر غريب، واشار إلى ان محكمة امن الدولة لا تزال تنظر القضية منذ احالتها إليها محكمة الاستئناف في ٩/٢ الماضي، ولابد من إنهاء هذا الوضع قانونيا.. وعقب رئيس المحكمة ساخراً بقوله: «الم يقروا الصحف؟»!.

القانون يوجب وقف القضية

وتحدث الدكتور عاطف البنا ـ أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة ـ فأشار إلى ضرورة تأجيل القضية لحين الفصل في الدعوى المرفوعة امام محكمة القضاء الإداري، خصوصا وأنها سوف تصدر حكمها يوم الثلاثاء ١٠/٢٤ «اليوم»، وهي تتعلق بالطعن على قرار رئيس الجمهورية بإحالة القضية إلى القضاء العسكري، وقال الدكتور البنا: «إن نصوص القانون توجب وقف القضية طالما أن هناك نزاعاً على مدى اختصاص المحكمة حتى يتم الفصل في النزاع».. وكانت محكمة القضاء الإداري قد قررت النطق بالحكم في الموضوع بعد سماعها للمرافعة من هيئة الدفاع عن «الإخوان المسلمون» والحكومة يوم ١٠/٣ الجاري، حيث أكدت هيئة الدفاع التي حضر منها أكثر من خمسين محاميا، عدم أحقية رئيس الجمهورية في إحالة القضية للقضاء العسكري، وأشارت مصادر

الدفـاع إلى أن الحكم - المقرر صدوره اليوم - ربما يؤدي إلى تغيير مسار القضاء العسكري الذي يحـاكم المدنيين، وينهي هذه الأوضـاع الشاذة.

القضية منظورة أمام الإدارية العليا

وتحدث الأستاذ أحمد الخواجة - رئيس اتحاد المحامين العرب، فأعرب عن أسفه لعدم تسلمه أدلة الثبوت والشهود حتى الآن، مؤكدًا أنه لا يستطيع أن يؤدي دوره طالما لم يتسلم أوراق القضية، وأشار إلى أن النيابة العسكرية تتهم هؤلاء الأشخاص بإعادة إنشاء أو تنظيم جماعة «الإخوان المسلمون» وأقول: «إن قيادات الإخوان رفعت قضية أمام المحكمة الإدارية العليا للمطالبة بإلغاء القرار السلبي بمنع الجماعة من حرية الحركة والعمل، وأن حكم القضاء الإداري قضى بعدم قبول الدعوى لعدم وجود قرار بحل جماعة «الإخوان المسلمون»، وعليه فلا يجوز محاكمة المتهمين حول هذا الاتهام، خصوصـا وأن الخصومة في القضية مع جهة الضبط والتحري هنا، وهي وزارة الداخلية»، وطلب أحمد الخواجة وقف الدعوى أو تأجيلها لحين وصول تقرير حول القضية من المحكمة الإدارية العليا، وعلّق رئيس المحكمة العسكرية بقوله: (لكن المتهمين جميعاً عـدا واحـداً أنكروا صلتهـم بـ«الإخـوان المسلمون»)، فرد الخواجة مؤكداً أنه بصفته محاميا يتناول ما جاءت به النيابة من اتهامات، وقـال: «إن جـمـيـع المتـهـمين هم أسـاتذة في الجامعة، أو أطباء، أو مهندسون، أو أصحاب مراكز نقابية».

وتحدث الأستاذ نعيم مجلّي - وهو محام مسيحي جاء خصيصاً من أسوان «التي تبعد عن القاهرة بحوالي ٩٥٠ كم تقريبا» - فأكد حرصه على المشاركة في الدفاع عن مجموعة من خيرة أبناء مصر، وقال: «إن أوراق القضية لا تقرأ لرداءة تصويرها»، ووافقه رئيس المحكمة على ذلك، حيث أمر بإعادة تصوير ملف القضية وتوزيعه على من يطلبه من المحامين.

ورفعت الجلسة في الثانية عشرة والنصف، ثم عادت للانعقاد في الثالثة والثلث - بعد قرابة الثلاث ساعات - ليعلن اللواء أحمد عبدالله القرار بتأجيلها إلى جلسة الإثنين ٢٣/ ١٠ «أمس»، ويلزم النيابة العسكرية بتسليم الدفاع أدلة الثبوت والشهود في القضية، والوثائق المطلوبة، وقررت المحكمة تأجيل البت في بقية الطلبات للجلسة القادمة.

وبالرغم من الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها المحبوسون على ذمة القضية، بل وتشجيعهم لمن هم خارج القفص، إلا أن انطباعات الأهالي الزائرين، والمحامين الحاضرين، سادها الإحباط والشعور بخيبة الأمل، وعدم الثقة في إجراءات المحاكمة، كما ساد شعور عام في الجلسة الأخيرة بأن الأحكام قد تم إعدادها بالفعل، ولم يبق إلا محاولة إضفاء الشكل القانوني المزيّف على وقائع القضية، حتى إن أحد أهالي المتهمين وقف في فترة رفع الجلسة محتجاً على ما يجري، واصفاً الوضع بأنه «مسرحية هزلية»، وتساءل: هل لم تصدر الأوامر بالتليفونات بعد؟! وأعربت مصادر المحامين عن خيبة أملها مما يجري، مؤكدة «أن رئيس المحكمة لا يدري شيئا ذا قيمة عن القانون»، وقالت المصادر: «وقائع القضية حتى الآن لا تبشر بمحاكمة عادلة، وأن الأمر لا يعدو أن هناك شيئاً تم إعداده بالفعل، ومطلوب أن يأخذ شكلاً قانونيا»، مشيرة إلى أن رئيس المحكمة «لم يلتفت إلى أي طلبات، أو نقاط أثارها الدفاع الذي يضم مجموعة من كبار رجال القانون والمحاماة، خصوصا طلب التأجيل لما بعد جلسة محكمة القضاء الإداري يوم ٢٤/١٠»، وتوقعت مصادر هيئة الدفاع أن تستمر القضية أثناء الانتخابات للاستفادة منها إعلاميا ودعائيا ضد حركة «الإخوان المسلمون» ومرشحيها، والضغط على الرأي العام للابتعاد عن رموزها وقياداتها ■

إحالة ٣٠ آخرين من قيادات «الإخوان المسلمون» إلى المحاكمة العسكرية يزيد الأزمة تعقيدا

أصـدر الرئيس المصـري قـراراً جـديداً بإحالة ثلاثين آخرين من قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» إلى المحاكمة العسكرية، ورددت أجهزة الأمن المصرية نفس الاتهامات التي وجهتها لـ«٤٩» المتهمين في القضية المنظورة الآن أمام القضاء العسكري، وقد أثارت إحالة المزيد من قيادات الإخوان إلى القضاء العسكري استياءً عاماً، وحمّلت جريدة «الشعب» المعارضة الرئيس مبارك شخصيا مسؤولية «دفع البلاد إلى أزمة خانقة، رغم إجماع الرأي العام بكل فئاته واتجاهاته على رفض محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية»، وقالت الجريدة تحت عنوانها الرئيسي إن الحكم «يعرب بهذه الحملة الهستيرية ضد التيار الإسلامي عن ضعف شعبيته، وخوفه من الهزيمة الانتخابية، ليكون أول حكم يخوض الانتخابات بسلاح المحاكم العسكرية».

وصرح مصدر مسؤول بجماعة الإخوان بأن الجماعة «لم تفاجأ بإحالة ثلاثين آخرين من خيرة أبناء مصر، ومن خيرة مفكريها، ومثقفيها، وسياسييها، ونقابييها إلى المحكمة العسكرية بتهم هزيلة لا تستند إلى دليل، كما تفتقر إلى المنطق والحكمة، وتضع العديد من علامات الاستفهام أمام الموقف والسياسة الحكوميين، خصوصا مع اقتراب موعد الانتخابات، ومع الظروف والأجواء التي تلف المنطقة»، وأضاف المصدر: «كنا - ومعنا كل الذين يُغلِّبون الحكمة، والعقل، والمنطق، والمصلحة العامة على كل اعتبار - نأمل أن تنهج الحكومة نهج الحكمة، والعدل، والإنصاف، ونهج الحوار في تناولها قضايا مصر وأوضاعها وأحوالها، مع تقدير الظروف والأجواء عالميا ومحليا، وهي ظروف وأجواء تتطلب وحدة الكلمة والصف، وسعة الصدر، واعتماد الحوار لا اعتماد المواجهة»، وقال المصدر: «إن الإخوان على يقين من أن الشعب - نعْمَ الحكم - يدرك الحقائق، ويعرف أبعاد السياسات، ويعرف من يلتزم بالدستور والقانون ومن يتجاوزهما».

الغضب في الجامعات

وقد اشتعل الغضب في الجامعات المصرية احتجاجاً على الاستمرار في سياسة إحالة المدنيين أمام القضاء العسكري، وفي جامعة القاهرة اندلعت مظاهرات داخل الحرم الجامعي للتنديد بأسلوب السلطة في مواجهة الحريات العامة، خصوصا ما يتعلق منها بالانتخابات المقبلة، وكانت السلطة قد أحالت ثلاثين من قيادات الإخوان إلى القضاء العسكري وهم مجموعة القاهرة والمحافظات التي ألقي القبض عليها فجر التاسع من أكتوبر الحالي، وعلى رأسها الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح - الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب، والدكتور محمود عزت - الأستاذ بطب الزقازيق، والدكتور حسين شحاته - الأستاذ بتجارة الأزهر، والدكتور محمود حسين - الأستاذ بهندسة أسيوط، وتم إضافة الدكتور حلمي الجزار - عضو مجلس نقابة الأطباء بالجيزة، بعد أن أفرجت عنه النيابة - على الورق - بالإضافة إلى تسعة من الإسكندرية، ألقي القبض عليهم قبل حوالي شهر، ويتردد أنه تم إضافة الأستاذ محمد عبدالمنعم - نقيب المعلمين بالإسكندرية، والمحبوس حاليا، والداعية وجدي غنيم المحبوس أيضا، إلى قائمة مجموعة الإسكندرية، بالإضافة إلى خمسة من المنيا قد ألقي القبض عليهم قبل شهر أثناء ركوبهم سيارة خاصة في الطريق العام، وقد صرحت مصادر الإخوان بأن معظم المقبوض عليهم مؤخراً، الذين أحيلوا إلى القضاء العسكري كانوا قد شرعوا في اتخاذ خطوات عملية لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة!! ■



■ د. حلمي الجزار ■ محمد عبد المنعم

أقوى شهادة لصالح «الإخوان المسلمون»

«المجتمع» تحاور المحامين المسيحيين المـ

ميلاد سامي. محام من المنيا: الإخوان تيار يطرح قضاياه بكـ

رفعت إبراهيم. وكيل نقابة محامي القاهرة: يشرفني أن أدافع عن «الإخـ

موريس صادق. رئيس مركز حقوق الإنسان المصري لدعم الوحدة الوطنيـ

حاورهم في القاهرة: شعبان عبد الرحمن

لم يكن اللافت للانتباه في محاكمات «الإخوان المسلمون» امام المحاكم العسكرية هذا العدد الضخم من كبار المحامين الذي بلغ (٣٠٩ محاميا) يمثلون كل التيارات والقوى السياسية في مصر، وإنما كانت هناك إشارات عديدة لفتت انتباه المتابعين لهذه المحاكمات، فقد أصبح عدد المحامين الذين يمثلون التيارات الفكرية والسياسية المخالفة يقارب عدد المحامين الإسلاميين في القضية.. الناصريون بجناحيهم.. فريد عبدالكريم وضياء الدين داوود.. الشيوعيون.. الوفد.. التجمع.. إضافة إلى محامين أجانب ألمان وبريطانيين، ومؤسسات محلية ودولية معنية بحقوق الإنسان.. المنظمة المصرية لحقوق الإنسان.. اتحاد المحامين العرب.. المركز المصري لدعم الوحدة الوطنية.. إلخ.

لكن اللافت بشدة للانتباه في هذه المحاكمات هي مشاركة ست محامين مسيحيين يمثلون معظم الطوائف المسيحية في مصر، حضروا إلى المحكمة للدفاع عن الإخوان، بل إن اثنين منهم هما: الأستاذان نعيم مجلّي، وميلاد سامي، يحضران خصيصا من صعيد مصر، قاطعين مئات الكيلو مترات، فالأول من محافظة المنيا، والثاني من محافظة أسوان، ومعنى حضور هذا العدد من المحامين المسيحيين وهو قابل للزيادة - حسب قولهم - انه يقدم شهادة جديدة وهامة في صالح الإخوان، ويفسد في نفس الوقت لعبة الضرب على وتر خطورة العمل الإسلامي على المسيحيين، ويجعل من النغمة التي يرددها المناوءون للإسلاميين من أن تواجدهم الشرعي على خريطة العمل السياسي فيه تهديد للوحدة الوطنية، وإحداث قلاقل طائفية يجعل منها نغمة نشاز.

«المجتمع» التقت ثلاثة من هؤلاء المحامين في حوارات سريعة لاستطلاع رايهم عن دلالة مشاركتهم في الدفاع عن الإخوان ورؤيتهم لأداء الإخوان على الساحة المصرية.. المدنية والسياسية ورايهم في احقية الإخوان في الاضطلاع بحقهم السياسي مثل بقية القوى السياسية، وكذلك رؤيتهم في تحويل الإخوان إلى المحاكمات العسكرية.. خاصة ان هؤلاء المحامين لا يمثلون انفسهم فحسب، وإنما يمثلون اعدادًا كبيرة من المسيحيين، ومنهم من يقف على راس مؤسسات نقابية واخرى لحقوق الإنسان.



■ رفعت إبراهيم ■ موريس صادق

كان حوارنا الأول مع ميلاد سامي - المحامي من المنيا - ويحضر خصيصا من صعيد مصر هو وزميله نعيم مجلّي، سألناه في البداية عن: **معنى قدومه من الصعيد قاطعاً آلاف الكيلو مترات للدفاع عن الإخـــوان؟**

فقال: أنا ضد المحاكمات العسكرية للمدنيين، لأنها تكون سريعة ومستعجلة، ولا تعطي الضمانات الكاملة للمتهم في إبداء الدفاع وتقديم الأدلة والشهود، وهو ما يضر بحق المتهم، وهذا عكس المحاكم المدنية التي يكون الأداء فيها بكل حرية، وتتوفر فيها الضمانات الكاملة للمتهم وللدفاع، ثم إن المحالين لهذه المحكمة العسكرية مدنيون، ويجب أن تتوفر لهم كافة الحقوق المدنية.

بعيدون عن العنف

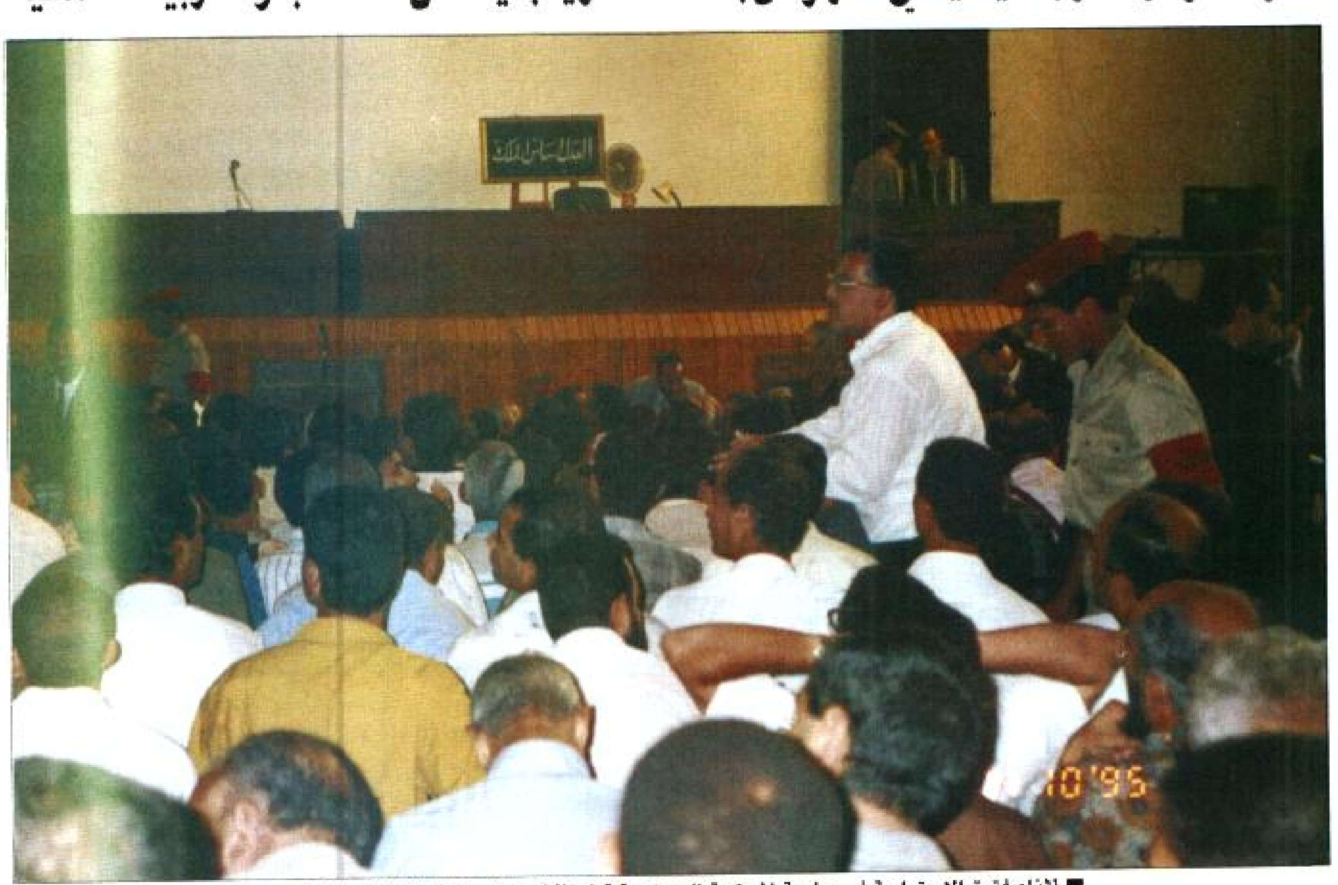
● **لكنك من صعيد مصر، حيث تجري أعمال عنف بين قوات الأمن وفصائل من الإسلاميين، ويسقط في هذه الأحداث أحياناً مسيحيون.. ألم تجعلك مثل هذه الأحداث تتردد في ذلك؟**

○ إنه ليس من العدل والإنصاف أن نشيع من قريب أو بعيد بأن «الإخوان المسلمون» جماعة دينية ضد البلد، وضد الديمقراطية، وضد المسيحيين، إنه معروف لدينا تماما أن «الإخوان المسلمون» شيء والجماعات الأخرى التي تحمل السلاح شيء آخر.

ومعروف تماما أن الإخوان تيار يطرح قضاياه وآراءه في الأحداث بكل وضوح وصراحة، وشهادتي لهم أنهم أناس معتدلون، وأبسط دليل على ذلك أن الإخوان منذ فوزهم بمجلس نقابة المحامين، وهم يديرون النقابة بكل عدالة وإنصاف، ويؤدون دورهم علانية، وبدون تفرقة أو حساسية، مع أن ترشيحهم لمجلس النقابة صاحبته حملة تُحذِّر من أنهم سيكونون متزمتون ومجحفون، لكن شيئا من ذلك لم يحدث على الإطلاق.

ـدافعين عن «الإخـوان المسـلمون» أمام المحكمة العسكرية

ـل وضوح وصراحة واعتدال وهذا ما أعاينه بنفسي في نقابة المحامين وصعيد مصر
ـوان المسلمون» فأنا أثق في مبادئهم القائمة على الحب والمساواة بين الناس على اختلاف طوائفهم
ـة.الإخوان يؤدون دوراً قياديا في النهوض بالأمة المصرية بعيدا عن التعصب والحزبية الفاشية



■ أثناء فترة الاستراحة في جلسة المحكمة العسكرية قبل الأخيرة لمحاكمة «الإخوان المسلمون».

وقد وصلتُ إلى قناعة من خلال أداء الإخوان المنصف في النقابة أنه عندما تدير النقابة فئة متحدة ومتماسكة، ومتفقة فيما بينها في الرأي على الأمور الأساسية كلما كانت نتيجة أدائها أفضل، وخدماتها أنجح بعكس المجلس المكون من مجموعات مختلفة ومتفرقة تهدر جهدها في خلافاتها على حساب النقابة.

مرة أخرى أؤكد لك أن ما لمسته من الإخوان هو الاعتدال والعدل وعدم التزمت وعدم الحدة في الأداء فهم يتعاملون مع الجميع دون تفرقة في إطار ومنطق سليم.

وأية جهة أو تيار آخر يريد إثبات وجوده فليتقدم ويعبر عن نفسه دون هدم للآخرين.

● **من خلال التجربة ومن خلال أداء الإخوان في مجلس الشعب (١٩٨٧م) وأداءهم في النقابات المهنية ونوادي هيئات التدريس، وغيرها من المؤسسات المدنية، أليسوا جديرين بأن ينالوا حقهم كبقية القوى السياسية.. في رأيك؟**

○ طالما نحن في بلد تنادي بالديمقراطية، وطالما أن أداء ونشاط الإخوان في مجموعه واضح وظاهر للجميع، فلابد أن يأخذوا حقهم في التواجد الشرعي كبقية القوى، لأنني عندما أكون عارفا بمن أمامي وكيف يسير، وكيف يمارس نشاطه، فمن السهل أن أتعامل معه بالديمقراطية.

لكن الذي لا يعقل هو أن تترك الدولة الإخوان يعملون عشرين سنة، ثم تأتي اليوم لتحاكمهم أمام المحاكم العسكرية، وكان الأولى أن تترك لهم الحكومة فرصة الممارسة العلنية في إطار شرعي كبقية القوى، ثم تقيمهم وتحاسبهم على أخطائهم في إطار ديمقراطي.

● **وما الحل في نظرك؟**

○ أن يكون هناك اقتراب من الطرفين الحكومة.. والإخوان... لابد أن يدور حوار بينهما يقترب فيه كل من الآخر لكي تعرف الحكومة الإخوان

عن قرب، خاصة أنهم معتدلون وليسوا إرهابيين.

المحامي موريس صادق

ثم التقينا بعد ذلك مع المحامي موريس صادق ـ رئيس مركز حقوق الإنسان المصري لدعم الوحدة الوطنية ـ الذي سألناه في البداية عن: **دوافع قيامه بالدفاع عن «الإخوان المسلمون»؟**

فقال: أشارك في الدفاع عن «الإخوان المسلمون» بدافع وطني، لأنني مصري والمقدمون للمحاكمة أيضا مصريون، بغض النظر عن الانتماء للدين، فمصر أمنا جميعا.

ونحن ضد إحالة المتهم المدني لمحاكمة عسكرية، فالمحاكم العسكرية للعسكريين فقط، ومن هنا فإن الواجب أن يعود المتهم لقاضيه الطبيعي، وهو ما ننادي به في هذه القضية، لأننا نرى أن إحالة المتهم المدني لمحكمة عسكرية يمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان.

● **وهل لتقدمكم للدفاع عن الإخوان بالذات دلالة معينة؟**

○ نحن ندافع عن كل إنسان انتهكت حريته، أياً كان دينه، أو مذهبه، أو لونه، ونحن نؤكد أن كل إنسان حر فيما يؤمن به ويؤديه من دور طالما ظل داخل دائرة القانون والدستور.

لم يخرجوا عن القانون

● **وهل ترى أن الإخوان خرجوا عن دائرة القانون؟**

○ لم نر اي خروج منهم عن الشرعية أو القانون، وإن كانت هناك تهم لهم بالخروج فإننا نطالب بالتحقيق فيها أمام محكمة مدنية.

● **وما رأيك في الدور الذي يؤديه الإخوان على المستوى الوطني، وعلى المستوى المدني؟ وهل يؤهلهم هذا الدور ـ في رأيك ـ لياخذوا حقهم الطبيعي والشرعي بين القوى السياسية؟**

○ «الإخوان المسلمون» يؤدون دوراً قياديا في النهوض بالأمة المصرية، وهم كتيار سياسي فكري بعيدين عن التعصب، وعن الحزبية الفاشية (اقصد بها التسلط على مقدرات الأمة) ونحن نُرَحِّب بهم ما دام اداؤهم داخل الشرعية القانونية والدستورية.

واعتقادي أن دور «الإخوان المسلمون» مثل الدور الوطني الذي تقوم به بقية الأحزاب في مصر.

المحامي رفعت إبراهيم

التقينا بعد ذلك مع المحامي رفعت إبراهيم ـ وكيل نقابة المحامين الفرعية بالقاهرة ـ وهي أكبر النقابات الفرعية، وأكثرها فعالية بعد النقابة العامة، فقال:

يشرفني أن أدافع عن الزملاء النقابيين المتهمين في هذه القضية، فهذا

> **لم نسمع أن فرداً من الإخوان ارتكب جريمة أو مارس عنفاً أو إرهاباً طوال الفترة الماضية**

واجب مقدس على كل نقابي في مصر، وخاصة المحامين أن يدافع عن زملائه في هذه القضية، لقد طبعت هذه القضية في نفوس جميع المحامين أن إحالة هؤلاء المدنيين «من الإخوان» للمحكمة العسكرية هو إجراء غير قانوني، وكان المفروض أن تختص المحاكم المدنية بنظر هذه القضية، واحب ان اؤكد أن رفضنا لمحاكمة الإخوان أمام محكمة عسكرية لا يقلل على الإطلاق من قيمة القضاء العسكري، الذي له مجاله الجدير بالتقدير، ولكن الاتهام المسند للإخوان لا يشكل أية جريمة على الإطلاق تستدعي تحويلهم لمحكمة عسكرية، والأجدر بالفصل في ذلك هو القضاء المدني العادي وليس العسكري.

الإخوان في نقابة المحامين

● **بصفتك نقابي، ووكيل لأكبر نقابة محامين فرعية.. لاشك انك تتعامل عن قرب مع الإسلاميين في النقابة.. فما هو تقييمك لهم بصراحة؟**

○ ببساطة شديدة.. أن ما المسه عن قرب من تصرفات جميع أعضاء التيار الإسلامي في النقابة انهم يتعاملون مع الجميع على قدم المساواة، ولم تحدث واقعة واحدة فرّق فيها الإسلاميون خلال ادائهم النقابي في المعاملة بين المسلمين والمسيحيين أو بين الإسلاميين وبقية التيارات، إنما يعاملون الجميع على قدم المساواة.. وهذه أمور واضحة ولم تعد تحتاج لإثبات.

● **وبصفتك من الصعيد.. كيف ترى صورة الإخوان هناك؟**

○ أنا من بلدة «ملوي» التي تحتدم فيها أعمال العنف بين قوات الأمن وبعض الجماعات الإسلامية الأخرى، ولم نسمع هناك أو نرى فرداً من «الإخوان المسلمون» قد ارتكب جريمة أو اقترف عنفا، كما لم توجه تهمة لأي فرد من الإخوان بأنه مارس إرهابا من أي نوع ضد الناس، وللعلم فإن روح الإخاء بين المسلمين والمسيحيين تسود هناك.

أحقيّة الإخوان السياسية

● **وبصفة عامة.. ما هي رؤيتك لأداء الإخوان السياسي والمدني، واحقيتهم في الممارسة السياسية كبقية القوى؟**

○ لقد قلت سابقا أن الإخوان لا يزاولون اي عنف أو إرهاب، وانهم يدعون إلى مبادئهم بكل الحب ودون اتباع أية وسيلة من وسائل العنف، ولم توجه لأي شخص فيهم تهمة مزاولة العنف أو الإرهاب، فما دامت دعوتهم قائمة على الحب والمساواة بين الناس على اختلاف طوائفهم فإنهم في رأيي جديرون بالتأييد، وانا شخصيا بناء على كل ذلك ـ اقف معهم دائماً لأنني أثق في مبادئهم التي تحض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إطار الإخاء بين الأفراد.

من هنا فإنه لا مانع عندي أن يأخذوا دورهم وحقهم كقوة سياسية باعتبار انهم يمثلون فكراً معيناً، ويجب أن يكون لهم تمثيل ـ على الأقل ـ في مجلس الشعب في دورته القادمة.■

المنظمة المصرية لحقوق الإنسان: نحن ضد محاكمة المدنيين عسكريا أيا كانت انتماءاتهم

الملفت للانتباه ايضا هو الحضور القوي من المنظمة المصرية لحقوق الإنسان التي يمثلها امام المحكمة المحامي عبدالله خليل للدفاع عن الإخوان، والملاحظة الجديرة هنا هو ان إدارة المنظمة كلها من غير الإسلاميين، بل ومن المخالفين للإسلاميين في الراي والفكر، ومع ذلك كان هذا الحضور الرافض للمحاكمة العسكرية.

«المجتمع» سالت عبدالله خليل عن دلالة حضوره للدفاع عن الإخوان نيابة عن المنظمة.. فقال: «الدلالة الأكيدة هي أن هذه محاكمة لمدنيين امام محكمة عسكرية، وهذا أمر مرفوض، ومناف للمواثيق الدولية، وخاصة المادة ١٤ من العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية، وكذلك الإعلان العالمي لاستقلال القضاء والمحاماة».

ويعيد التاكيد على ان المنظمة ليس لها انحياز سياسي، وإنما سياستها هي الوقوف ضد محاكمة المدنيين أمام محكمة عسكرية أياً كانت انتماءاتهم، او عقيدتهم، أو جنسيتهم.■

معارضو العرب ومعارضو اليهود ليسوا سواء

بقلم: عزام التميمي

على نسق التصنيف المتعارف عليه في علم الحيوان - وهو تصنيف قائم على ما يشبه القبول التام بصحة نظرية داروين حول النشأة والارتقاء - حيث الإنسان والقرد أبناء عمومة، والإنسان والدودة ينحدران من أصول عرقية واحدة، يخرج علينا منظرو عملية «السلام» في الشرق الأوسط بتصنيفات تساوي بين المعتدي والمعتدى عليه، بين اللص وصاحب الدار، وتضع في نفس الخندق المناضلين من أجل استعادة حق مسلوب مع المجرمين السالبين لهذا الحق والممارسين في سبيل استمرار مصادرته كل وسائل العنف والخداع والإجرام.

سواء طالع المرء صحيفة «الهيرالد تريبيون»، أو مجلة «نيوزويك»، أو صحيفة «الحياة»، وجد تبنياً عاماً لهذا التصنيف الجديد، فعرفات ورابين في معسكر، والليكوديون من العرب واليهود الرافضين لعملية السلام في معسكر، والفريق الأول يمثل في زعم المتبنين لهذا التصنيف أغلبية، بينما الفريق الثاني أقلية لا تمثل إلا نفسها (انظر عيون وآذان، الحياة ٥/ ١٠/ ١٩٩٥، ومجلة نيوزويك ص ١٤ - ١٥ عدد ٩/ ١٠/ ١٩٩٥م)، ما من شك في أن الهزات الزلزالية التي تتابعت بعد مدريد، والتي أتت على كل ثابت، ونالت من كل قيمة، وبترت الحاضر بترا تشويهيا عن الماضي، بحاجة إلى من ينبري لتلطيف آثارها، تبريراً وتمويهاً وتطبيعاً، وقد تمحور هذا الجهد المتواصل من قِبَل أنصار «السلام» حول أمرين أساسيين:

أولاً: إقناع جمهور القراء سواء كانوا عرباً أو عجماً بأن أنصار السلام يمثلون الأغلبية العظمى.

ثانيا: ترسيخ فكرة أن حماس والجهاد الإسلامي ومن في معسكرهم العربي من رافضين «للسلام» هم حلفاء لنتنياهو وكل من خلفه من أنصار الليكود ومتطرفي اليهود.

لربما أمكن الزعم بأن من يرغبون في «السلام» من اليهود يمثلون الأغلبية داخل مجتمعهم، بدليل أن الكيان اليهودي في فلسطين يحكمه نظام ديمقراطي، يعطي اليهود فرصة للتعبير عن آرائهم بحرية، ويمنحهم حقاً في اختيار من يمثل مصالحهم محليا وفي المحافل الدولية، أما أن يزعم الشيء نفسه عن الطرف العربي، سواء كان ذلك في مصر، أو بين الفلسطينيين أو بين سواهم ممن جرفه طوفان «السلام» اليهودي، فإن ذلك أشبه بمحاولة إقناع عاقل ذي عينين بأن بدر المساء هو شمس نهار وضاء، فمن أين اكتسب زعماء العرب ممن قرروا التفاوض مع اليهود الشرعية، ومن الذي خولهم خوض غمار هذا المستنقع نيابة عن شعوبهم التي لا يسمح له بأقل القليل من حريات التعبير والاختيار، ومن الذي خوَّل السيد ياسر عرفات أن يقرر هو وقلة قليلة معه أن يفعل ما يريد بحجة أنه الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ومن أين له شرعية الخروج عن مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ومختلف مؤسسات منظمة التحرير وحركة فتح المرة تلو المرة، قد يجادل البعض بأن عرفات والأقلية «النضالية» من حوله تعي ما لا يعيه الآخرون، وتدري بمصلحة الأمة أكثر من غيرها، وسواء رفضنا هذا المنطق أم قبلناه، فهذا أمر يختلف عن الادعاء بأنه ومن معه يمثلون الأغلبية، وللقارئ أن يطبق ذلك على كل زعيم دولة عربية منح نفسه والنخبة من حوله حق تمثيل الأمة دون أن يكون للأمة رأي في ذلك، ولا يجادل أحد في أن نظاماً عربياً واحداً من الأنظمة التي تسرع الخطى للتطبيع وإضفاء الشرعية على كيان اليهود لا تجرؤ على السماح لشعوبها بهامش من الحرية يكافئ عُشر ما يسمح به كيان اليهود لعصابات المستوطنين والغزاة الصهاينة.



■ رابين وعرفات

أما مساواة حماس والجهاد الإسلامي بالمتطرفين من اليهود الرافضين لعملية السلام سواء جزئيا أو كليا، فهو أمر يناقض المنطق والواقع، ولا يمكن أن يفسر إلا على أنه محاولة للتمويه وتزييف الواقع بعد بتره تماماً عن الماضي القريب والبعيد، نسي المناضلون السابقون ونسي مؤازروهم من أصحاب الأقلام الموهوبة كيف ولماذا نشأ كيان اليهود في فلسطين، وغاب عن بالهم أو غيبوه هم عن واقعهم، أن الأمر لا يتعلق بمجرد نزاع على أرض أو تنافس على مسجد أو معبد، بل هو جزء من هجمة استعمارية غربية لم تتوقف حتى الساعة، وما «إسرائيل» إلا مرحلة من مراحلها أو أداة من أدواتها.

ثم بأي حق يساوي بين الفلسطيني الذي يصر على متابعة الكفاح حتى يسترد حقوقه - والتي بات يعي بأن مشاريع السلام المطروحة لا قِبَل لها باسترداد شيء منها - وبين مستوطن تسلل بليل إلى أرض لا يملكها، ودار لا حق له في أن تطأها قدماه دون إذن أصحابها ليدعي بأنها أعطية السماء له لمجرد أنه يهودي؟

وكيف تجوز المساواة بين ملايين الفلسطينيين المشتتين عدواناً وظلماً في أنحاء الأرض - ومعظمهم لازال مرابطا في مخيمات اللاجئين في لبنان، والأردن، وسوريا، وغزة، والضفة الغربية - وقطعان من البشر المستورد من روسيا، وأوروبا الشرقية، وأمريكا لمجرد ادعاء النسبة إلى اليهودية اعتناقاً أو مصاهرة، يتمتعون بحق الاستيطان في أراضي ومنازل أولئك المشردين؟

إن منطق المساواة بين المتطرفين اليهود والمناضلين من أبناء فلسطين - الذين خذلهم إخوانهم ورفاق دربهم أولئك الذين أرهقهم درب الكفاح ولم يكتفوا بالتنحي جانبا، وليتهم فعلوه لكان أشرف وأكرم لهم، بل قبلوا بالدنية في سبيل الاحتفاظ بألقاب ومناصب مفرغة من كل معنى ومجردة من كل كرامة - هذه المساواة يقصد منها تبرير فعل شنيع ستتذكر الأجيال القادمة أصحابه، كما يذكر لنا تاريخنا أبا رغال، ويقصد منه إضفاء نوع من المروءة على فعل تنحت المروءة عنه ترفعا وتطهرا.

أما لو أن الذين ساروا في خط التفاوض مع اليهود، وكل الذين يؤيدونهم في ذلك لمختلف النوايا والأسباب، كانوا من النزاهة بحيث أقروا بأنهم اختاروا هذا السبيل لضعفهم، أو لقوة خصمهم، أو لمصالح يرجون تحقيقها، لكان أفضل وأشرف من أن يخرجوا على الدنيا بتبريرات يعلم الطير المحلق في الأجواء، والحوت السابح في أعماق المحيطات زيفها وبطلان منطقها، وكم هو البون شاسع بين أن أقر بضعفي وقلة حيلتي، وبين أن أزيف الواقع، وأطمس التاريخ سعيا لتبرير خطيئتي.

قد تتمكن عملية السلام في ظل الضعف العربي وبفضل ما تتلقاه من دعم عالمي - في ظل نظام دولي جائر غاشم - من تمرير الحلول المطروحة مهما كانت مُرَّة المذاق، وقد تتمكن من إضعاف معسكر المناضلين الرافضين لمشروع إضفاء الشرعية على الاحتلال وعلى الكيان المصطنع لليهود، ولكن كل ذلك إلى حين، فالأمة ستظل بأغلبيتها رافضة لما يفرض عليها، تستلهم من آيات سورة الإسراء استقراء المستقبل، وتستلهم من التاريخ الدروس والعبر، ففي سجل التاريخ نماذج ناطقة بمصير من تخلوا وبدلوا، ومآل من صدقوا الله ما وعدوه فلم يبدلوا ولم يغيروا، وحالما تتغير موازين القوة أو تحل القيود التي غلت بها الإرادات فسينقشع السراب.

هزيمة ثقيلة لتشيللر وانتخابات قريبة في تركيا

٢٣٠ نائبا يرفضون إعطاء ثقتهم لحكومة أقلية برئاسة تشيللر

مسعود يلماظ يطالب بتشكيل حكومة موسعة بينما يقترح حسام الدين جندروق إقامة حكومة وحدة وطنية

اسطنبول: محمد العباسي

تلقت السيدة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - ضربة ساحقة برفض مجلس الشعب التركي منح حكومة الأقلية التي شكلتها من حزبها الطريق القويم الثقة، وتعد هذه الهزيمة أول هزيمة تتلقاها السيدة تشيللر في حياتها السياسية والعامة، حيث كانت تفخر دائما بقولها: لم أفقد حربا دخلتها قط في حياتي حتى اليوم، حتى إذا نجحت ثانية في تشكيل حكومة مع دنيز بيقال - شريكها السابق - فإنها ستكون قد فقدت من نواب حزبها ١٧ نائبا، علاوة على تناولها المقدم لبيقال مما سيضعف موقفها.

إلا أن تلك الهزيمة التي تلقتها تشيللر من جبهة الرفض المُشكّلة من أحزاب الوطن الأم، والشعب الجمهوري، والرفاه، والوحدة الكبير، وعدد من نواب حزبها الطريق القويم، المعارضين لسياستها جاءت ثقيلة إلى درجة كبيرة، حيث إن الفارق بين أصوات المعارضين لحكومتها والموافقين عليها بلغ ٣٩ صوتا لصالح الفريق الأول.

حضر جلسة التصويت التي راسها ياسين خطيب أوغلي - نائب حزب الرفاه، والرئيس المؤقت للبرلمان ٤٢١ نائبا (عدد المقاعد ٤٥٠ مقعدا، منها ٢٢ خالية بسبب الوفاه، والفصل، وأسباب أخرى، وهي المقاعد التي رفضت تشيللر إجراء انتخابات تكميلية لملئها، مما قوى حجم المعارضة لها سواء بين الأحزاب التركية أو داخل حزبها نفسه)، وتغيّب عنها ٦ نواب من حزب الطريق القويم، وهم حسام الدين جندروق، فيصل أتاصوي، وصادق أفوندوكلو أوغلي، وأحمد نديم، ومحمد علي يلماظ، وعبدالرزاق ياوز.



■ حزب الرفاه شارك في هزيمة تشيللر

وجاءت النتيجة رفض ٢٣٠ نائبا إعطاء ثقتهم لحكومة الأقلية التي شكلتها تشيللر مقابل ١٩١ نائبا وافقوا على إعطاء ثقتهم للحكومة، منهم ١٦٤ صوتا من الطريق القويم (١٧٧ صوتا)، ١٧ من حزب الحركة القومية، و٢ من حزب الملة، و٢ من الحزب الجديد الذي استقال منه حسن دوغان بهدف دخول حزب الوطن الأم المعارض، و١ من الوطن، و٥ من المستقلين، أما المعارضون الـ٢٣٠ فجاءوا من أحزاب: الوطن الأم ٩٤ صوتا، والشعب الجمهوري ٦٠ صوتا، والرفاه ٣٧ صوتا، والحركة الديمقراطية الجديدة صوتين، المستقلون ١٣ صوتا، و١٠ من اليسار الديمقراطي.

خيانة أجاويد

وكانت السيدة تانسو تشيللر تتوقع حصول حكومتها الجديدة على موافقة ٢١٥ نائبا وفقا لنتائج مشاوراتها مع مختلف الأحزاب التركية، إلا أن الرياح أتت بما لا تشتهي السفن، حيث قام بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي - الذي كان قد أعلن دعمه منذ قيام السيدة تشيللر بإجراء مناقشاتها مع الأحزاب التركية دعمه الكامل لها، ثم اشترط بعد ذلك ضرورة قيامها بتعديل قانون الانتخابات، وإنزال النسبة المطلوبة لدخول المجلس مع قيامها بحل مشاكل العمال المضربين عن العمل منذ ١٩ سبتمبر الماضي، بعقد مؤتمر صحفي قبل بدء جلسة التصويت بالثقة على الحكومة بساعة واحدة فقط، أعلن فيه إصراره على ضرورة قيام الحكومة بحل مشكلة العمال كشرط أساسي لمنحها ثقة حزبه، وإلا فإنه سيصوت ضدها، وهو ما لم تتمكن السيدة تشيللر من تحقيقه بالطبع بسبب عنادها ورفضها تحقيق زيادة الأجور التي يطالبون بها.

صفقة العمال

وكان اتحاد العمال قد تراجع في مباحثاته مع وفد حكومي عن مبلغ ١٣٠ تيريليون ليرة تركية كزيادة في الأجور، ووصل المبلغ إلى ٧٠ تيريليون ليرة يتم بزيادته على الأجور بنسبة

٢٤٪ في الشهور الست الأولى و١٩ ٪ في الشهور الست الثانية، إلا أن ممثلي الحكومة أصروا في اجتماعاتهم مع اتحاد العمال التي تمت بهدف التوصل إلى حل لتلك الأزمة، على أن الحكومة لن يمكنها دفع أكثر من ٤٣ تيرليون ليرة تركية كزيادة في أجور ٦٨٠ ألف عامل بنسبة ١٣٪ في الشهور الست الأولى و١٢٪ في الشهور الست الثانية، وأوضحوا لوفد العمال أن أية زيادة أكثر من هذا ستؤدي إلى كارثة بالاقتصاد الوطني للبلاد، خاصة بالنسبة للتضخم الذي ستزداد نسبته بصورة مفزعة.

في نفس الوقت الذي هدد فيه البير أورتورك - المتحدث الرسمي باسم اتحادات نقابات العاملين القوميين (الموظفين) بالأحزاب - عن العمل لمدة يوم واحد، مشيراً إلى أن الموظفين سيقومون بمسيرة احتجاجية بسبب ضعف أجورهم ويصر الموظفون على زيادة الأجور إلى ١٨ مليون ليرة كحد أدنى، هذا سيكلف الخزانة ميزانية إضافية، وهدد بإضراب عام عن العمل.

المعارضة الداخلية

هذا بالإضافة إلى زيادة حجم المعارضة التي واجهتها السيدة تشيللر داخل حزبها الطريق القويم، وهو ما يمكن رصده في عدة نقاط، أبرزها عدم مشاركة ٨٠ نائبا منهم في مناقشة بيان الحكومة وسط معلومات عن قيام بعض النواب بمغادرة أنقرة حتى لا يتم إجبارهم على حضور جلسة التصويت بالثقة، وتقديم أربعة نواب من حزبها استقالاتهم من الحزب، بالإضافة إلى تصريحات حسام الدين جندروق - رئيس مجلس الشعب السابق - الذي استقال احتجاجاً على تصرفات السيدة تشيللر، وأسلوب إدارتها للحزب وسياساتها في أمور الحكم، التي أشار فيها إلى أنه لن يصوت لصالح حكومة أقلية السيدة تشيللر، مؤكداً أن ذاك هو موقفه الشخصي، وأنه لن يشارك في جلسة التصويت بالثقة على الحكومة بدلاً من حضوره، وقيامه بالتصويت بالرفض ضد حكومة يشكلها حزبه، وأوضح في تلك التصريحات أنه لا يشكل تنظيما معارضا للسيدة تشيللر داخل حزب الطريق القويم.

ونصح جندروق تشيللر في تصريحاته على صفحات الصحف التركية بالتخلي عن حكومة الأقلية التي تبحث لها عن مؤيدين، وطالبها بالجلوس من إدارة الحزب، وقياداته المختلفة للتباحث حول مشروع حكومة جديدة يمكنها أن تجد لها الدعم من حزبها والأحزاب التركية الأخرى، ولذلك لم يحضر ٦ نواب، وصوت ضدها ٨ نواب آخرين، وتقرر في جلسة مجلس إدارة الحزب إخراجهم يوم الإثنين ١٦ سبتمبر الماضي.

كل تلك العوامل والظروف، بالإضافة إلى جبهة المعارضة القوية التي شكلتها الأحزاب الرئيسية داخل البرلمان أدت إلى تلقي السيدة تشيللر تلك الهزيمة الثقيلة، وعقب جلسة التصويت بالثقة وإعلان النتيجة ألقت السيدة تشيللر كلمة مقتضبة أكدت فيها قبولها بالنتيجة، واحترامها لجميع نواب المجلس سواء من صوت لصالح حكومتها أو من صوت بالرفض لها، مشيرة إلى شعورها براحة الضمير لأداء واجبها نحو وطنها، مؤكدة أنها لم يكن بوسعها التضحية بمستقبل البلاد مقابل الحصول على ثقة المجلس على حكومتها، معلنة استعدادها لإجراء انتخابات مبكرة.

وتعد تشيللر بذلك ثالث رئيسة وزراء تفشل في الحصول على ثقة البرلمان في تاريخ الجمهورية التركية، إذ كانت أول حكومة تفشل في ذلك هي حكومة الدكتور سعدي إيرمق في ١٦ نوفمبر ١٩٧٤م، والذي استمر في الحكومة لمدة ٢٠٠ يوم فقط بعدها سقطت حكومته بعد

جبهة الرفض المشكلة من الوطن الأم والشعب الجمهوري والرفاه والوحدة الكبير وبعض نواب الطريق القويم وراء تلك الهزيمة

أن قام البرلمان بسحب الثقة منها، أما المرة الثانية فكانت في ٢١ يونيو ١٩٧٧ حينما لم يستطع بولنت أجاويد - زعيم حزب الشعب الجمهوري - أن ينال ثقة المجلس في الحكومة التي شكلها.

إلا أنه بعد فشل تشيللر في الحصول على التصويت بالثقة وقبولها بالنتيجة، وإبداء استعدادها لدخول انتخابات مبكرة، أحدث نوعاً من التغيير في التكتيك السياسي داخل حزب الشعب الجمهوري شريكها السابق في الائتلاف الحكومي، والذي كان قد أغلق الباب أمام السيدة تشيللر يوم ٢٠ سبتمبر «أيلول» الماضي لاحتمالات الاستمرار في الحكومة الائتلافية، إذ صرح دينز بيقال - رئيس الحزب - بأنه يمكن العودة للشراكة من جديد، وأن الحل في تشكيل حكومة جديد، وليس في إجراء انتخابات، مشيراً إلى وجود فرص حقيقية لعمل ائتلاف حقيقي بعدما أصبحت تشيللر واقعية، وذلك بعدما كان يعلن أن الحل في إجراء الانتخابات، وأنه على استعداد لخوضها.

ويبدو أن تصريحات بيقال تلك فتحت أبواب الأمل أمام السيدة تشيللر، وهو ما يمكن رصده في لقائها مع السيد بيقال الإثنين الماضي، ثم ذهابها إلى الرئيس دميريل الذي استقبل رؤساء الأحزاب التركية على مدى يومي الإثنين والثلاثاء لمناقشتهم في كيفية الخروج من المأزق، ومحاولة إقناعهم بإعادة تكليف تشيللر لتشكيل الحكومة بعد اتفاقها مع بيقال، وأهم تطور حدث بعد ذلك هو إعلان نجدت منزير - مدير أمن اسطنبول - استقالته يوم الإثنين الماضي، وكان ذلك أحد شروط بيقال لاستمرار الحكومة الائتلافية السابقة.

إلا أن ذلك الأمر قد يزيد من غضب الأحزاب المعارضة لتشيللر، خاصة وأنه من المفروض أن يكلف سليمان دميريل مسعود يلماظ - زعيم حزب الوطن الأم - لتشكيل حكومة، وكان يلماظ قد طالب دميريل في تصريحات الأحد الماضي بالتصرف وفق ما تمليه على مسؤوليته كرئيس للجمهورية، مشيراً إلى ضرورة تشكيل حكومة موسعة يشارك فيها حتى حزب الرفاه الإسلامي الذي يعارض دخول تركيا الوحدة الجمركية.

بينما اقترح حسام الدين جندروق المقرب من الرئيس دميريل إقامة حكومة وحدة وطنية موسعة يكون فيها وزراء العدل، والداخلية، والاتصالات محايدين على أن تعمل تلك الحكومة على إصدار قوانين الوحدة الجمركية، وأشار إلى استحالة إجراء الانتخابات في ديسمبر المقبل، بينما طالب نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه - بتشكيل حكومة محايدة.

المؤشرات الأولى لاحتمالات الموقف تشير إلى عودة الحكومة الائتلافية المكونة من حزبي الطريق القويم بزعامة تشيللر، والشعب الجمهوري بزعامة دينز بيقال وفق بروتوكول جديد، سيكون بالقطع لصالح بيقال، خاصة وأن تشيللر في حاجة إلى أصوات حزبه الستين، وهو ما سيتضح بالقطع خلال الساعات القليلة القادمة.

إلا أنه في حالة نجاح تشيللر في ذلك ربما تفقد المزيد من النواب المؤيدين لها في حزبها، خاصة إذا توجه حسام الدين جندروق والنواب المعارضين للانضمام إلى الحزب الديمقراطي، الأب الروحي لحزب الطريق القويم، إذ إن معظم النواب المحافظين سيخرجون في تلك الحالة من الحزب ليهبط عدد نوابه إلى ١٥٠ نائبا، وسيكون من الصعب على تشيللر وقتها الحصول على ثقة مجلس الشعب، خاصة إذا تخلى عنها الب ارسلان توركش - زعيم حزب الحركة القومية.■

المسلمون في سويسرا

خطوات ثابتة في اتجاه توطين الدعوة الإسلامية



■ حصة من تدريس اللغة العربية لأبناء المسلمين في سويسرا

جنيف: نجوى الخرشاني إسماعيل

رغم صغر حجمها تعتبر سويسرا من أهم الدول الأوروبية، وذلك نظرًا لسياستها المحايدة، ولعل ما يميز هذا البلد أيضا هو استقراره السياسي رغم تركيبته البشرية المتكونة من فسيفساء لغوية وثقافية ودينية، لذلك فإن الجالية المسلمة لا تعاني من التميز العنصري الذي تعاني منه مثيلاتها في بقية الدول الأوروبية.

العمل الإسلامي في سويسرا : يعتبر الإسلام الديانة الثالثة في سويسرا بعد الكاثوليكية والبروتستانتية، حيث يبلغ عدد المسلمين قرابة ١٥٣ الف نسمة أي بنسبة ٢,٢٪ من مجموع السكان حسب إحصائية ١٩٩٠م الرسمية، علماً وأن عدد المعتنقين للإسلام من أصل سويسري قد بلغ حوالي ٨٠٠٠ شخص، وعلى خلاف بقية الدول الأوروبية، فإن سويسرا لا تشكو مما يُعرف في السنوات الأخيرة بالقضية الاجتماعية للجالية المسلمة المهاجرة، ولعل ذلك يعود إلى انتماء مسلمي هذا البلد إلى جنسيات مختلفة، وكذلك توزعهم في مختلف أرجاء البلاد، وأخيرًا إلى سياسة سويسرا التي اختلفت عن جاراتها، وحالت دون كل الأسباب التي قد تؤدي إلى هذه الظاهرة.

لقد شهدت السنوات الأخيرة تزايداً مهما في المراكز الإسلامية وهو ما ساهم في انتشار الصحوة الإسلامية، وتزايد عدد المصلين والمتابعين للأنشطة الثقافية والدينية، ولتأطير هذه النشاطات تأسست مجموعة من الهيئات والجمعيات التي تسهر على حماية الجالية من الذوبان والانحراف عن المنهج الإسلامي القويم.

ومن أجل تنسيق العمل وتحقيق الفعالية له فقد تأسست أخيراً رابطة مسلمي سويسرا، وهي الهيكل الممثل للجالية المسلمة والناطق باسمها وانطلاقا من أهدافها الرامية إلى تعليم المسلمين أمور دينهم وتيسير ممارستها وكذلك تربية الفرد المسلمين والحفاظ على شخصيته الإسلامية، وذلك بإيجاد حلول لمشاكله ضمن الأطر القانونية للبلاد، فقد انعقدت في سويسرا ثلاثة ملتقيات:

١ - الملتقى الثالث للطفل المسلم.
٢ - الملتقى الثاني للمرأة المسلمة بسويسرا.
٣ - الملتقى الخامس لرابطة مسلمي سويسرا.

وقد كانت هذه الملتقيات مناسبات ثمينة نوقشت خلالها أهم المسائل التي تشغل بال الجالية.

الملتقى الثالث للطفل المسلم

لقد كان الملتقى الثالث للطفل المسلم الذي انعقد يوم ١٠ سبتمبر ١٩٩٥م بمدينة بيان فرصة رائعة للأطفال عبروا من خلالها عن انتمائهم الحضاري، واعتزازهم بهويتهم الإسلامية، وذلك عبر ما قدموا من تلاوة للقرآن، وسرد للأحاديث النبوية وأناشيد إسلامية، وقد كانت المسابقة القرانية ورؤية الأطفال وهم يتنافسون في حفظه رغم الصعوبة التي يجدونها في نطق اللغة العربية باعثا على الاطمئنان.

وقد انعقدت في أثناء ذلك ندوة حول تربية الأولاد، وهو يعتبر من المواضيع التي تطرح في كل مؤتمر أو ملتقى، كما أنه يمثل الشغل الشاغل لكل الأولياء الذين يتذكرون دائما قوله ﷺ: «الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»، وقد أكد الشيخ يوسف إبرام في هذه المناسبة على أولياء الأمور حتى ينمو في أبنائهم الاعتزاز بالإسلام، وبانتمائهم الديني والحضاري، كما دعاهم إلى وقايتهم من كل المظاهر السيئة التي يزخر بها المجتمع الأوروبي، وذلك بتوطيد علاقتهم بأولاد الجالية المسلمة وتربيتهم في أحضان المساجد والمراكز الإسلامية حتى يشعروا أنهم أصحاب هدف ورسالة.

أما الدكتور هاني رمضان، وهو أحد الدعاة النشيطين في سويسرا فقد أكد على ضرورة أن يكون أولياء الأمور قدوة لأولادهم في الأخلاق الفاضلة، والالتزام بدين الإسلام في بلاد الغربة، كما لفت انتباه أولياء الأمور إلى توجيه أطفالهم منذ الصغر حتى يشبوا على تعاليم الدين، كما أضاف أن الإسلام دين متفتح لذلك لابد من تعليم أطفالنا على أن يكونوا منفتحين على

المجتمع مع الاحتفاظ بهويتهم وشخصيتهم الإسلامية.

رغم ما تبذله المؤسسة الثقافية للطفولة والشباب في سويسرا من مجهودات في إقامة الملتقيات والمخيمات إلا أن ذلك يعتبر غير كاف بالنسبة لمسألة بهذه الأهمية الاستراتيجية، فالأطفال هم جيل الغد وحاملو مشعل الدعوة في العشريات القادمة، لذلك فإن الجالية تطمح إلى مشاريع أكبر وأكثر فعالية لإنقاذ أبنائها من الذوبان في المجتمع الغربي، ولعل من أهم المشاريع التي ينتظرونها بلهفة إنشاء مدرسة إسلامية تلم شتات أطفالها وتؤمن لهم تكوينا إسلاميا سليما، فمتى يتحقق الأمل؟

الملتقى الثاني للمرأة المسلمة

تعتبر المرأة المسلمة بسويسرا محظوظة مقارنة بأخواتها في فرنسا أو بقية الدول الأوروبية، وذلك لانعدام القوانين التي تمنعها من ارتداء الزي الإسلامي في المعاهد أو الجامعات وهو ما يترك لها المجال واسعاً للارتقاء العلمي، ويوفر لها الفرص المتعددة لنشر الدعوة والتعريف بالإسلام.

وفي هذا الإطار يأتي الملتقى الثاني للمرأة المسلمة الذي انعقد في ١٧ سبتمبر ١٩٩٥م بنيوشاتيل تحت عنوان «خصائص التصور الإسلامي» وهو من تنظيم الجمعية الثقافية للمرأة المسلمة في سويسرا، وقد كان مناسبة سنوية رائعة التقت فيها النساء المسلمات المنتشرات في مختلف أنحاء البلاد لتبادل التجارب والمساعدة على المحافظة على الهوية الإسلامية للمرأة التي يتعين عليها أن تحمي أسرتها من الذوبان والانحلال في المجتمع الغربي.

وقد كانت محاضرة الدكتورة خديجة العياشي في إطارها حيث رسمت خصائص التصور الإسلامي وتميزه عن بقية الأديان، وهو ما من شأنه أن يوضح الرؤية والحكم على الأشياء بالنسبة للسويسريات المعتنقات للإسلام حديثا.

أما الشيخ يوسف إبرام فقد ركز على دور المرأة في القيام بمسؤولية الدعوة، وذلك بعد أن تجسد الإسلام في نفسها وسلوكها والتزامها بالزي الإسلامي، الذي



■ د. عصام البشير ■ د. طارق سويدان

يجب أن يكون مبعث اعتزاز وافتخار لأنه أفضل جهاد وأكبر تحد للجاهلية التي جعلت من المرأة بضاعة تباع وتشترى، كما أكد الشيخ يوسف على أهمية دور المرأة في تربية أطفالها وحماية أسرتها من الضياع، لذلك لابد من أن تكون قدوة لهم وتتأدب بآداب الإسلام في كل مظاهر حياتها.

الملتقى الخامس لرابطة مسلمي سويسرا

تحت شعار مسؤولية المسلم في أوروبا انعقد الملتقى الخامس لرابطة مسلمي سويسرا، وذلك في الفترة من ٢٢ - ٢٤ سبتمبر ١٩٩٥م بالمركز الإسلامي ببازل، وهو يعتبر أكبر تظاهرة ثقافية إسلامية إذ تنتظره الجالية المسلمة بفارغ الصبر، فهو مناسبة قيّمة لتجديد الإيمان والابتعاد عن الدنيا وغلوائها للنهل من منابع المعرفة والتربية الإسلامية، كما أنه فرصة يجتمع فيها مسلمو سويسرا حول شيوخ هذه الأمة ليبينوا لهم معالم الطريق للفوز بالآخرة، وقد تمحورت المحاضرات حول شعار الملتقى، حيث أجرى الشيخ ناصر الميمان مقارنة بين أحكام الأقليات غير المسلمة في الدولة الإسلامية مع أحكام الأقليات المسلمة في دولة غير مسلمة وقد كانت المحاضرة جيدة لأنها أجابت على كثير من المسائل التي تحير الجالية ولاتجد لها إجابات في كتب السلف الصالح.

أما الدكتور طارق سويدان فقد قدم للحضور تقييما لتجربة العمل الإسلامي في أمريكا ووجه لهم نصائح حتى يتمكن العمل في سويسرا من تجاوز العديد من العثرات ويتقدم بخطى حثيثة معتبراً من أخطاء الغير.

أما الدكتور عصام البشير قدم محاضرتين:

المحاضرة الأولى: حول إيجابيات الاختلاف وواجب وحدة الصف، أبرز فيها أن الاختلاف يمكن أن يكون عامل إثراء إذا تعامل الناس معه بأخلاق حضارية، لأن تتعدد الجماعات بهذا المعنى فيه خير كثير، إذ يمكن أن يلبي كل الأذواق بخلاف ما إذا كانت جماعة واحدة إذا ما ضربت وقمعت يندثر الدين باندثارها.

أما المحاضرة الثانية: فقد تمحورت حول الصحوة الإسلامية بين فقه النص وفقه الواقع بيّن فيها القواعد التي يجب استيعابها لنجاح الدعوة، ومن بينها خاصة بالنسبة للمقيمين في الغرب ضرورة استيعاب لسان القوم، الذي لا يقصد به اللغة فقط، إنما أيضا العادات والتقاليد والعقليات حتى لا يقع التعامل مع أهل الغرب بعقلية أهل الشرق.

وقد كانت انطباعات الحاضرين حول هذا الملتقى طيبة، فالأخ أنور الغربي (تونسي - مبرمج كمبيوتر) يشيد بالاختيار الموفق للمحاضرين، ويرجو التركيز على المواضيع الأخلاقية والتربوية، في حين يدعو السيد أحمد كوينسون (فرنسي مسلم) إلى مشاركة غير المسلمين في مثل هذه الملتقيات حتى يتعرفوا على الإسلام ويسعدوا باعتناقه.

أما الدكتور طارق رمضان (سويسري، أستاذ فلسفة) فهو يؤكد على ضرورة التخطيط الاستراتيجي للعمل الإسلامي، وكذلك التحول من طور التنظير إلى التطبيق حتى تكتمل الفائدة، كما يشير الدكتور رمضان إلى ضرورة فتح منابر للحوار مع غير المسلمين حتى يُفْهم الإسلام بشكل صحيح.

وقد كان من مفاجآت هذا الملتقى حضور الأستاذ أحمد الراوي - رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا - وكذلك الأستاذ عبدالحليم خفاجي، اللذين أتحفا الحاضرين بمداخلاتهما القيّمة.

إن من شأن هذا الملتقى وغيره من الملتقيات - مثل الملتقى الثاني لمسلمي ومسلمات سويسرا الذي سينعقد يومي ١٤، ١٥ أكتوبر ١٩٩٥م، في جينيف تحت شعار التربية الإسلامية في الغرب - أن يطرح هموم الجالية ومشاغلها ويوجد لها الحلول، وهو أولى الخطوات في سبيل تكتل الجالية وتوحدها من أجل حفظ دينها ودعوة الآخرين إليه، كما أنه بمثل هذه الملتقيات يصبح للجالية كيان تعمل له السلطة المحلية حساباً قبل اتخاذ أي إجراء يخص الإسلام والمسلمين.■



بطاقة تعريف سويسرا

المساحة: ٤٢١٨٨ كلم٢.
الحدود: تحدها خمس دول هي: فرنسا، وإيطاليا، والمانيا، والنمسا، وليشتنشاين.
الديانة: الكاثوليكية، والبروتستانتية.
اللغات: الألمانية ٦٥٪، والفرنسية ١٨،٥٪، والإيطالية ١٠٪، ثم الرومانش ١٪.
النظام السياسي: فيدرالي يتكون من ٢٢ كانتون.
عدد السكان: قرابة سبعة ملايين، يمثل الأجانب ١٨،١٪ من العدد الإجمالي.■

في ضوء الحكم على د. عمر عبدالرحمن وأوجي سمبسون:

القضاء الأمريكي.. واختلال ميزان العدالة

بقلم: القاضي عبد القادر بن محمد العماري (*)



النظام القضائي الأمريكي الذي يقوم على نظام المحلفين كثيراً ما يخضع للعواطف والأسباب البعيدة عن موضوع القضية، وقد يتجاهل الأدلة الموجودة، ويعتمد على قناعات شخصية لا علاقة لها بالأدلة التي يقدمها الادعاء أو الدفاع، وهذا السلوك في النظام القضائي يخل بالعدالة، وقد يدين البريء ويبرئ المجرم، والذين تابعوا قضية الشيخ عمر عبدالرحمن - عالم الدين المصري الضرير، والمتهم مع آخرين في قضية تفجير مركز التجارة الدولي بنيويورك يجدون أن الادعاء لم يقدم دليلاً واحداً على أن الشيخ عمر عبدالرحمن أو أي من المتهمين معه هم الذين قاموا بتفجير المركز، وإنما هناك تسجيلات عامة للشيخ في المساجد استشفوا منها تحريضه على الإرهاب، ومكالمات هاتفية مسجلة مدبلجة فيها استدراجات للمتهمين، أُخذت على أنها تهديدات بالإرهاب، وليس فيها ما يفيد اشتراك أي من المتهمين في الجريمة، وحتى هذه الأحاديث التي يُستشف منها العزم على ارتكاب جرائم الإرهاب قد هُيئ لها من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي، وسخر عميله عماد سالم الذي مُنح مليون دولار من أجل استدراج الشيخ عمر في هذه الأحاديث، والذي لا يُفهم في منطق العدالة أن تُعقد صفقة مع أحد المتهمين ليقول كلاماً يدين الآخرين، فهل يعتبر هذا الشاهد صادقاً في قوله إذا قال ما قال بناء على اتفاق مع الادعاء ليشهد بمقابل ويخلي سبيله.

ثم إنه من الواضح في هذه القضية أن الإعلام الذي يسيطر عليه الصهاينة كان له تأثير كبير، والقاضي الذي يوجه المحلفين في هذه القضية هو من اليهود المعادين للمسلمين.

كل المتهمين فيها مسلمون أعداء السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط التي تؤيد إسرائيل، وقد أظهر القاضي تعصبه ضد الإسلام واستهتاره بالشعائر الإسلامية عندما منع المتهمين من أداء فريضة الصلاة.

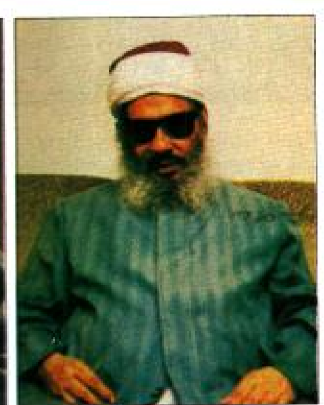
وكل إنسان عنده إحساس بالحق والعدالة يندهش للتناقض في القضاء الأمريكي، كيف يدين متهماً لم تتوفر الأدلة اللازمة لإدانته، ويلجأ القضاء إلى أساليب تصيد أسباب الإدانة من هنا وهناك لمجرد أن المتهم عنده معتقدات لا تروق للسلطة، أو فيها خطر محتمل على مصالح الدول، والمعروف أن القضاء في الغرب يؤمن بمبدأ أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، وأن الشك يفسر لصالح المتهم، فكيف تجاهل القضاء الأمريكي هذه المبادئ، وأدان المتهم باعتبار أن خطبه وأقواله تحرض على العنف والإرهاب؟ وأين هم الذين تثبت عليهم الأدلة بأنهم قاموا بتفجير المركز العالمي، لقد كانت التهمة عامة ومبهمة، وقرر المحلفون أن المتهمين العشرة مذنبون في التهم الموجهة إليهم من التآمر والتخطيط لارتكاب أعمال إرهاب وقتل واغتيال رئيس دولة، وكذلك الضلوع في التآمر لنسف مركز التجارة العالمي بنيويورك، وقتل الحاخام الصهيوني المتطرف كاهانا، مع العلم أنه سبق للمحاكم أن حكمت ببراءة سيد نصير - أحد المتهمين - عن دعوى قتله للحاخام، فأين هو الدليل الذي ظهر الآن؟

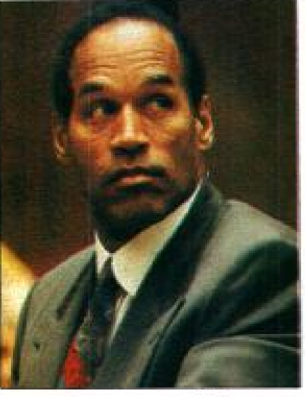
وفيما يتعلق بتهمة تفجير مركز التجارة العالمي، فالأمر كما قال المحامي: إن جهاز المباحث الفيدرالية الأمريكية قد أحرج من انفجار المركز فراح يلفق التهم والقضايا، واستعان بالمخبر عماد سالم كي يستدرج ويورط عناصر بسيطة من الشباب المسلم المتحمس، فأجّر لهم مرآب سيارات ليحضروا مادة متفجرة قائلاً لهم: إننا نستعد للجهاد في البوسنة، وسجل وصور بالكاميرات في هذا المكان الذي قدمته سراً المباحث الفيدرالية، بدأ يغير الحديث عن البوسنة إلى ضرب أمريكا، وشبه أحد المحامين محاكمة الشيخ عمر عبدالرحمن ومن معه بقضية «إسكام» في عام ١٩٨٠م، حين البست المباحث الفيدرالية الأمريكية رجالها زياً عربياً بالعقال ودفعتهم لاستدراج بعض أعضاء الكونجرس لرشوتهم، ووضعت لهم الصور في وسائل الإعلام والتليفزيون من أجل الإساءة إلى العرب، وأنهم يقدمون الرشوة للذين قد يتعاطفون معهم، وكرد فعل لهذه القضية تأسست لجنة لمكافحة التمييز ضد العرب يرأسها المحامي عابدين جبارة، ويقول هذا المحامي عن قضية الشيخ عمر عبدالرحمن ورفاقه: «إن هذه قضية حكم فيها محلفون كمواطنين أمريكيين لديهم تحيز ضد الإسلام متأثرين بهجوم وسائل الإعلام على المسلمين، وربطهم بالإرهاب ولم يحكموا من واقع الأدلة.

قضية أوجي سمبسون

وإذا نظرنا إلى قضية أخرى في المجتمع الأمريكي وهي قضية نجم كرة القدم الأمريكية سمبسون الذي برأه المُحلفون بالإجماع من تهمة قتل زوجته وصديقها، ومع أننا لا نتدخل في مسألة إدانته أو براءته من حيث الواقع، إلا أن أي شخص يقارن بين القضيتين من حيث قوة الأدلة وضعفها يجد بوضوح التحيز الكامل في تلك القضية التي تخص مجموعة من المسلمين، بينما لا تجد دليلاً واحداً يمكن أن يعتمد عليه في إدانة الشيخ عمر عبدالرحمن ورفاقه، تجد هنا في قضية سمبسون إن من الأدلة أن التقرير المعملي أثبت أن الدم الذي وجد في سيارة الفورد التي تخص المتهم هو دم كل من سمبسون ونيكول سمبسون، وورنالد جولدمان اللذان قتلا، وركزت هيئة الاتهام في مرافعتها النهائية على القفازات الملطخة بالدم والتي عثر على واحد منها في مسرح الجريمة، والآخر في منزل سمبسون، وكذلك الإفادة التي أدلى بها سائق سمبسون الذي قال إنه لم يكن موجوداً بالمنزل عندما حضر لأخذه إلى المطار الساعة ١٠,٤٢ صباحاً بتاريخ ١٢ يونيو، وجريمة القتل قد وقعت حوالي الساعة ١٠,١٥ صباح يوم ١٢ يونيو، ثم شاهد الناس بعد الحادث تلك المطاردة المثيرة لسيارة سمبسون من قبَل الشرطة وعلى الرغم من صحة ما قاله الدفاع

(*) قاضي في المحكمة الشرعية العليا في قطر.


■ د. عمر عبدالرحمن


■ أوجي سمبسون

من أن الشرطة الأمريكية متهمة بالعنصرية، وأنه قد تكون زرعت بعض الأدلة، إلا أن سمبسون وجد من ينقذه، وهم المحلفون السود، بينما لم يجد عمر عبدالرحمن ورفاقه من ينقذه من المحلفين، بل تبرعوا بالإدانة من عند أنفسهم، ولم يعتمدوا على أدلة، بينما في قضية سمبسون أهملت هيئة المحلفين الأدلة المقدمة، ولم تعتد بها، وقد يكون لها حق في ذلك، لكن لا حق للمحلفين في قضية عمر عبدالرحمن بأي وجه من الوجوه في إدانته بدون أدلة، والخلل هنا يأتي من نظام المحلفين في نظام القضاء الأمريكي، ومع أننا نعترف بما تتمتع به أمريكا من حرية وعدالة في القضاء إذا ما قارنتها بدول العالم الثالث، الذين لازالوا يأخذون بنظام الثورة الفرنسية في التوسع في المحاكم العسكرية التي تصدر أحكامها بدون التقيد بقوانين العدالة، بينما نجد القانون الأمريكي يؤكد الصفة الاستثنائية البحتة للمحاكم العسكرية، وانحصار نطاق اختصاصها في المحافظة على النظام العسكري داخل القوات المسلحة، ولا يجوز بأية حال من الأحوال محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، وكذلك القانون الإنجليزي فيرى الفقه الإنجليزي أن تعطيل القانون العام وإحلال القانون العسكري محله ليطبق على المدنيين هو أمر لا تقره التقاليد الدستورية ولا يعترف به النظام القانوني، وقد استقر القضاء الإنجليزي على أن الظروف التي تبرر فرض القانون العسكري تتمثل في قيام حالة الحرب حين تتعرض المملكة لغزو خارجي وتعجز الحكومة المدنية عن مباشرة مهامها، وكذلك كل الدول الديمقراطية فرنسا وإيطاليا وغيرها لا تجيز محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، فلاشك أن الدول في الغرب تحرص على تطبيق العدالة في محاكمها أكثر من دول العالم الثالث، ولكننا عندما نقارن هذه العدالة في الغرب بعدالة الإسلام التي رسمها القرآن لرسوله ﷺ لوجدنا كل أنظمة العدالة في كل المجتمعات إلى جانبها صفرا على الشمال، لننظر مثلاً قضية اليهودي مع رجل من عرب المدينة يدعى طعمة بن أبيرق، وقد وقفت عشيرة اليهودي مع أخيهم، ووقفت مع طعمة عشيرته، وكان هؤلاء من العرب حديثي عهد بالإسلام لازالت تسيطر عليهم النعرة القبلية ولم يعرفوا بعد أن الإسلام إنما جاء ليقيم العدل بين الناس لا فرق أمام العدالة فيه بين العربي وغير العربي، وبين المسلم وغير المسلم، وقامت عشيرة طعمة تجادل عنه، وتدافع أمام رسول الله ﷺ وكاد يصدقهم ويتأثر بكلامهم، لولا أن الله سبحانه وتعالى قد عصم رسوله من الخطأ، وقد أرسله ليقيم دولة العدل للبشرية جميعاً، وليكون الإسلام مثلاً أعلى في العدالة، فأنزل الله «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما. واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيما. ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيما. يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا. ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا» (النساء: ١٠٥ - ١٠٩).

وقال المفسرون إن قوله تعالى: «فاحكم بينهم بما أراك الله»، معناه على قوانين الشرع أي لابد من الأدلة والإثباتات عند الإدانة، وإلا فإن الأصل البراءة ولا دخل للعواطف في العدالة.

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» (المائدة: ٨).

وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا» (النساء: ١٣٥).

فماذا كان سيكون الحكم في قضية اليهودي والعربي، إذا كان المرجع محلفين تتحكم فيها العواطف لاشك أنها ستكون مثل قضية الشيخ عمر عبدالرحمن وقضية سمبسون، حيث حكم المحلفون عواطفهم وأدانوا عمر عبدالرحمن دفعهم إلى ذلك الشنآن وأولئك برءوا سمبسون دفعهم إلى ذلك التعاطف الطائفي وخشية ردود الفعل.

وهنا نجد أن الإسلام لا يقبل العاطفة في العدالة إطلاقا، فإضافة إلى ما تقدم من نصوص قرآنية واضحة نجد نبي الإسلام يقول كلمته القوية القاطعة في هذا المجال عندما حاول أهل المتهمة بالسرقة وهم من أقوى قبائل قريش أن يعفي ابنتهم عن الحد الذي ثبت عليها واتخذوا كل الوسائل للوصول إلى ذلك وآخرها الاستعانة بأحب الناس إلى رسول الله ﷺ أسامة بن زيد حبه وابن حبه، ليشفع لابنتهم، ما كان من رسول الله ﷺ وهو الحنون الرحيم إلا أن يغضب لهذه الوساطة وينهر أسامة قائلا:

«أتشفع في حد من حدود الله، إنما أهلك الذين كانوا قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد، والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعتُ يدها».

هذه هي العدالة في الإسلام، لا تعرف المساومة، ولا المجاملة، ولا الوساطة، ولا العواطف.

عدالة الإسلام تقف مع البريء، ولا تسمح بتلفيق التهم ضده والحكم على المجرم الذي ثبتت إدانته، ولا تسمح للعواطف أن تتدخل لرفع ما يستحق من عقوبة ضده، ويلاحظ أن عدالة الإسلام واحترامه لحقوق الإنسان حتى في حالة الحرب، فلا يجيز الإسلام قتل غير المحاربين من النساء، والأطفال، ولا التمثيل بالمحاربين كما يفعل المجرمون الصرب بالمسلمين الآن، فلا يجوز قتل نسائهم اللاتي لا يحاربن، ولا أطفالهم، وإن قتلوا نساءنا وأطفالنا، وغمونا بذلك فليس لنا أن نقتلهم قصداً لإيصال الغم والحزن إليهم. (انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٦ ص ١١٠).

فالإسلام يرفض ما يجري في العالم اليوم من إرهاب وعنف، ويدين قتل الأبرياء، والنساء، والأطفال، والحرب التي يقرها الإسلام هي الحرب التي ترد العدوان «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين».

والدعوة إلى الإسلام إنما تكون بالحكمة والموعظة الحسنة ولا إكراه في الدين «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي».

قد يكون هناك من المسلمين من يجادل في ذلك ويدعو للتشدد والعنف، ولكن هؤلاء قلة لا يُعتد بهم، ولايمكن أن يتحمل الإسلام والمسلمون نتيجة تصرفاتهم «ولا تزر وازرة وزر أخرى» «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين» (يوسف: ١٠٨). ■

الإسلام والغرب (١ من ٥)

استراتيجيات واقع ما بعد الحرب الباردة



■ مأساة البوسنة وحدت مشاعر المسلمين الأمريكيين

دراسة بقلم: د. أحمد يوسف

إن البشرية تبحث بجد عن البديل الحضاري لهذه الحضارة الطاغية التى سقط شقها اليساري أو يكاد، وها هو شقها الغربي الآخر قد بدأ يحس أزماته الكبرى، معلناً فقره في معالجة المشكلات الاقتصادية ومشكلة الإنسان في الكيان الوارث القائم اليوم على حراسة هذه القيم الغربية - أمريكا - التى قد لا يمر وقت طويل - كما يرى بعض كتاب الغرب ذاته - حتى يشهد العالم تراجعها كقوة أولى عظمى في العالم، وإن كانت قوة التجديد الكامنة فيها، وطبيعة البحث والتنقل تجعلها تجرى بشكل عجيب في البحث عن البدائل في جميع الاتجاهات، ولا نستبعد ان تعثر على بعض مزايا الإسلام، وتوظفها على انها نتائج بحث عقلي أو علمي إنساني أوصل البحث إليها(١).

أحدثت التغيرات الدرامية العميقة في الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا خلال الفترة القصيرة الماضية زلزالا في النظام العالمي، وقد استقبل الغرب - وخاصة الولايات المتحدة - هذه التغيرات بأحاسيس مختلطة، ففي البداية كان الإحساس العام في الغرب هو المفاجأة الممزوجة بالرضا، إن لم يكن بالسعادة الطاغية لما حدث، ولكن بعد الإفاقة من المفاجأة السعيدة بدأت تنتاب الغرب مشاعر مختلطة أهمها الإحساس بضرورة إيجاد عدو أو أعداء جدد لكي يصب عليها الغرب الكمية المخزونة في مجتمعاته من الغضب والكراهية، وقد بدأ بعض الكتاب والمفكرين يبشرون بأنهم وجدوا مرشحين لهذه العداوة، وضمن صناعة الصورة برزت الترشيحات التى تشير إلى الإسلام والمسلمين(٢).

والسؤال الذى يطرح نفسه، لماذا الإسلام ولماذا المسلمون؟ ولماذا هذا الحديث المتجدد عن الإسلام والإسلاميين في الصحافة الغربية؟ ولماذا هذه الحملة التحريضية على تيارات الإحياء الإسلامي والحركة الإسلامية؟ والتي تذكرنا بأقصى اتجاهات الاستشراق تحيزاً وتعصباً.

لماذا يهتم الغرب - رغم قوته - بدراسة

الظاهرة الإسلامية ويعمل على تشجيع إقامة المنتديات الفكرية والملتقيات العلمية لبحث دراسة التغيرات الإسلامية، واستشراف آفاق واتجاهات قوى الإسلام السياسي؟

ولماذا يحلو الكلام عن الإرهاب والتطرف كلما جاء ذكر الإسلام؟ ولماذا تتصدر الأقلام التي تحاول توسيع شقة الخلاف بين الإسلام والغرب واجهات الصحف ومنابر التحليل والحوار؟

ومن الذي يقف خلف هذه الحملة ويسهم في صناعة هذه الصورة؟، ويعمل على تخريب فرص التقارب بين الإسلاميين والغرب؟ ومن المستفيد من تأجيج العداوة والخصومة بين الحركة الإسلامية والقوى السياسية في الغرب؟

هل هناك من بيده تغيير مسار العداوة وبناء جسور الثقة والتعاون بين الإسلاميين والغرب؟ هل تأخر الإسلاميون في الحديث عن مشاريع ومساحات مشتركة للعمل مع الغربيين تعزز من مكانة الإسلام ورسالته الحضارية؟

هل يتضمن الخطاب الإسلامي المعاصر أفكارًا تتخطى إشكاليات التعايش مع الغرب؟ ما الذي ينتظره الإسلاميون من الغرب، والغرب من الإسلاميين ليتقبل كل منهم الآخر كمشروع حضاري؟

هل هناك نقاط التقاء للتفاهم والتعايش خاصة بعدما انحسرت أبعاد الدين والأيديولوجيا في الثقافة السياسية الغربية بشقيها الليبرالي والماركسي؟.

هذه التساؤلات سنحاول البحث عن إجابات لها ومداولة النقاش حولها، حتى يتسنى لنا الخروج برؤية تعزز من فرص التقارب والإصلاح ما استطاعت وما التزمت بأصول فقه الواقع وضوابط فهمه وتُخَذِّل عن الإسلاميين عداوات هم في غنى عنها ولا طاقة لهم بها.

إن هذه الورقة ستتناول كل عناصر صناعة الصورة من حيث الجذور التاريخية للخلاف، والمنهجية الخاطئة التي بنى عليها الغربيون رؤيتهم للإسلام والحركة الإسلامية، ثم استكشاف للمجالات التي يمكن أن يتخطى بها الإسلاميون إشكاليات التعايش مع الغرب وتوسيع آفاق التقارب والبناء الحضاري بما يخدم عالمية الرسالة التي جاء بها الإسلام، وبما يحقق صياغة عناصر الصورة صدقًا وعدلًا من دون إفراط أو تفريط.

■ من المؤتمرات التي عقدت في أمريكا للحوار بين الإسلام والغرب

الإسلام هو مصدر قوة العرب وبروزهم في التاريخ ثقافيا وحضاريا ولذلك تشتد عليه الحملة في الغرب

الإسلام في منظار الغرب (التاريخ)

لقد كانت نظرة الغرب إلى العالم الإسلامي - دومًا - على أنه عدو أيديولوجي لدود، وقد كان يبيح لنفسه أن يتخذ من هذا العالم الصورة التي تروقه ولاسيما في الفترات التي كانت فيها قنوات الاتصال بين العالمين - الغربي والإسلامي - محدودة بين الاحتكاك الحربي - وهي الحالة الغالبة - والاتصال الحضاري، وقد كان في كثير من الأحيان مشوبًا بالحذر، محفوفًا بالارتياب ولكن ما شهدته وتشهده الساحة الإسلامية في العصر الراهن من تطورات وأحداث تنعكس - بشكل أو بآخر - على مصالح الغرب «الاستراتيجية»، جعلت العالم الغربي (والوصف هنا حضاري وليس جغرافيًا من مؤسساته الرسمية إلى جماهيره العريضة، يزداد شوقًا إلى معرفة ذلك المجهول الإسلام، أو ما أراده البعض من ترشيحه كخصم.

إن تفاعلات القضية الفلسطينية، ونداءات الثورة الإيرانية، وتألقات بواكير الجهاد الأفغاني وفاعلية بعض الحركات الإسلامية في مجتمعاتها (لبنان - مصر - السودان - المغرب العربي - الضفة وقطاع غزة - ماليزيا - الباكستان - الفلبين..إلخ) ذلك كله كان هاجسًا يحرك وعي الإنسان الغربي، مطالبًا بإعادة تشكيله، متجاوزًا المقولات التقليدية القائمة على أن عالم الإسلام عالم راكد مغلق لا يؤثر ولا يتأثر (٣). من هنا كانت الكتابات والدراسات والندوات المتعددة عن الإسلام محاولة لدراسة المرحلة الحضارية للديانة الإسلامية، والتي أخذت في انطلاقها خطا بيانيًا صاعدًا قد يمثل - مع حسن استثماره - إرهاصات العودة الراشدة لأصحاب الرسالة الخاتمة، وأمة الشهادة الحق على الناس.

لقد كانت بعض شواهد هذه الدراسات تعطى انطباعات سلبية لمستقبل الدور الحضاري للإسلام وتيارات الصحوة الإسلامية، بينما بعضها الآخر يطرح شواهد ذات مؤشرات إيجابية يمكن على ضوئها الافتراض بأن الحضارة الإسلامية لا تزال قادرة على فرض وجود فعال بين الحضارات الأخرى المنافسة، وأنها لا تزال تملك قدرات التجدد الذاتي والإحياء الحضاري، وهذا الافتراض الأخير ليس من قبيل التمني أو التحلي، كما أنه غير متأثر بتنظير مسبق عن الدورات التاريخية للحضارات، إلا أنه يجب أن يتعامل مع سنن النهوض الحضاري وعيًا وفهمًا وعملًا.

إن الفهم المتوازن لظروف وأوضاع المسلمين يقتضي تقويمًا واقعيًا لمدى قوتهم الراهنة، وعلاقاتهم بالقوى الدولية المختلفة ذات المصالح المتعددة والمتشابكة في العالم الإسلامي، إن مثل هذا التقويم الواقعي يستلزم من الإسلاميين، عدم الاقتصار أو التقوقع داخل وجهات نظرهم في أنفسهم، والتي هي في أغلبها منحازة وحالمة ويطيب لها الاتكاء على أمجاد الماضي، إنهم بحاجة إلى استيعاب وتفهم كافة الاتجاهات الدولية سواء اتخذت منهم مواقف نقدية أم معادية أم

متخوفة أم محذرة من الصحوة الإسلامية المعاصرة بوصفها من أكثر الظواهر أهمية، ليس فقط بالنسبة للاستقرار السياسي للعالم الإسلامي، الذي يقع معظمه داخل ما يسمى بحزام عدم الاستقرار او قوس الأزمات وإنما أيضًا لتأثيرات تلك الصحوة على مصالح القوى الدولية في العالم الإسلامي من حيث موقعه الجغرافي المميز، والممرات البحرية التي يتحكم فيها، ومصادر الطاقة والموارد الضخمة الكامنة فيه(٤).

إذن هناك مصلحة حيوية استراتيجية للغرب في المنطقة الإسلامية - وخاصة الجانب العربي منها - بسبب الإمكانات النفطية الهائلة، ولكن يبقى السؤال: لماذا يتم استدعاء التاريخ والحديث هنا عن الجغرافيا؟ لماذا يعاد تقليب الحسابات التاريخية المعلقة منذ القدم، والتي لم تنجح حقبة الاستعمار - والانتقام الذي تميزت به - من تصفيتها في وعي الغرب، بل زادتها تعقيدًا؟ لماذا هذا النبش والاستثارة لـ«إضبارة» التاريخ والغرب يتطلع إلى الاستقرار فيها؟.

الجواب: لأن الإسلام كان - ولا يزال - هو المركز الأول والأعمق لظهور العرب الحضاري وتماسكهم الذاتي وتوحيد منطقتهم روحيًا وثقافيًا، وتحويلهم بالتالي إلى تكتل حضاري واسع. والى تفاعل تاريخي قادر في الحوض المتوسط والعالم.. - أو هكذا ما يبدو - ولذلك فإن الجانب الذي يتركز فيه العداء للعرب كأعنف ما يكون، كما يقول برهان غليون: «هو الهجوم على الإسلام بوصفه رديف العرب التاريخي ومرتكز هويتهم جميعًا، ومحاولة تشويه صورته وتنمية الخجل منه، ودعم كل من يتنكر له من أهله أو يدعو إلى التنكر له».(٥).

في كتابه: «الإسلام الخوف والأمل» يرد «الحبيب بولعراس» على سؤال يطرحه الأوروبيون وهو: هل يجب أن نخشى الإسلام؟ بالقول: «إن الذي يظهر أمام الأوربي اليوم على سطح العالم الإسلامي هي موجة من التعصب مصحوبة بالعنف وإراقة الدماء، ومرتبطة بفكرة توسعية انتشارية، لذلك فالكثير من الأوربيين يتساءلون في قلق عن المستقبل ويبدو لي أن هناك شعورًا عدائيًا منتشرًا في الغرب تجاه الإسلام، ولقد تحدثت مرارًا عنه وسميته بالروح الصليبية، فهناك رفض للإسلام كشيء غريب عن الحضارة والثقافة المستمدين من المسيحية، فلقد أصبح يقال في الغرب: إننا ورثة الثقافة الموسوية - المسيحية Juedeo-Christian Heritage وهذا يؤدي ببعضهم إلى نوع من الاحتقار للمسلمين باعتبار أن الأوربيين حكموا المسلمين في المشرق والشمال الإفريقي، أو إلى نوع من التخوف باعتبار أن علاقتهم في التاريخ كانت علاقة نزاعية، فلقد بلغت فترة موجة التوسع الإسلامي إلى «بواتييه» في فرنسا، وقابلها جذر إسلامي أوصل الأوربيين لاستعمار مساحات شاسعة في العالم الإسلامي، لذلك بيّت في الأذهان والمخيلة الجماعية أن العلاقة مع الإسلام هي علاقة صدام ونزاع» (٦).

أما «بيتر ما نسفيلد» فيتحدث في كتابه «العرب» عن العوامل التي وراء التحامل والعداء الغربي للإسلام بذكر العامل التاريخي والديني، وكذلك العامل الاستعماري.. حيث كان الصراع بين الغرب النصراني وبين العالم الإسلامي في العصور الوسطى - وحتى بداية عصر النهضة الأوربية - صراعًا بين قوى متكافئة تبادلت العداء والاحترام في آن واحد.. هذا الوضع تغير في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين عندما تفوقت أوروبا على المسلمين بامتلاكها القوة التقنية وتفجيرها الثورة الصناعية(٧).

لقد انضم عامل جديد إلى العداء والكراهية الأوربية للمسلمين، هذا العامل هو ازدراء المسلمين بسبب تخلفهم في ميدان الصناعة، لقد أصبح الإسلام موضع انتقاد الأوربيين لأن أتباعه دخلوا مرحلة من الانحطاط المادي بعد أن سيطروا على العالم الف عام، وهذا في نظر الغربيين دليل على فشل الإسلام نفسه.

وفي العقد الثاني من القرن العشرين نشبت الحرب العالمية الأولى، وأعقبها اقتسام الغرب للعالم العربي والإسلامي، وجاهدت البلاد العربية والإسلامية لتنال استقلالها، وبذلك انضم عامل جديد من عوامل الكراهية والعداء بين العرب والغرب إلى العوامل السابقة لقد اتهم الغرب العرب بسبب ذلك الجهاد بالخيانة وعدم الوفاء وعدم تقدير منافع الاستعمار(٨).

هذا وقد دخل عامل جديد في هذه الفترة الأخيرة الا وهو الموقف من الصهيونية، لقد تعاطف الليبراليون الغربيون والديمقراطيون الاشتراكيون، واليساريون، والصحفيون، ورؤساء الجامعات مع الصهيونية، مما حال دون تعاطفهم مع العرب على الأقل في البلاد المجاورة لفلسطين(٩).

الغرب وراء محاولة التشويه للإسلام ودعم كل من يتنكر له من أهله أو يدعو الى التنكر له كسلمان رشدي وتسليمة نسرين

إن الكثير من العرب ينظرون إلى هذه «النغمة العدائية» على أنها نتاج «الروح الصليبية» المتغلغلة في أعماق الغربيين.

ويعلق الدكتور «اسبوزيتو» على قضية «الروح المسيحية - الصليبية في الغرب» بالقول «إنني أعتقد أن الغرب اليوم يحمل صبغة الاستعمار الجديد أكثر من صبغة المسيحية»(١٠)

وفيما يتعلق بالطريقة التي تقوم بها وسائل الإعلام بتغطية الإسلام والمسلمين فإن «اسبوزيتو» يرى «أن معالجة الغرب للإسلام تخفي التنوع والثراء الكامنين في هذا الدين، وتظهره وكأن له وجهًا واحدًا أو كأنه صب في قالب جامد، وذلك عن طريق تبني الأساليب الانتقائية المتحيزة التي لا تختار من الإسلام أو من حياة المسلمين إلا ما يتفق مع أفكار مسبقة كثير منها موروث، ومن ثم تكثر في الغرب الصور النمطية عن الإسلام والمحاولات التي توحد بينه وبين المظاهر في بلد معين»(١١).■

الهوامش

١ - طارق البشري: مشكلتان وقراءة فيهما، هيرندن - فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٩٢م، ص ٦٤.
٢ - الشراع، العدد (٤١٧) ١٩ مارس ١٩٩٠م.
٣ - مجلة «الأمة» إبريل ١٩٨٦م، ص ٧٠.
٤ - أحمد يوسف: الإسلام السياسي وتحولات الفكر المعاصر، مايو ١٩٨٨، ص ٣١.
٥ - برهان غليون: أزمة الخليج وتداعيتها على الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩١م، ص ١٩.
6 - "Interview with Hbib Lares.: 21 *Bou 15, No,: 9, 1984, 24-25. See als, Boulares, Habib. L, Islam la peur et Esperance. Paris: J. Clattes, nd.
7 - Mansfiled peter. "the Arabs Today: Through Western Eyes" In The Arbs Rev. ed. By peter Mansfiled, 451- London: Penguin Books, 1985. 18- Ibid.
٨ - مجلة «الأمة» ربيع الثاني ١٤١٣هـ، ص ٤٠.
9 - Ibid. See also, Fin dley, paul "A Campaign to Discredit Islam?" the Washington Repott, October 1992.
١٠ - مجلة «المجتمع» ١٨ يناير ١٩٨٣م، ص ١٦
11 - Esjposito, hohn L. "Islam and Democracy" Paper presented at a conference sponsored by the Middle East Institute: A New Middle East: Myth or Reality?, Washingoton, D.C., 4-5 October 1991.



د. توفيق الواعي

الأحلام.. المباح منها والممنوع

مازالت بعض البلدان تعيش من زمن تحت خط التخلف، وترزح تحت نير الاستعباد، وتسبح في بحور من القهر تتناوبها الدواهي، وتمتطيها المصائب، تسير الأمم وهي جامدة لا تتحرك، وتنهض الشعوب وهي كسيحة لا تتقدم، وتعز الدول وهي قميئة لا ترفع رأسا، وما ذاك إلا لأنها فقدت شخصيتها، وضاعت حريتها، ومُحيت إنسانيتها، وأصبحت لا دور لها في الحياة إلا دور القطيع، هذا ويعيش العالم في العصر الحديث أمثلة كثيرة لهذا الصنف، وقد درجت الإنسانية على رؤية وسائل إيضاح متعددة لهذا النوع من الدول التي شاء لها سوء الطالع أن تصاب بحكم الدكتاتوريات والعسكر، وقد زخر عصرنا المبارك بكثير من هذه الألوان والأشكال، التي كانت في بدء أمرها استعمارية، ثم انقلبت إلى وطنية، وقد تسبب هذا الحكم المطلق في قتل الروح الحيوية في الشعوب والقضاء عليها فكريا، وحيويا، وعلميا.

وقد قدم الباحث «مورو بيرجر» مثالاً على فتك الحكم العسكري بالشعوب والأمم، وكان هذا المثال هو: «الشرق الأوسط مقارنا بأمريكا»، حيث قال: (إن أمريكا قد استعمرت كما استعمر الشرق الأوسط وكان استعمارها طويلاً ومرهقا بالنسبة إلى استعمار الشرق الأوسط، لأن استعمار أمريكا استطال حتى بلغ ثلاثمائة سنة، وكان استعماراً إنجليزيا وأسبانيا، ثم انتهى ذلك الاستعمار وأعقب ذلك حكم صالح لأمريكا فكان ما ترى من تقدم مذهل وفاعل، حتى أصبحت الدولة الأولى في العالم.

أما العالم العربي فقد استعمر ستون أو خمس وستون سنة فقط، ومع هذا فقد ازداد تأخرا، وما هذا إلا لأنه أصيب بالدكتاتوريات وحكم العسكر، وكانت الحكومات العسكرية في الشرق مؤثرة جدا سلبا، فقد أصبح العراق مستقلا عام ١٩٣٢، وبعد أربع سنوات لاحقة أصبح ضباط الجيش قطب النفوذ السياسي، ثم بعد ذلك قامت ثورات وثورات مازال يعاني منها حتى اليوم، وأصبحت سوريا بلدا مستقلا خلال الحرب العالمية الثانية، ثم ما إن أهلَّ عام ١٩٤٩م حتى حكمها ضباط الجيش، ثم اتحدت بعد ذلك مع مصر ذات الحكومة العسكرية عام ١٩٥٨م... إلخ، أما مصر فأصبحت مستقلة رسميا في عام ١٩٢٢م، إلا أنها لم تصبح كذلك بالفعل إلا بعد الحرب العالمية الثانية، ثم تولى بعد فترة جيشها السلطة منذ عام ١٩٥٢م، وانشئت باكستان في عام ١٩٤٧م، وتولى الجيش السلطة فيها عام ١٩٥٩م، وأصبح السودان مستقلا عام ١٩٥٥م، ثم خضع للحكم العسكري عام ١٩٥٧، أما تركيا فقد حكمها دكتاتور في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وأما إيران فقد كان يحكمها دكتاتور في عام ١٩٢٠ متحالفا مع النخبة العسكرية إلى قيام الثورة وكذلك ليبيا وغيرها وغيرها).

وهكذا قضى الحكم الدكتاتوري العسكري على البلاد تماما، ولما شعر هذا الحكم أن الشعوب تتململ وتوشك أن تقذف دكتاتورها من على كاهلها، اخترع لها ديكورات سلطوية، ودساتير هزلية بأحكام استثنائية، وأقيمت فيها انتخابات مسرحية استعراضية فكاهية مفضوحة، لم تزد حالة الأمة إلا جراحا وآلاما، وحال المخلصين العاملين إلا غربة وفصاما، ولم يجد المناضلون الشرفاء طريقا أو مخرجا لحياة هذه الأمة إلا أن يتقدموا ويقتحموا الأهوال، ويصارعوا الإرهاب من أجل أن تنتصر إرادة شعوبهم، وتحيا المبادئ والمثل والعدالة التي نذروا حياتهم لها، وأوقفوا أوقاتهم وأموالهم ودماءهم لسيادتها، ولقد جاهد المخلصون من رواد الأمة في جبهات شتى، وميادين متعددة، وسط صراعات ضارية لأعدائهم، تلك التي تهدد أمن أمتهم، وتستنزف مقدراتهم وثرواتهم وطاقتهم، وتعمق العداوة والبغضاء بين أممهم وشعوبهم، وتوطن العمالة والتبعية، وفقدان الهوية، وتحاول تغيير القيم والعادات والفكر في قوة وإصرار مصطنعة لذلك الوسائل والأسباب ومعدة له الأدوات ليقضي على ما للمسلمين من دين قويم، ومنهج سليم، وشباب مستقيم، وحضارة إنسانية لها عراقة في التاريخ، وقدم ثابتة في البعث والإحياء والهضم والإبداع، ولهذا فإن ضعف المسلمين اليوم حضاريا، وضياع شخصيتهم، وتشتتهم، وتفريق كلمتهم، كامن في:

١ - الرأي الواحد، وانتفاء الشورى، وعدم استثمار أفكار وإبداعات المخلصين فيها، وكبت المواهب، ووأد الحريات، وقطع الألسن، وتكميم الأفواه، وتكريس مواصفات القطيع، وممارسة لعبة التدليس، وقلب الحقائق، وتعميق الخضوع والتقديس للدكتاتور حتى انقلبت كثير من الطاقات إلى دمى وهياكل أرجوزية في سرك هو الأمة.

تُحصى لنا الأسماءُ منذ مجيئنا
شرعا ويُعمل للشفاه ختان
ونسير مقلوبين حتى لا نرى
مقلوبة بعيوننا البلدان
والدربُ متضح لنا فوراءنا
متعقبٌ وأمامنا سجانُ
لو قيل للحيوان كن بشراً هنا
لبكى وأعلن رفضه الحيوانُ

٢ - تكريس التبعية والإئتمار بأمر الغير، وعدم بناء الشخصية المستقلة رأيا، وفكرا، وثقافة، وسياسة، وصناعة، وتناسي تربصات الأعداء ونواياهم، وأحقادهم، فانقلب الحال وتغيرت الحقائق، وضاعت الكرامات، وهذا داء يصيب الأمم حالة الضعف والخور، وقديماً قيل:

مما يزهدني في أرض أندلس
ألقاب معتصم فيها ومعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

ورحم الله جدودنا وتاريخنا يوم أن ملكوا الدنيا، يحكي التاريخ أن هارون الرشيد غزا أرض الروم في أوروبا عام ١٨١هـ، ودفعوا له الجزية، وفي عام ١٩٠هـ، كان على الروم ملكة فخلعوها، وملكوا عليهم ملكا اسمه «نقفور» فكتب إلى هارون الرشيد كتابا قال فيه: «من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب.. أما بعد.. فإن الملكة التي كانت قبلي كانت تدفع إليك الجزيَة، وهذا من ضعف النساء، فإذا قرأت كتابي هذا فاردد إليّ ما وصل إليك منها من جزية، وإلا فالسيف بيننا وبينك، فلما قرأ هارون الرشيد الكتاب استفزه الغضب، وكتب إليه قائلا: «من هارون الرشيد أمير المؤمنين، إلى نقفور كلب الروم.. أما بعد.. فقد قرأتُ كتابك يا بن الخاسرة، والجواب ما ترى لا ما تسمع «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»، وذهب إليه على رأس جيش قوامه ١٣٥ ألف فأدبه وعاقبه، ودفع الجزية عن يد وهو صاغر، هذا يوم أن كانت لنا كرامة، ولنا رجال وهويةٌ وراء، فهل يحق لنا أن نحلم بمثل هذا اليوم؟ أم أن الأحلام هي الأخرى ممنوعة؟ لا أظن ذلك!!. ■



إعلان الاستقلال لجمهورية الجزائر العربية الإسلامية ١٩٦٢م



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

عندما وصلنا إلى عاصمة الجزائر سمعت أكثر الأغاني الشعبية التي عبرت عن فرحة الشعب الجزائري بانتصار الثورة وإعلان الاستقلال، تلك الأغنية التي مطلعها:

يا محمد مبروك عليك.. هي الجزائر عادت إليك.

و«محمد» هنا هو الشعب الجزائري المسلم، وكان الفرنسيون عندما ينادون أحداً من أبناء الجزائر لا يهتمون بذكر اسمه ويكتفون بمناداته يا محمد، وكانوا يعتبرون هذا النداء في تلك الوقت نوعاً من التمييز ضد «الأهالي» لأنه يذكرهم بأنهم مسلمون، أي أنهم ليسوا في نظرهم مثل السادة الفرنسيين أصحاب السلطان.

كذلك كان الأمر بالنسبة للسيدات أو البنات، إذ كان يكفي أن يُسموها «فاطمة» ومعنى ذلك أنها مسلمة وليست من السلالة الأوروبية المسيطرة.

وكانت هذه الأغنية تهنئ الشعب المسلم بأنه أصبح مالكاً للجزائر وسيداً لها، وقد سعدت بسماع هذه الأغنية التي تدل على أن الشعب الجزائري يدرك حقيقة أن استقلال الجزائر كان انتصاراً للإسلام وأبنائه ومجاهديه المسلمين في هذا الوطن الأصيل، وأن الجزائر المستقلة ستكون بإرادة شعبها دولة إسلامية.

بعد ذلك ظهر لي أن الشعب الجزائري المسلم لم يستطع في ذلك الوقت أن يفرض إرادته بعودتها إلى «محمد» والسبب في ذلك أن بعض الجهات التي أيدت الثورة قد سارعت إلى تشجيع فريق بن بيلا، ومساعدتهم للاستيلاء على السلطة، وكان الهدف الظاهري هو إبعاد الحكومة المؤقتة التي كانت تحظى بالتأييد في الداخل والخارج، ولكن تبين لي فيما بعد أن الهدف الأهم في نظرهم هو إلزامه تدريجيا باستبعاد الطابع الإسلامي للدولة الجزائرية الناشئة، ورغم أنني كنت متعاوناً مع هذا الفريق فإنني بدأت أشعر بأن له ارتباطات عديدة مع بعض الجهات التي أصرت على استبعاد «محمد» من أن يصبغ الجزائر المستقلة بطابعها الإسلامي.

أول هذه الجهات كان الحكم الناصري العسكري، الذي بدأ منذ عام ١٩٥٣م بأن يفرض على كل من يتعاونون معه من الجزائريين أن يتبرأ من حزب الشعب الجزائري وغيره من الأحزاب الوطنية لأنها «موضة قديمة Out of Date»، كما قالوا بالنسبة لعبدالرحمن عزام، وأنهم بدءوا بأن أعلنوا في مصر شعارات اشتراكية حولوها بعد عام ١٩٦١م إلى الانحياز للكتلة الشيوعية السوفيتية تحت شعار «التحول الاشتراكي»، ثم استعملوا هذا الشعار الاشتراكي في أقطار شمال إفريقيا لشق صفوف الحركة الوطنية في الجزائر أولا، ثم في المغرب ثانيا، أما تونس فقد تأخرت الخطة باغتيال صالح بن يوسف في أغسطس ١٩٦١م، ثم بدأت تونس في مجاراة الموضة الاشتراكية بتحويل الحزب الدستوري التونسي الجديد إلى حزب اشتراكي على يد أحمد بن صالح في سنة ١٩٦٤م، لكنه عدل عن ذلك مكتفيا بما سماه «البورقيبية»، والفرانكفونية التي تحل محل الاشتراكية في معاداة التيار الإسلامي.

إن دعاة الاشتراكية والفرانكفونية ساروا في طريق التنكر للفكر الإسلامي والتخطيط لمقاومة التيار الإسلامي، ليس في مصر وحدها، بل في جميع أنحاء العالم العربي والإفريقي، وخاصة الجزائر، وكانوا متعاونين في ذلك مع قوى أجنبية وعملوا هم وحلفاؤهم من البعثيين والقوميين في فرض الوصاية على حكومة بن بيلا لكي لا تلتزم بإرادة شعب الجزائر في إعادتها إلى «محمد».

هذه الجهات استعملت كل الوسائل لدفع بن بيلا وجماعته للابتعاد عن كل ما يؤدي إلى عودة الجزائر إلى «محمد» وكل ما يعطي لشعب «محمد» طابعه الإسلامي الذي غرس في رجاله روح الجهاد ودفعهم إلى خوض الكفاح ضد الاستعمار وانتصار ثورته بعودة الجزائر إليه، وكان هؤلاء يرون أنه في الحالات التي لا يمكن فيها منع عودة الجزائر إلى «محمد»، فإنه لابد من منع شعب «محمد» نفسه من العودة إلى الإسلام، أو من السيطرة على دولته أو تقرير مصيره في اتجاه إسلامي، وقد بدءوا بالرؤساء الذين تحالفوا معهم وأحاطوهم بحاشية من المنافقين يحرسونهم من تأثير الفكر الإسلامي واكتشفت تدريجيا أن بعضهم كانوا يعتبرون أن وجودي في فيلا «جولي» مع بن بيلا وخيضر هو أحد المنافذ التي يدخل منها التيار الإسلامي إلى المكتب السياسي وإلى الحزب والحكومة الجزائرية التي يرأسها بن بيلا، ولذلك عملوا على معارضة كل ما قدمته من مشورات ومشروعات، الأمر الذي اضطرني إلى مغادرة الجزائر والعودة إلى المغرب حيث كنت.

أول المقترحات التي ثاروا عليها وقاوموها كان مسودة إعلان استقلال الجزائر كجمهورية عربية إسلامية التي قمت بإعدادها.

جمعية وطنية جزائرية

كان من ضمن اتفاقيات «إفيان» أن توجد جمعية وطنية جزائرية تختار جبهة التحرير أعضاءها من الجزائريين على أن يكون من بينهم نسبة من الفرنسيين الذين يقيمون في الجزائر، وهؤلاء الفرنسيون كانت الجبهة هي التي تختارهم، وقد اختارهم المكتب السياسي من اليساريين والاشتراكيين الذين تعاونوا مع الجبهة في أثناء الثورة، وأصبح لهؤلاء نفوذ كبير لدى بن بيلا، والمكتب السياسي وحكومة بن بيلا، وكانت هذه الجمعية الوطنية الجزائرية هي التي سوف تصدر البيان باستقلال الجزائر الذي أعددته ليكون أساسا قانونيا لاستقلال الجزائر بدلاً من أن يكون أساسه هو معاهدة عُقدت مع فرنسا في «إفيان»، لأن المعاهدة يمكن في أي وقت أن يحدث خلاف بين فرنسا والجزائر وتسعى فرنسا لإلغائها. ولتفادي ذلك قلت لهم إنه لابد أن الممثل للشعب الجزائري وهو «محمد» الذي عادت له بلاده وهويته العربية الإسلامية أن يعلن تمسكه بها، لكن بكل أسف كان الذي يمثل «محمد» هو الجمعية الوطنية المعينة. وكان فيها فرنسيون يعتبرون أنفسهم شركاء بن بيلا وجماعته في الانقلاب على الحكومة المؤقتة التي

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

مازالت في «الشرق» لذلك فإن هذه الجمعية لم تكن تمثل إرادة الشعب الجزائري المكافح العربي المسلم ـ المعتز بهويته العربية الإسلامية.

إعلان الاستقلال

كان أول نص في المسودة التي أعددتها لإعلان استقلال الجزائر أنها جمهورية عربية إسلامية، وأن دستورها ديمقراطي، وأنها تلتزم بمبادئ عدم الانحياز، وأنها تعتبر الاشتراكية أساسا لنظامها الاجتماعي ـ إلى آخره.

وقد ناقشته مع أحمد بن بيلا ومحمد خيضر مجتمعين واتفقنا على الصيغة النهائية على هذه الأسس الواضحة، وتعهد محمد خيضر بجمع المكتب السياسي في أسرع وقت ممكن لمناقشة المسودة والاتفاق على ما يلزم لاعتمادها.

لكني فوجئت في صباح اليوم التالي بأحمد بن بيلا يلتقي بي ويقول: إن هناك اعتراضات على هذه الصيغة، وهم يفضلون أن توصف الجمهورية الجزائرية بأنها ديمقراطية وشعبية، لأن هذا هو ما اتفقنا عليه في ميثاق «طرابلس».

قلت له: إن وصف الديمقراطيات الشعبية معروف في العالم كله، إنه يشير إلى النظم الشيوعية الموالية للاتحاد السوفييتي، والتي هي جزء لا يتجزأ من الكتلة الاشتراكية أو الشيوعية السوفيتية، فوصف الجزائر بهذا الوصف معناه أننا ننحاز فعلاً للكتلة السوفيتية، وهذا ما يتناقض مع ما ينص عليه البيان من أننا نلتزم بعدم الانحياز.

هنا بدا عليه شيء من التردد والحرج، وقال لي: إنني أقترح أن تلتقي مع عباس فرحات وزملائه وتتناقش معهم في هذا الموضوع لأنهم يتمسكون بصيغة «طرابلس».

ميثاق طرابلس

حضر السيد عباس فرحات ومعه زميله ومستشاره السيد «فرنسيس» وآخر لا أذكره الآن إلى المكتب السياسي، وجلست معهم وعرضت وجهة نظري وناقشتهم، لكنهم أصروا على ضرورة الالتزام بما تم الاتفاق عليه في ميثاق «طرابلس»، وهو أن تكون الجزائر ديمقراطية وشعبية، وتدخل بن بيلا في الحوار قائلا: «إن النظم الشيوعية تسمى ديمقراطية شعبية، وجمهوريتنا تختلف عنهم، لأننا نصفها بأنها ديمقراطية وشعبية وهذا اختلاف كبير.

كان كل ما استطاعوا أن يقدموه من تنازل هو وضع (واو) بين الديمقراطية والشعبية بحجة أن ذلك سوف يكفي لتمييزها.

كان بن بيلا يُظهر لي أنه مقتنع بوجهة نظري، ولكن قال: «إن الإخوان في المكتب السياسي، وخصوصا عباس فرحات وجماعته هم الذين يعارضون اقتراحك مستندين إلى ميثاق طرابلس، وهم يقولون لي إن اللجنة التي كنت أرأسها في طرابلس هي التي وضعته، ونص على أن تكون الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية».

لقد اكتشفت الدور الكبير الذي يقوم به عباس فرحات وجماعته في حراسة الاتجاهات التي يحرص عليها الفرنسيون، فهم لم يكونوا اشتراكيين في يوم من الأيام أنهم أنصار الفرانكفونية باسم الاتحاد الفرنسي، لكنهم يريدون اتخاذ الشعارات الاشتراكية ستاراً لسياسة تهدف إلى طمس الهوية العربية الإسلامية للدولة الجزائرية الناشئة إرضاءً لفرنسا، فالاشتراكية ـ في نظرهم ـ في ذلك الوقت وفي نظر الفرنسيين كانت أفضل السبل لاقتلاع جذور الثقافة الإسلامية الأصيلة، وشغل الناس عن قضية التعريب، لأن اللغة العربية هي درع الوحدة العربية ـ وهذا الاتجاه المعادي للهوية الإسلامية أمر ليس بجديد على عباس فرحات الذي كان يدعو لفرنسة الجزائر، ويدعي أنه لا يرى أثراً لما يسمونه الشعب العربي الجزائري، يقصد الشعب العربي المسلم.

حزب البيان

قلت لأحمد: «إنك نسيت دور هؤلاء عندما كانوا يكونون حزب «البيان» في محاربة الوطنيين، والدفاع عن الاندماج باسم الاتحاد الفرنسي والثقافة الفرنسية واللغة الفرنسية، فكيف يكون لهم رأي في مصير الجزائر العربية المسلمة؟»، قال بكل هدوء: «إن الجزائر عربية مسلمة بدون حاجة إلى نصوص أو بيانات، وهذه مسائل شكلية مؤقتة فلا تشغل نفسك بها»، قلت: «إنني سوف أعمل كل ما أستطيع لتحذير أصدقائك من أعضاء الجمعية الوطنية أو المكتب السياسي، وهذا أقل ما يجب عليّ عمله». قال لي: «افعل ما تستطيع هذا شأنك أنت».

بحثت عمن يرفع صوت الجزائر العربية المسلمة عند مناقشة هذا البيان، وتحدثت مع كثيرين ممن أعرفهم، فوجدتهم مشغولين بأمور أخرى ـ مثل توزيع المناصب الوزارية ـ لكني وجدت المجاهد العريق عضو المكتب السياسي، الذي يمثل البربر فيه، العقيد: محمدي سعيد ـ وأعلن لي أنه أكثرهم حماسا للفكرة الإسلامية ـ ولما حدثته في الموضوع قال: «أنا أؤيدك ـ اتركه لي وسوف أتولاه ـ لكني لن أتكلم عن الجزائر العربية لأن العروبة قد تثير بعض من يتحدثون باسم البربر، ويريدون التفرقة بينهم وبين العرب، أما الإسلام فهو الذي يحمينا ويوحدنا ويجمعنا، ولن يجادل فيه أحد».

كنت جالسا في شرفة الزوار في قاعة المجلس الوطني أستمع للمناقشات التي سيثيرها محمدي سعيد في الجمعية الوطنية، وكان بجانبي أحد الدبلوماسيين الفرنسيين يرصد كل شيء، وكان عباس فرحات يرأس الجلسة، وعرض نص البيان بالصيغة التي أرادوها في المكتب السياسي، فطلب محمدي سعيد الكلمة، وقال: «أقترح أن توصف جمهورية الجزائر بأنها الإسلامية». فقاطعه أحد المتفرنسين وقال: «إن الجزائر ليست مثل اليمن»، وسكت الجميع!!.. ولم يعقب أحد من الحاضرين للتأييد أو المعارضة، وانتقل عباس فرحات إلى التصويت وجدول الأعمال كأنه لم يسمع شيئا، وانتهى الموضوع عند هذا الحد، وكان هذا أول «شنآن» بيني وبين أصدقائي الجزائريين، ولم أجد من أتحدث معه ثانية في هذا الموضوع، ومر إعلان الاستقلال دون أن يحظى بأي اهتمام إعلامي.

ولكني تذكرت كل ذلك وذكرته لأصدقائي في طريقي لعاصمة الجزائر في ديسمبر عام ١٩٩٤م، عندما طلبت منهم أن يرتبوا لي زيارة للسيد العقيد محمدي سعيد، لكي أستعيد معه ذكريات الماضي، ولكن هذه الزيارة أيضا لم تتم بكل أسف، إذ كان مريضا يحتضر في ذلك الوقت، ولكني استطعت أن أقف على قبره وأعزي أبناءه، وأذكر لكل من عرفت دوره في تأييد اقتراحي بأن تكون الجزائر جمهورية إسلامية. ■



■ احتفالات الشعب الجزائري بذكرى الاستقلال



قصة طالوت وجالوت.. قراءة في أوراق جولة في التدافع الحضاري (٣ من ٧)

تمحيص إرادة القتال

بقلم: د. حمدي شعيب

«فلما كُتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين»، وكانت تلك العقبة الأولى، عقبة تمحيص الأقوال والمقترحات على ارض الواقع العملي، عقبة اختبار قوة الإرادة، والتي من عندها بدأ مسلسل التراجع والنكوص، فعندما فرض عليهم القتال، تمت التصفية الأولى، حيث تخلى الكثير منهم عن الركب، ونسوا ما اشترطوا عليه، وما تعاهدوا عليه، وأخلُّوا بالاتفاق، فظلموا انفسهم، وظلموا نبيهم، وظلموا من تحرك معهم، وظلموا الفكرة والقضية التي بادروا وعن طواعية بحملها.

حتى وإن كانت هذه (سمة خاصة من سمات بني إسرائيل في نقض العهد، والنكث بالوعد، والتفلت من الطاعة، والنكوص عن التكليف، وتفرق الكلمة، والتولي عن الحق المبين، ولكن هذه كذلك سمة كل جماعة لا تنضج تربيتها الإيمانية، فهي سمة بشرية عامة، لا تغير منها إلا التربية الإيمانية العالية، الطويلة الأمد، العميقة التأثير، وهي - من ثم - سمة ينبغي للقيادة أن تكون منها على حذر، وأن تحسب حسابها في الطريق الوعر، وإن الذي يعرف أنه على الحق، وأن عدوه على الباطل، ثم يتولى بعد ذلك عن الجهاد، ولا ينهض بتبعة الحق الذي عرفه في وجه الباطل الذي عرفه، إنما هو من الظالمين المجزيين بظلمهم)(١).

وتأمل ما قاله الصديق - رضي الله عنه - يوم حنين عندما نظر حوله فسر لعدد المسلمين الذين نفروا للجهاد، وقال: «لن نُغلب اليوم من قلة»، ثم تلتها الجولة الأولى في المعركة، وانهزم فيها المسلمون حتى ثبت الرسول ﷺ وقلة معه وحوله، حتى التف حولهم البقية التي فرت، فكان النصر في الجولة الثانية للمعركة، ولهذا كان الحبيب ﷺ يوصي في مثل تلك الأمور على الاهتمام بالنوع لا الكم: «إنما الناس كإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة»(٢)، والراحلة هي الناقة القوية السريعة السير ونسبتها لا تتعدى الواحدة في القطيع.

وعلى دربهم كان من حكمة القادة الرواد المجددين، أن وعوا «أن رجل القول غير رجل العمل، ورجل العمل غير رجل الجهاد، ورجل الجهاد فقط غير رجل الجهاد الحق المنتج الحكيم، الذي يؤدي إلى أعظم الربح بأقل التضحيات»(٣).

ومن هنا كان على القيادة في كل أمر ان لا تبني وأن لا تخطط على مجرد الأقوال، حتى تتيقن من ثبات الأرضية التي تقف عليها، وأن تكون على حذر من ذوي الاقتراحات، دون أن تختبر جديّتهم، وأن لا تمل من البحث عن الرواحل، وأن لا تأبه بكثرة الناكصين الظالمين.

القائد.. رمز الجهاد وعنوانه

٩ - «وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا» لقد تمت الخطوة الثانية للجهاد، وتحقق الشرط الثاني للقتال - بعد شرط إرادة القتال في سبيل الله عند القاعدة - حيث اختار لهم ربهم ملكا عليهم وقائداً يقودهم في معركة المصير، (وهو درس مهم في حسن اختيار القائد المناسب للأمة، فليس أتقى الأمة فقط هو المؤهل للقيادة، بل لابد من مواصفات تجتمع في القائد ليضطلع بهذه المهمة ، ولو ترك الأمر إلى الملا لأساءوا الاختيار، ويدل ذلك على احتجاجهم على قيادة طالوت - رضي الله عنه - ولدخلت عوامل أخرى في الاختيار مثل النسب والثروة، وأفسدت عليهم الأمر، وحري بنا ونحن نقدم على اختيار القائد أن نحسن الاختيار، فلو كان الخلل في اختيار القائد لاضطرب أمر القتال كله، ولا غرو فقد تكون الهزيمة أحياناً من سوء القيادة، كما تكون من خذلان القاعدة)(٤).

وعلى الدعاة العاملين، أن لا ينسوا أهمية القيادة، وأهمية التدقيق في اختيارها، (فهي قلب العمل، وأداة الانسجام، والتناغم وطريق المناقلة، وحزام الربط، فوق أنها الرمز العاطفي الذي يملأ الحاجات النفسية للعاملين، وركن

النافذة التربوية

من صفات الدعاة

يقول مصطفى صادق الرافعي: «من صفات الدعاة:

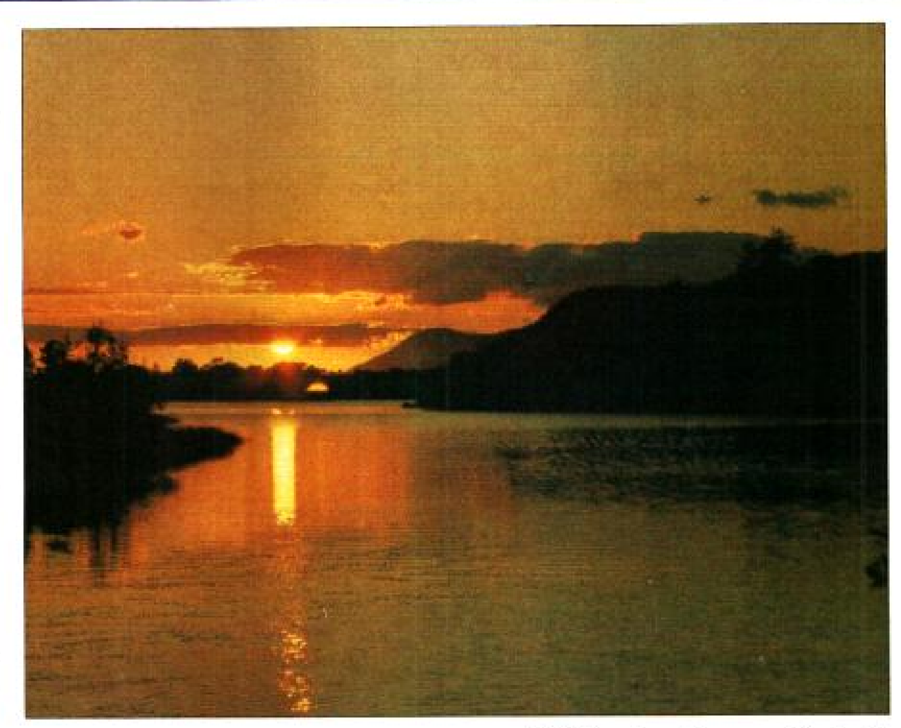
١ - الثبات على الخطوة المتقدمة.. وإن لم تتقدم.
٢ - وعلى الحق.. وإن لم يتحقق.
٣ - والتبرؤ من الأثرة.. وإن شحت عليها النفس.
٤ - واحتقار الضعف.. وإن حكم وتسلط.
٥ - ومقاومة الباطل.. وإن ساد وغلب.
٦ - وحمل الناس على محض الخير.. وإن ردُّوا بالشر.
٧ - والعمل.. وإن لم يأت بشيء.
٨ - وبقاء الرجل رجلاً.. وإن حطمه كلُّ من حوله».

إنها والله صفات أولئك الرجال الأفذاذ الذين آثروا الباقية على الفانية، لم تلههم زخارف الدنيا وزينتها، ولم يتشبثوا بالطين والوحل، شعارهم في ذلك «ركضا إلى الله بغير زاد».

تلك هي صفات الغرباء، وخصوصاً عند مواجهة الباطل والزيف، فهم ثابتون في تقدمهم لا يتراجعون، وعلى حقهم لا يتزعزعون، يؤثرون انفسهم ولو كان بهم خصاصة، يمشون بين الناس عالية رؤوسهم، وشامخة أنوفهم، يزدرون الحكم المتسلط، ويقاومون الباطل المستشري، كل همهم هو دعوة الناس إلى الخير وإيصاله لهم، والعمل الدؤوب في سبيل ذلك، وإن لم تكن له نتائج ملموسة محسوسة.

إن الرجولة هي الثبات على ذلك كله على مر العصور، وكرِّ الدهور، يقول الله تبارك وتعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».■

عبد اللطيف محمد الصريخ



الاستناد الذي يسند المتعب ظهره إليه)(٥).

وإذا علمنا خطورة دور القائد، في ميدان الدعوة، وخطورة علاقته بالأفراد على قوة المجموعة، بل على وجودها، (فالقائد جزء من الدعوة ولا دعوة بغير قيادة، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة، وأحكام خططها، ونجاحها في الوصول إلى غايتها، وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصعاب «فأولى لهم طاعة وقول معروف» ولها حق الوالد بالرابطة القلبية، والأستاذ بالإفادة العلمية، والشيخ بالتربية الروحية، والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة، ودعوتنا تجمع هذه المعاني جميعا، والثقة بالقيادة هي كل شيء في نجاح الدعوات)(٦)، فإن الأخطر والأهم هو دور القائد في ميدان القتال، ولاعجب أن نجد كل معارك التاريخ الفاصلة، قد سجلت وخلدت باسم قادتها، فلا تذكر القادسية إلا ويُذكر معها سعد - رضي الله عنه، وحطين ومعها صلاح الدين، وعين جالوت، ومعها المظفر سيف الدين قطز، حتى إن الحربين العالميتين لا تذكر إلا ويذكر معهما قادتهما.

فالقائد هو رمز الجهاد وعنوانه، وعلامته.

ظاهرة تضخم الإحساس بالذات تقف حائلا أمام إدراك الحق

ظاهرة بروز الذات.. وخطرها

١٠ - «قالوا أنَّى يكونُ له المُلك علينا ونحنُ أحقُ بالمُلك منه ولم يؤتَ سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي مُلكه من يشاء والله واسع عليم» لقد نظروا إلى القائد المعين على أساس انه ليس من أبناء «لاوي» فرع النبوة وشجرة الرسالة، وليس من غصن «يهوذا» معدن الملك، وأصحاب الرياسة، كما أنه رجل فقير ليس له ثروة تعينه على ذلك السلطان، فلقد كان دباغاً أو راعيا، ولكنهم نسوا قول نبيهم: «إن الله قد بعث لكم»، فهو إذن اختيار رباني، ولذلك فقد كرر نبيهم تلك الميزة: «إن الله اصطفاه عليكم»، وعدد عليهم صفاته القيادية الأخرى التي يحتاجها القائد العسكري، وهي القدرة الجسمية والإدارية، فلقد كان أعلم بني إسرائيل وأجملهم وأتمهم خلقا، وأشد قوة وصبرا، والله لا يسأل عما يفعل ويختار، وهو سبحانه واسع العطاء والفضل، وعليم بمن هو أحق بالملك.

وكانت تلك هي العقبة الثانية، التي كشفت عن سمة أخرى من سمات بني إسرائيل، وهي «ظاهرة بروز الذات»، وهي ظاهرة اعتلالية، من مظاهرها الشعور بالعلو العرقي والعصبية الطائفية، ومن نتائجها بروز روح التمرد داخل الصف، مما يدفع إلى حب الاعتراض، ولو على القيادة.

وهنا ملمح تربوي طيب، يرفع أمام أعين الدعاة علامات تحذيرية حمراء، تبرأ بهم من أن يسلكوا طريق بني إسرائيل متناسين تحذيره ﷺ «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟»(٧)، فيقعوا في مثل أخطائهم، التي منها هنا:

أولاً: التسرع في الأحكام، قبل التبيّن، وسترى كيف كانت حكمة وبلاء هذا القائد أثناء الطريق.

ثانيا: ظاهرة بروز الذات، والنظرة الفوقية، وبمحدودية فكرية، تقف حائلا أمام إدراك الحق، والتعصب والفوقية قد تراها في سلوك بعض الدعاة فيتعامل بفوقية لرأيه، أو لاقتراحه، أو لصفاته الشخصية وقدراته، أو لجماعة بعينها.

ثالثا: خطر الاعتراض على القيادة، وهو وإن كان من صفات بني إسرائيل المذمومة، فإنه مدخل موحش لفتن قد عانى منه تاريخ الدعوة على مر التاريخ قديما وحديثا، (ولقد كان التشكيك في نبوة محمد ﷺ ورسالته، هو الهدف الأول لحملات اليهود، الذي يسهل بعد بلوغه تحويل المسلمين عن قيادتهم الأمينة، بعد تحويلهم عن عقيدتهم القويمة، ومن ثم يسهل تفتيت الصف المسلم، وإيهان تماسكه، فهذا التماسك حول العقيدة القويمة، والقيادة الأمينة، هو الذي يتعب اليهود وأعداء الجماعة المسلمة - في كل زمان - وهو الذي يكلفهم الجهد والمشقة، ومن ثم تتجه جهودهم أولاً لتحطيمه)(٨).

وتأمل ما فعله عبدالله بن سبأ حامل لواء الفتنة ضد عثمان - رضي الله عنه - لقد بدأ خطته مستهدفاً قتل القيادة المسلمة، بأوامر إلى اتباعه: (انهضوا في هذا الأمر، فحركوه، وابدءوا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تستميلوا الناس، وادعوهم إلى هذا الأمر، قولوا للناس إن عثمان أخذ الخلافة بغير حق، وإن عليا وصي رسول الله ﷺ وانهضوا وردوا الحق إلى صاحبه)(٩).

والاعتراض دوما يغلف بغلاف مصلحة الدعوة، أو يجمل بدعوى النصيحة، والأغلفة كثيرة لمن قبل الدخول، والحذر الحذر من الولوج في ذلك الباب، أو محاولة اقتحام جحر الضب، فكن كما كان هارون لموسى، أو إسماعيل لإبراهيم - عليهم السلام.■

الهوامش

١ - في ظلال القرآن - سيد قطب ٣٦٧/٢ بتصرف.
٢ - رواه البخاري ٨/ ١٣٠.
٣ - مجموعة الرسائل - المؤتمر الخامس - البنا ١٢٨ - ١٢٩.
٤ - المنهج التربوي للسيرة النبوية - التربية الجهادية - منير الغضبان ٣١.
٥ - صناعة الحياة - الراشد ١١٥.
٦ - مجموعة الرسائل - التعاليم - الإمام البنا ٣٦٤.
٧ - رواه البخاري ومسلم.
٨ - في ظلال القرآن - سيد قطب ٥٦٧/٤.
٩ - عثمان بن عفان - رضي الله عنه - خالد البيطار ٩٥.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

لم يستغرب صاحبي وانا أسرد عليه قصة التاجر العربي المسلم المقيم في الهند، والذي بحث عن مدرسة لأولاده ذات مستوى رفيع من حيث التعليم، والنظام، والسمعة، فلم يجد أفضل من تلك التي أخذت على عاتقها خدمة أهداف الكنيسة ومن ورائها مشاريع الدول المموّلة لها، والساعية إلى بسط مزيد من السيطرة على العالم الثالث عن طريق مسح أدمغة الأطفال وحشوها ببذور القابلية لمفاهيمهم وأفكارهم، والانبهار - إلى حد الذوبان - بزخارفهم، ومن ثم الخضوع والاستسلام لهيمنتهم.

هذا التاجر العربي غرّه السمت العلمي والمظهر المتزن لتلك المدرسة، وصدق ما يقوله النصارى الغربيون العاملون في بلادنا عن التسامح، وأن الدين مسألة شخصية لايجوز المساس بها، أو التعرض لها، وهو شأن خاص له علاقة بإرادة الإنسان، وحرية اختياره، ولم يدر أن هذه الشعارات ما هي إلا شباك ومصائد لاختطاف أبنائنا، واغتيال خصوصيتنا الثقافية، ومسخ شخصيتنا الحضارية.

لذلك كانت صدمته عنيفة عندما استدعته المدرسة لتلفت نظره إلى أن أولاده لا يمارسون الطقوس المطلوبة، والأدعية الجماعية المفروضة، حسب ما جاء في تقارير المدرسين، ومنهم مدرسي العلوم والرياضيات، قال الأب المذهول: لم أدخلهم المدرسة إلا لتلقي العلم، وأما الدين فهو شأن خاص لا يليق بكم أن تتدخلوا به.

أجابه المدير بانفعال ملحوظ: شأن خاص مادام الطالب خارج المدرسة، أما إذا صار داخل أسوارها فهو عندئذ خاضع لنظام مدرسي كامل، وعليه الاستجابة لكل التعليمات، والطقوس، والإيحاءات التي نبثها بين الطلبة، وخلال الدروس، وفي كل مناسبة.

أدرك التاجر حجم التحدي الذي تشكله مثل هذه المدارس التبشيرية.. وراح يتساءل بمرارة، متى سيكون بمقدور مدارسنا الرسمية والأهلية أن تضاهي هذه المدرسة في تعليمها وإدارتها، وتتفوق عليها في احترامها لحقوق الإنسان وحرية اختياره؟■

الشعر الإسلامي.. الإبداع والدعوة

بقلم: سناء الراشدي

امتلأت الساحة الأدبية بأدب عربي اللغة، غربي الثقافة والفكر والهوى، وانحرف الشعر في دروب المذاهب الغربية المنحرفة فهذا شاعر ماركسي، وذلك وجودي، وهذا حداثي، وهكذا...

ثم كان الفرج حين لاحت في الأفق فكرة الأدب الإسلامي، وأشرقت شمس الإبداع الأصيل إبداع الشعراء الذين يشربون من ماء زمزم، ومن النبع الصافي كتابا وسنة.

إنه الإبداع الذي يخرج من صلب لغتنا الخالدة، وأدبنا الراقي، وعقيدتنا الصافية، وفرحت قلوبنا بشعراء إسلاميين كثيرين في شرق العالم وغربه، يصورون هموم الأمة ويفتحون أمامها أبواب الأمل والرجاء في الله، ويحققون لها الإمتاع الفني والأدبي الأصيل.

دفعني إلى الكتابة هنا تلك القصيدة الرائعة «خلا لك الجو» للشاعر المبدع د.عبدالرحمن العشماوي، وقد أطربتني هذه القصيدة من حيث فنها الشعري، والإبداع فيها، كما أدهشتني من حيث الصورة الرائعة، ومن حيث الإشارات الصريحة إلى قضية السلام مع الصهاينة، وكأن الشاعر في ذلك الوقت قد استشرف ما نراه هذه الأيام.

القصيدة من شعر التفعيلة، وقد سمعت وقرأت للعشماوي عددا من القصائد من شعر التفعيلة فوجدت فيها الإبداع الكبير حتى إنه يصدق عليها مسمى السحر الحلال.

تبدأ القصيدة بصور متلاحقة مثيرة، لا يملك معها القارئ إلا أن يتمثل الواقع المؤلم، ولا يمكن للغافل إلا أن يصحو ويدرك خطر المؤامرة الكبيرة على الأمة.

يقول الشاعر:

سمعتُ بين الناس قائلا يقول
الجدب سوف يأكل الحقول
والوهم سوف يأكل العقول
وسوف تأتي سنة ليس لها فصول
خريفها ربيع وصيفها شتاء
وحرها صقيع وغيمها صفاء
وسوف ترسم المفاجآت في وجوهنا الذهول
وسوف يفرك الصباح راحتيه حسرة
وليلنا يطول

هكذا تكون البداية مثيرة مرعبة تؤرق الإنسان الواعي وتصيبه بالذهول، لماذا يصنع شاعرنا العشماوي بالقارئ هذا؟ لماذا لم يترفق به وبمشاعره، ويبدأ معه بداية هادئة؟ إني أظن أن الشاعر صنع ذلك لأنه يعلم مدى غفلة الناس في بلاد المسلمين، إنهم نائمون ونومهم ثقيل، فلن يوقظهم إلا هذه الهزات الشعرية المثيرة.

وللعشماوي بيت يحمل هذا المعنى من قصيدته «رسالة إلى خالد بن الوليد» يقول فيه:

يَفْنى رنين القوافي في حناجرنا
كأنما قومنا من غير آذان

إذن فالقوم لا يسمعون كأنهم من غير آذان.. فلابد لهم من منبهات قوية لعلها توقظهم.

ونتابع مع العشماوي قصيدته الرائعة «خلا لك الجو».

سمعتُ قائلا يقول:
القدس - عفوا يا أحبتي - أقصد أورشليم
تشاهد القتيل والجريح واليتيم
تعيش تحت وطأة اللئيم
وتشتكي من جرحها القديم
يا ويلكم ماعاد يستثيركم صراخها الأليم



عجبا لهذا الشاعر المبدع يقول لنا إن صراخ القدس ما عاد يستثيرنا وهو يقول ذلك قبل توقيع اتفاقية السلام الأخيرة بأكثر من سنتين، بل إن الأمر أعمق من هذا حيث يقول شاعرنا:

سمعتُ أن تاجراً معلقاً بثوبه المعصفر
يبيع تحت جنح ليله
وجه صباح مسفر
يبيع دون رهبة ويشتري

أرأيت أيها القارئ العزيز كيف يصور الشعر الإسلامي البديع ما هو أعمق من الأمور الظاهرة أمامنا، فهناك بائع يبيع وجه صباح مسفر أي أنه يبيع الكرامة ويبيع الوطن في جنح الظلام..

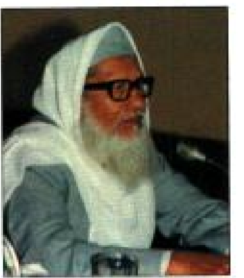
ثم يقول الشاعر:

يا قلم الحقيقة أحذر
قل ما يشاء القوم فقفْ
أما سمعت أحرفي تَصيح في دفاتري؟
يا دولة اليهود زمجري وزمجري
وقدمي وأخِّري
يالك من قُبَّرة بمعمر
خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونَقِّري ما شئت أن تنقري
نعم.. خلا الجو..

ولكن النور موجود، وشعرك إشعاع من ذلك النور.

وهكذا يكون الشعر إبداعاً ودعوة إلى الله فأين النقاد؟■

الندوة السنوية لرابطة الأدب الإسلامي حول أدب الوصايا والمواعظ



■ ابو الحسن الندوي

يعقد مكتب رابطة الأدب الإسلامي لشبه القارة الهندية، والبلدان الشرقية الندوة العلمية السنوية العامة (الثانية عشرة)، حول موضوع (أدب الوصايا والمواعظ)، وذلك في مدينة عظيم آباد (بتنه) في المدة ما بين ١٠ ـ ١٢ من جمادى الآخرة ١٤١٦هـ، والتي يوافقها ٣ ـ ٥ من نوفمبر ١٩٩٥م.

ويرأس الندوة سماحة الشيخ ابي الحسن علي الحسني الندوي ـ رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

ومن محاور الندوة العلمية السنوية العامة حول «أدب الوصايا والمواعظ»:

أ ـ أدب الوصايا والمواعظ:

- الوصية ومنهجها الفني في الأدب العربي بالمقارنة بما في الآداب الأخرى.
- أهمية الوصية كوسيلة للإرشاد والتوجيه في النطاق الفردي أو الاجتماعي المحدود.
- الخصائص الأدبية للوصايا في العهد الإسلامي الأول.
- تطور أدب الوصية في العهود الإسلامية الأخرى.
- ظهور أدب المواعظ وخصائصها الأدبية.
- كتب الوصايا وقيمتها الأدبية الفنية.
- كتب المواعظ وقيمتها الأدبية الفنية.

ب ـ شعر الوصايا والمواعظ:

رابعة العدوية ـ عبدالله بن المبارك ـ الإمام الشافعي ـ ذو النون المصري ـ ابن حمديس الصقلي.

● المراسلات على عنوان المكتب الرئيسي:
بلكنؤ، أو على عنوان محل الندوة، وهو: الأستاذ أبو الكلام القاسمي الشمسي مدير المدرسة الإسلامية شمس الهدى بتنه ـ بيهار ـ الهند (٨٠٠٠٠٦).
هاتف وفاكس (٦٥٨٦٨٩ ـ ٠٦١٢).

● عنوان مكتب الهند:
الهند ـ لكنهو ٢٢٦٠٠٧ ـ ص.ب ٩٣
تليفون ٧٢٢٣٦ ـ ٧٣٨٦٤ ■

واحة الشعر

شعر: الدكتور عبد الرزاق حسين

إلى الموقعين في البيت الأبيض على الورق الأسود لبيع موطني أقول:

موطني

مَوْطِني مَوْطِنُ الهِمَمْ
مَوْطِنَ السَّيْفِ والقَلَمْ
مَوْطِني مَوْطِنُ العُلا
نَفْتَديهِ بِكُلِّ دَمْ
مَوْطِني مَوْطِنُ الأُوَلى
رَفَعُوا مَجْدَنا عَلَمْ
سَهْلُهُ ضَاحِكُ الرُّؤَى
والرُّبا مِنْهُ تَبْتَسِمْ
وَسَمَاءٌ تُظِلُّهُ
تُبْرِئُ الأَكْمَهَ الأَصَمْ
شَدْوُ أَطْيارِهِ بِهِ
دُونَهُ الشِّعْرُ والنَّغَمْ
وَنَسِيمٌ مُعَطَّرٌ مِنْ
جِنانِ الإِلهِ عَمْ
خُضْرَةٌ يَكْتَسي بِها
عَمَّتِ السَّهْلَ والأَكَمْ
رِقَّةُ الماءِ تَجْتَلي
كُلَّ داءٍ وَكُلَّ هَمْ
مِنَنُ اللهِ جَمَّةٌ
وَفُيوضٌ مِنَ النِّعَمْ

مَوْطِني حازَ رِفْعَةً
حَسَدَتْهُ بِها الأُمَمْ
فَثَراهُ مُقَدَّسٌ
والذُّرَى مِنْهُ والشَّمَمْ
قِبْلَةٌ كانَ مَوْطِني
وُجِّهَتْ نَحْوَهُ اللَّمَمْ
لِلرِّسالاتِ مَوْطِني
نَبْعُهُ دافِقٌ عَمَمْ
رُسُلٌ فَوْقَهُ خَطَتْ
قَدَماً إِثْرَها قَدَمْ
رُسُلُ اللهِ كُلُّهُمْ
صَفُّهُمْ قامَ وَانْتَظَمْ
بالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
جَمْعُهُمْ خَلْفَهُ يُؤَمْ
فَهُوَ إِسْراءُ سَيِّدي
ولِبابِ السَّما اسْتَلَمْ
ذاكَ مَوْطِني خَلا
مِنْهُ عابٌ خَلاهُ ذَمْ
إِنَّ حُبِّي لِمَوْطِني
ثابِتٌ راسِخٌ أَشَمْ

❁ ❁ ❁

تفاؤل

شعر: نبيل بن أحمد آل الزبير بن العوام

سياتي الضياءُ برغم الغيوم
وتشدو الطُيورُ بذاك القدومْ
ونمضي سَوياً على دَرْبنا
وفي كَفِّنا شُعْلةٌ من علومْ
فَقرآنُنا ذلك القائدُ
وتفسيرهُ ساطعٌ كالنُّجُومْ
وفي رُوحنا سُنّةُ المصطفى
وفقهُ الشريعة علمٌ يدومْ
وتوحيدُنا عزةُ المسلمين
به قد قَهَرْنا عنيداً ظلومْ

فلا عصبةٌ تستبيحُ الحياةَ
وتجعلُ منها دماءً تحُومْ
ونحن الأباةُ وإسلامُنا
به قلعةُ المكرمات تقُومْ
سَتاتي خُيوطُ الضِّياء على
سَماء الحياة بأحْلى الرُّسُومْ
ونَرْحلُ في مَوْكِبِ الفاتحين
وفَوْقَ الرِّكاب الطُيورُ تحُومْ
فإن جاءنا الموتُ لسنا نخافُ
وفي مَوْقِفِ الحَشْرِ تَاتي الخُصُومْ

❁ ❁ ❁

قصة قصيرة

أولاد الحــرام

بقلــم: زكريــا التوابتــي (*)

ملخص ما نشر

القى حسان بالصحيفة جانبا رغم عناوينها المثيرة عن جرائم الاغتيال والمطاردات الأمنية، لأن مشاكله الخاصة لاتدع له فرصة للانشغال بذلك الزواج.. لماذا لا يستطيع الزواج وقد بلغ من العمر ٣٥ عاما؟.. متى يتزوج إذن بعد هذه السن المتأخرة؟ الفقر هو الذي يحول دون تحقيق هذه الرغبة، وهو يأبى أن يقرب الزنا.. الله سبحانه جعل كل شيء سهلاً ميسراً، ولكن الناس هم الذين شقّوا على أنفسهم ووضعوا للحياة نمطاً صعبا.. يبحثون عن حقوقهم ولا يبحثون عما يجب عليهم.. قضايا لا يريدون لها حلا إلا بالدماء.. لكن هل تحتاج قضيته هي الأخرى إلى حل دموي؟ هل يخطف واحدة ليتزوجها؟ أعاد حسان نظره إلى عنوان الصحيفة.. كان مغريا جذابا.. جائزة عشرة آلاف جنيه لمن يرشد أو يمسك بذلك الإرهابي حيا أو ميتا!! هتف: عشرة آلاف جنيه!! شاغل الخبر خياله، وبدت له صور الهارب في أوضاعها المختلفة، امامية، وجانبية، بلحية، وحليق.. قرأ الإعلان مرة أخرى: بالهارب علامات مميزة بالعنق وإحدى يديه.. اخذ يشغل نفسه بامنيته التي يتحرّق شوقا إليها، لكن لو حصل على تلك الجائزة لتحقق المستحيل ولاستقرت حياته..

غادر حسان غرفته الصغيرة متجها إلى شاطئ النيل يتنسم هواء العصر اتخذ مكانا قريبا من الكوبري الضخم الذي يصل بين الشاطئين واستغرق في مراقبة شبان وشابات في أحاديثهم، شغل نفسه بالجمال الكوني حوله، فاستسلم لإحساس بالراحة.. لكنه لمح شبحا منزويا أسفل الكوبري عند حافة الماء يتحرك بحذر، ثم يسكن ويبالغ في الانزواء.. تيقظت احاسيسه، أيمكن أن يكون هو الهارب؟ نزل حسان قرب انزواء الشبح.. أخذ في الوضوء ثم جفف وجهه وبطريقة عفوية اقترب من الشبح والقى عليه السلام، حاول الشبح أن يخفي وجهه وعنقه، اقترب منه حسان ثم امسك به وقال: واجبي أن أسلمك للشرطة، أنت خارج عن القانون، وتهدد أمن المجتمع.. حاول الهارب صرف حسان بكل وسيلة لكن حسان اصر على تسليمه للشرطة، عند ذاك أخرج الهارب خنجراً كان يخفيه ولوّح به في الهواء مهددا ليفسح لنفسه طريقا للفرار قبل انكشاف أمره، لكن حسان امسك به فبدا للهارب أنه لا مفر من استخدام الخنجر، فجرح ساعد حسان جرحا غير عميق، مما جعل حسان يلوي ذراع الهارب بقوة وعنف، ثم يغمد الخنجر في صدر الهارب الذي تفجرت دماؤه، ثم قال عبارته الأخيرة: لم أكن أنوي قتلك.. تجمع الناس وجاءت الشرطة، وقُبِضَ على حسان وذهب إلى أمن الدولة..

نبت الشعر في وجهه، وبدأ مشروع لحية يعلن عن ظهوره.. كان وجه «حسّان» متورما وقد لقي من الضرب والمهانة ما يفوق تصوره، حتى نال التعب من جسده وروحه، وتلك النفس.. تلك النفس التي صرعها، لم يكن يقصد قتله لكن الطعنة جاءت قاضية، عذابه أنه لا يحب ليده أن تتلوث بدم إنسان، لكنه الآن قاتل..

سمع حركة فتح باب الزنزانة، وعلى عتبتها وقف جندي شاب، وهب واقفا.. وبحركة تلقائية أخرج منديله وعصب به عينيه، واستجاب لقبضة الجندي وهو يسحبه من ذراعه، تذكر قضايا الفعل الشرطي المنعكس التي قرأ عنها كثيراً في كتب علم النفس، وتجارب «بافلوف» الروسي على الكلاب والقرود، والإنسان.. رغم وعيه بذلك فقد احس بنفسه كأنه كلب أو قرد أو حتى فأر، يستجيب لكل المؤثرات التي تصاحب عمليات التعذيب التي يتعرض لها، ولقد صار حيوانا.. حيواناً من حيوانات الملاعب..

وقف ووجهه للحائط، وصيحات الألم والصراخ، وعبارات التذلل واستجداء العطف والرحمة لا تنقطع، كانت أثناه تتلقى كل ذلك وقلبه يخفق بالرعب، والجلاد لا يكف لسانه عن السباب الفاحش البذئ، وتهديداته للضحية، لا تتوقف لكي يعترف بما يريد، في زنزانته كان يتساءل كثيرا.. هكذا صنعوا من ذلك الهارب إرهابيا رخصت لديه الحياة..

الآن يلقى هو نفس المصير، وخطاه وكأنها تسير على نفس الدرب خطوة بخطوة، لكنه لم يفكر يوما في أن يكون خصما للحكومة، ولأنه يكره العنف ودمدمة الرصاص فهو يؤمن بأن الحكومة على حق دائما، وكل أمانيه كانت تنحصر في أن يتزوج يوما ما، وتوقفت استغاثات الضحية وصراخها، وفكر أنه لابد قد وقعت مغشيا عليها، لماذا عند كل مرة يُستدعى فيها للاستجواب يسمعونه ذلك الصراخ، وتلك الاستغاثات قبل أن يبدءوا معه؟ هل هو تسجيل مصنوع يقصدون من ورائه تحطيم معنوياته وإخافته؟

لم يطل به التفكير، وجاء الجندي ثم سحبه من قفاه، وعندما وقف أمام الضابط هتف فيه بصوته الغجري الزاعق.. أهلا أهلا.. هل نمت الليلة جيدا؟

غمغم «حسّان» بصوت خافت.. الحمد لله.. الحمد لله..

نريد أن تريح نفسك وتعترف على أعضاء التنظيم.. وتشرح لنا لماذا قتلت ذلك الـ...؟

عذاب كل يوم.. لم يتوقف الضابط عن هذا التساؤل.. ولم يتزحزح «حسّان» عن موقفه منكراً لهذا الاتهام، وتلقى على جسده كل صنوف الأذى والضرب.

هتف به الضابط الغجري في سخرية.. هل حاولت أن تعتقله من أجل العشرة آلاف جنيه أم ولاءً للقانون والحكومة؟

كان يتملكه الخزي كلما سمع ذلك السؤال، ولكنه كان يكذب مرددا.. لو كنت رأيته قبل الإعلان عن الجائزة ما تركته..

لكنه كان يقاطعه وهو يصيح ساخرا منه.. كذاب يا روح امك.. أنا شخصيا على استعداد لاعتقال أبي من أجل عشرة آلاف جنيه، بل خمسة آلاف.

كان شعور «حسّان» بالمذلة والهوان أشد ألما عليه من الضرب الذي يتعرض له.. وجاءه صوت الغجري لينتزعه من آلام نفسه وهو يردد.. لو أنك لم تقتله لكان موقفك سليما، وكنت تستحق جائزة مائة ألف جنيه، لكنك قتلته يابن اللئيمة.. لماذا؟

حا ... حاول قتلي.. وكنت أدافع عن

قاطعه صارخا.. كفى يا ابن الـ.. كذاب مخادع، أكنت تدافع عن نفسك أم تريد أن تدفن سره معه؟

(*) أديب وقصاص مصري.

جائزة عشرة آلاف جنيه

أصدرت وزارة الداخلية بيانا جاء فيه «قرر وزير الداخلية رصد جائزة قدرها عشرة آلاف جنيه لمن يرشد أو يمسك بالإرهابي الخطير الذي تبحث عنه الشرطة من فترة طويلة

هتف «حسان» في فزع.. أنا لا أعرف شيئا. أنا لا

يا بن الو.... هو اتصل بكم، وجئت أنت للتخلص منه، ولولا أن أمسك بك الجمهور لكنا فقدنا أثرك

صاح «حسان» بما يشبه العويل، قلت لسعادتك أنا لا أعرفه، ولا صلة لي بأي تنظيم.. حرام.. هذا حرام..

دمدم الضابط وأعلن الغضب.. كل يوم ونحن على هذا، لا.. سوف أعرف كيف أجعلك تتكلم يا بن الـ....

كأن أبواب الجحيم تفتح، وبدأت الآلة الجهنمية عملها، ووجد «حسان» نفسه معلقا في الفضاء المحيط به.. كيف؟ لا يعرف كيف؟ واختلط السباب بكلمات التهديد والوعيد، وارتفعت استغاثة «حسان» حتى بلغت عنان السماء.. كان على يقين أن رب الكون خالقه يسمع ويرى، لكنه في ظلمة الزنزانة كان يتساءل دائما.. هو قادر.. سبحانه، لكن.. لماذا تتأخر تلك القدرة عنه؟ أين المدد الإلهي؟ أين انتقامه؟

كان لا يفكر في غير الانتقام.. لم يكن قادراً على تجاوز تلك الرغبة بعد كل الأذى الذي تعرض له، فلم تكن آفاقه تستوعب معنى النصر أو الشهادة، ولا معنى الثبات على الحق، كان كل عالمه قد انحصر في رغبة مشروعة طمح إليه بغرائزه وفطرته كذلك، لكنه الآن يكاد يزهد في الزواج، توقفت الآلة الجهنمية، وقد غاب عن الوجود، وفيما يشبه الرؤية كان يسمع صوتا يردد.. دعوه اليوم فقد لا يتحمل جولة أخرى.

في الزنزانة.. بكى وهو يفكر في مصيره، وذلك الضابط الغجري، إما أن غروره يصور له أن مصرع الهارب عملية «مدبرة» ومن الغباء أن يظن غير ذلك، أو أنه يريد أن يصنع قضية ملفقة يثبت بها قدرته الخارقة وولاءه، وغمرت «حسان» الأحزان.. أفي سبيل ذلك يفعل به كل هذا حتى الموت؟

قال له الهارب قبل أن يموت.. إنك مثلي مهدد بالقتل.. إنهم أعداؤك دون أن تدري..

الآن يستطيع أن يؤمن بكل كلمة قالها الهارب، واستسلم لغفوة مليئة بالرؤى المفزعة..

• • •

وقف الجندي الشاب على عتبة الزنزانة، وأشار بإصبعه، وأسرع «حسان» واقفا.. تناول المنديل ثم غطى به عينيه، وعقد طرفيه خلف رأسه، وسحبه من قفاه ومشى به وهو يدندن بأغنية هابطة المعنى، لكنها تتردد كثيراً على الأفواه، وما لبث أن وقف أمام الضابط، وطال الصمت هذه المرة، وتخيل كأن الضابط يريد النفاذ بنظراته إلى أعماقه، ورغم الظلام شعر بالتوتر والاضطراب، وأخيراً هتف به الغجري.. خير لك أن تنجو بنفسك.. اعترف وإلا قضينا عليك..

أقسم بالله يا سعادة الباشا..

قاطعه الغجري بصوت زاعق.. أتقسم بالله كذبا.. لعنة الله عليك..

كانت المفارقة رغم هزلها مثيرة للحنق، وود «حسان» لو يصرخ في وجهه متسائلا.. وهل تكره الكذب والنفاق؟! لعنة الله عليك..

وعاد الغجري يردد.. زوج صاحبك الذي قتلته قالت أن آخرين كانوا يزورون زوجها، وأنها... وأنها رأتهم..

هتف «حسان» قائلا.. هل هي رأتني؟ أنا على استعداد لمواجهتها..

وقال الغجري.. ليس ضروريا أن تكون قد رأت كل أعضاء التنظيم.. لقد رواغتني كثيرا، ولن أصبر عليك أكثر من ذلك.. سأذيقك صواعق الكهرباء..

والله لو كنت.

قاطعه في حنق وضجر.. عدت للقسم بالله كذبا.. يا كذاب!

فوجئ «حسان» بالأيدي تتناوله في قسوة وعنف، وأخذ يولول باكيا.. والله مظلوم.. مظلوم والله..

نار تلهب الجسد، وقلب تسرع نبضاته حتى ليكاد أن ينفجر، وعواء كعواء ذئب جريح يصدر عنه، وبذاءات غريبة على سمعه، من أين جاء بها ذلك الغجري؟!، ثم تهديد بالموت ما لم يتكلم بالحقيقة المزعومة.. شعر بكل خلايا جسده يكاد يحطمها زلزال، ظل «حسان» يصرخ ويستغيث حتى وهنت قواه، ولم يعد في جسده جزء متماسك، ولم يلبث أن انهار وغاب عن الوجود.

في الزنزانة رقد بلا حراك، وتوقف عن تناول المطعم والمشرب، لم يكن توقفه إضراباً عن الطعام والشراب، فالمعدة والجهاز الهضمي كله قد عافا كل شيء يدخل إليهما، وبدأ ميزان العقل يضطرب قليلا.. بدا كأن خطاه تسرع إلى نهاية مبكرة على من كان في مثل سنه، وأخذت الأحداث والصور تختلط في مخيلته، رأى صوره في أوضاع مختلفة بالصفحات الأولى بالصحف تحت عناوين بارزة، تعلن على جائزة بمائة **ألف** جنيه لمن يرشد عنه ويسلمه «للشرطة **حيا أو ميتا**».. مائة ألف جنيه؟! جائزة تكفي لتملك شقة فاخرة والحصول على زوجة جميلة.. وتتحقق كل الآمال، ولكنه ود لو يهتف محذرا.. هذا فخ منصوب لا تصدقوهم!

نعم.. عشرة آلاف جنيه فعلت به كل هذه الأفاعيل، فماذا يمكن أن تفعل المائة الف جنيه بمن يسعى إليها؟

قال له الهارب قبل أن يصرعه.. هل لو عرفت القضية التي بيني وبينهم أن تحكم بالعدل؟

لكنه رفض تماما مجرد التعرف على تلك القضية، كانت قضية حياته أن يجد زوجة وليس دون ذلك قضايا، وها هم الآن يغتالونه..

فتح «حسان» عينيه.. كان الظلام يحيط به من كل جانب، يحس أنه منذ جاء إلى تلك المقبرة لم ير الشمس، وإن رأى ضوء النهار فكأنه يراه من وراء حجب وأستار، مر الليل ضاربا في الظلمة، وبدت قلعة السجن صامتة، كأن ما بها من أحياء قد فارقتهم أرواحهم.. ما هذا؟! دار في خاطره أن اليوم ربما كان يوم جمعة، ولعله فيه تقيد الشياطين وتغلق أبواب الجحيم.. غلبه مع الآلام النوم مرة أخرى، وطفت الرؤى المجللة بالدماء، وعندما فتح عينيه

على ضوء الصباح الباهت كان الجندي يهتف به، لماذا تمتنع عن الطعام؟ لابد أن تأكل.. تطلع إليه «حسان» بنظرة غائمة غير واعية، ثم أغمض عينيه مرة أخرى، وكأنه يستسلم لغيبوبة لا يملك لها دفعا، لكن الجندي لا يريد أن يدعه وهو يحاول أن يجلسه حتى يتمكن من إطعامه دون جدوى، وجاء الطبيب وبصحبته ممرض عابس الوجه دائما، وأحس «حسان» بوخز الإبرة وأقراص تدفع في فمه رغما عنه، وابتلعها حتى لا يختنق بها.

لماذا يطل عليه الجندي الشاب بين حين وآخر؟ هكذا دار بخلد «حسان» وقد بدأ ينتعش قليلا.. في اليوم التالي استطاع أن يتحرك حركة، وإن بدت بطيئة إلا أنها تمكنه من المأكل والمشرب، وقضاء حاجته في الدلو القابع بركن الزنزانة، ومر عليه ليل آخر طويل بين يقظة ونوم مليء بالرؤى المفزعة، وعندما أقبل الصباح استطاع أن يتناول إفطاراً حمله إليه جنود وردية النهار، واستشعر قدراً أوفر من العافية، لكنه في قرارة نفسه كان يؤمن بأنه لن يخرج من هذا المكان حيا..

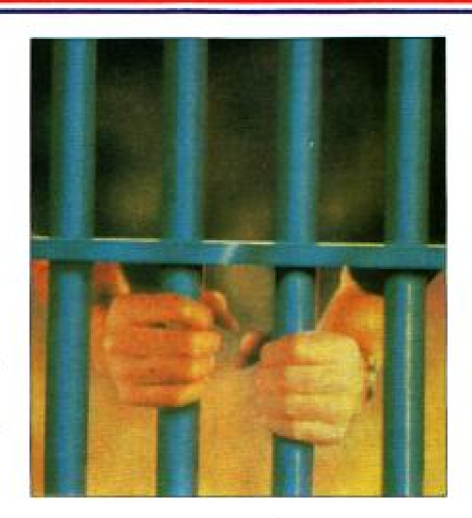
انفتح باب الزنزانة فجأة وعلى عتبتها وقف ذلك الجندي الشاب، بدا أن زيارته هذه المرة تختلف عن زياراته في اليومين السابقين، وتلاقت أعينهما، وظل «حسان» مستلقيا على ظهره بلا حركة، كانت استجاباته الشرطية التي كان يعكسها سلوكه كلما جاء ذلك الجندي قد تعطلت تماما، هتف به الجندي.. هيا يا ولد..

نظر إليه «حسان» متمعنا دون أن يجيب شيء، وعاد الجندي يردد.. قم.. هيا معي.. غمغم «حسان» ببطء.. لن أخرج، قل لهم ذلك..

انصرف الجندي ثم عاد بعد قليل، وبصحبته رجل جسيم ممسك بعصا من الخيزران، وعلى ظهر يده أثر وشم بذلت محاولات لإزالته، هتف الرجل بغلظة.. قم يا ولد، قم يا روح أمك.. ألا تريد أن ترجع إلى بيتك؟ سيتحدث معك الباشا قليلا قبل الإفراج عنك..

علمته التجربة أن الأصل فيهم الكذب، بل هو الدرس الأول الذي يتلقونه في عملهم الوحشي.. ولم تعد تسعده تلك الأماني الكاذبة، ولم تنبعث فيه روح الأمل.. عاد صاحب الصوت الغليظ يستحثه مهددا، وحاول «حسان» أن ينهض من رقدته، لكنه أحس ضعفا شديدا.. اقترب منه الجندي الشاب وحاول أن يعاونه كي يقف، لكن استجابته كانت بطيئة، واستغرق وقتا حتى استطاع الوقوف، واستند إلى الحائط، وصاح به الرجل.. أين المنديل؟

وسارع الجندي الشاب ومد يده وتناول



المنديل من يد «حسان»، ثم عصبه حول عينيه.. سار في الطريق المظلم ببطء رغم عجلتهما، وتنديدهما ببطء حركته، وعندما ولج قاعة التعذيب جاءه صوت الغجري صائحا.. حمداً لله على سلامتك.. لقد غبت عنا كثيرا..

لم يجب «حسان» بشيء، وعاد الغجري يصخب قائلا.. بشرف ستخرج وتعود إلى بيتك.. لكن بدون شك أنك سوف تعاوننا.. يكفي ما حدث.

غمغم «حسان» متجاهلاً تلميحاته.. لماذا لم أعرض على النيابة حتى الآن؟

أتتحدانا يا روح أمك؟

صمت «حسان» وقد أحس بأنفاسه تتلاحق، والعرق يغمر جسده، وشعور بالإرهاق والضعف يستوليان عليه، وهتف الغجري، أجلسوه على هذا الكرسي..

امتدت يد في الظلام تقرب منه مقعداً وتجلسه عليه، وأدرك «حسان» أنهم على بينة من حالة الضعف التي يعانيها، وحاول الغجري أن يكون رقيقا وهو يقول: ستخرج إن شاء الله.. ستذهب إلى المحكمة بعد أيام، وستحكم بالإفراج عنك بناء على التقرير الذي سنقدمه.. صمت لحظات، وعاد يتكلم بتهديد متخف.. نحن نستطيع أن نؤجل ذهابك إلى المحكمة.. كن عاقلاً وتعاون معنا..

لم يكن في قدرة «حسان» أن يتكلم، لكنه كان يفكر في هذا التراجع الذي يستشعره في موقف هذا الضابط الغجري، وكان يفكر كذلك في حياته التي لم يعد يحس لها معنى، لقد صار شيئا لا كيان له، أُنتُهِكَ وابْتُذِل وقُتِلَ فيه كل شيء حي، الآن عرف أن أرخص شيء في مجتمعه هو الإنسان، ما الذي فعله حتى يفعل به ذلك الغجري الغبي كل هذا.. ودون أن يهاب رقيبا أو حسيبا؟! والآن يتذكر وجه ذلك الهارب الذي صرعه.. يراه وكأن حوله هالة من النور، بينما هو معصوب العينين قد غمره الظلام، ابتسم له الهارب وهمس مشجعا.. الإيمان قول وعمل..

احتوته موجة عاتية من البكاء، واهتز كيان «حسان» كله، وغمرته الأحزان حتى الأعماق وقد تخيل يده ملوثة بالدماء، وماء النهر يتدافع في حركة متهاوية، لكنه بدا كأنه بحيرة من الدماء.

حاول الضابط أن يكون رقيقا مرة أخرى، وهو يحاول تهدئته مرددا، لماذا يا رجل؟ ستخرج إن شاء الله.

لكن حباله الصوتية كانت بطبيعتها لشدتها تنزع عنه تلك الرقة المفتعلة، وهدأت انفعالات «حسان» قليلا، لكنه كان يفكر لو خرج من سجنه إلى هذا العالم مرة أخرى.. فماذا سيفعل؟ قال له الهارب من قبل.. الإيمان قول وعمل..

وتساءل «حسان».. ما هو العمل؟

أجاب نفسه.. لابد أن يكون من جنس محنته التي عاشها تلك الفترة، مازال يعيشها حتى الآن..

وتساءل كذلك.. هل يصح أن يُتْرك هؤلاء لتتحول الحياة إلى غابة مليئة بالرعب والفزع والدماء؟

تخيل نفسه وهو يبحث عن رفاق ذلك الهارب الذي صرعه، وقد ينضم إلى كتيبتهم.. لابد من الانتقام، الآن هم صنعوه ليكون كذلك..

انتبه «حسان» ويد الضابط تهزه من كتفه وهو يردد.. لماذا لا تجيبني؟

ظل صامتا، لكن الفكرة أضاءت فجأة.. بدت كضوء ساطع.. لماذا لا ينفذها؟ وليكن الآن.. تماسك «حسان»، واستجمع قواه، وفجأة كانت يده تنزع المنديل من فوق عينيه.. كانت المفاجأة أن أسرع الزبانية في الهرب من أمامه، كانوا يحاولون الاختفاء حتى لا يرى وجوههم، بينما أخذ كل منهم يضع كفيه على وجهه، وعجب لكثرتهم في المكان.. كان الموقف يتسم بالهزل وهم يفرون كالفئران المذعورة، وابتسم «حسان» على الرغم مما به.. أيمكن أن يتملكهم الفزع إلى هذا الحد؟!

وهتف الضابط الغجري فجأة والغيظ يفري كبده.. كله يجمع.. تعالوا يا أولاد الكلب!

كان «حسان» يتأملهم بنظرات كليلة، ومازالت الابتسامة على شفتيه وسط معالم الحزن والألم.. كانت نظراته إليهم ساخرة هازئة ومتحدية، وتمتم أخيراً بصوت حرص على أن يبلغ أسماعهم.. يا أولاد الحرام..

كان «حسان» داخل الدائرة، وعصيهم تتسابق صعودا وهبوطا فوق جسده الواهن، والتقطت الآذان كلمات تخرج متقطعة من فمه، وقد أغمض عينيه.. أشهد.. أشهد أن.. أن لا إله إلا الله.. الله.. وأن محمدا.. رسول.. رسول الله.■



المجتمع

الدكتورة «هالة» ابنة الإمام الشهيد حسن البنا

هكذا كان والدي يتعامل معنا..

والدتي أكملت مهمة زوجها في بيته على خير وجه وظلت أم

اهتمام أبي بتعليم بناته لم يكن لطموحات لديه وإنما تحقيقاً لأمر ديني وإيماناً منه بأن للمـ

أجرت الحديث: أحلام علي

عند الحديث مع بضع من الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - شعرت بانني امام نوعية فريدة من البشر.. تناول بعض الجوانب من حياة الإمام الشهيد داخل نطاق اسرته، ونحسبها «ذرية بعضها من بعض».

ولقد تزوج الإمام الشهيد من السيدة «لطيفة السوري»، شقيقة الحاج عبدالله السوري، الذي ساند الدعوة كثيراً منذ بدايتها، واختار الله هذه المرأة لتكون شريكة لرجل وهب كل حياته للدعوة إلى الله.. ولإخراج المسلمين من الفهم العقيم للإسلام إلى الفهم الصحيح.. ولقد وهبت زوجة الإمام حسن البنا اثاث بيتها وهي عروس للمركز العام لـ«الإخوان المسلمون» آنذاك.. واحتضنت الدعوة في مهدها الأول، ونصرته، وآزرته.

وكانت هذه الزوجة الوفية بعد استشهاده تنظر لدعوة «الإخوان المسلمون» على انها نبتة غرسها زوجها، فاخذت ترقبها عن كثب وباهتمام شديد.. وتفرح كلما رأتها تكبر وتنمو.. وتحزن أشد الحزن عندما تتعرض هذه الغرسة للعواصف والأنواء..

ولقد أثمر زواجهما المبارك ستة من الأبناء: الكبرى «وفاء» زوجة الدكتور سعيد رمضان - رحمه الله، وأحمد سيف الإسلام - أمين عام نقابة المحامين المصرية، وعضو البرلمان السابق، و«ثناء» أستاذة التدبير المنزلي بجامعة القاهرة، و«رجاء» طبيبة، و«هالة» أستاذة طب الأطفال بجامعة الأزهر، و«استشهاد» دكتورة في الاقتصاد الإسلامي، وكان لنا هذا الحوار مع الدكتورة هالة، والتي حصلت على الدكتوراة في طب الأطفال عام ١٩٨٦م، وبدأ حديثنا معها بالسؤال التالي:

● تميزت دعوة الإمام الشهيد حسن البنا بالاهتمام بالنشء، والتركيز على إعداده إعداداً إسلامياً بكل المقاييس اللازمة لبناء الشخصية الإسلامية.. فلاشك أن الاهتمام سبقه اهتمام في تربيته لأبنائه داخل أسرته.. فهلا حدثتنا عن ذلك؟!.

○ لقد حرص الوالد - رحمه الله - على تنشئتنا نشأة إسلامية صحيحة، فغرس في نفوسنا منذ الصغر اخلاقيات الإسلام، وحثنا على ضرورة تنفيذ تعاليم الإسلام حرفيا في العبادة والمعاملات.. فلم يكن هناك تهاون إطلاقا في أية جزئية من الدين، وكان يحضنا على الثقافة الإسلامية.. حتى إنه كان يعطي أخي سيف الإسلام مصروفاً كبيرا لعلمه بأنه سوف يشتري كتبا فيشجعه بذلك على القراءة.. ثم يكافئه لاهتمامه بالقراءة.. وغرس فينا أيضا حب هذه الدعوة، وأنها مُقَدمة على أي شيء في هذه الحياة.. حتى امتزجت بعقولنا وقلوبنا وأصبحت هي كل حياتنا.

● هل كثرة مشاغل الإمام الشهيد خارج بيته كان لها تأثير سلبي نوعاً ما على الأسرة «الزوجة والأبناء»؟ وبم تميزت شخصية الإمام الشهيد داخل أسرته؟

○ لا! لم يحدث هذا إطلاقا! فلقد كان كل واحد من الأسرة مُعبأ عاطفياً من الوالد حتى إن كل واحد من ابنائه، يشعر بأن والده يحبه أكثر من غيره.. ولم يكن هذا قاصراً على بيتنا فحسب، بل كان يهتم بالجد والجدة، والأعمام، والأخوال، والأقارب، كان أحياناً يقول لوالدتي أنا اليوم اتصلت هاتفيا بعمتك فلانة وهي تسلم عليك كثيرا.. كان عطاؤه بلا حدود شاملاً أفراد العائلة ككل، ورغم كثرة مشاغله كان مُعداً لكل واحد منا ملفا صحيا خاصا به، بظروف كل واحد منا، وهل الولادة كانت سهلة أم متعسرة.. وروشتات العلاج بمعنى (الظروف الصحية لكل ابن بالتفصيل، داخل هذا الملف)، فلقد كان يعتبر أن هذا مفيد من ناحية المعالجات التربوية للابن أو الابنة.. وأنا أفعل هذا لأبنائي مثل والدي - رحمه الله.

وكان كل ما يتعلق بالبيت يحضره حتى طرحة الخادمة.. وإذا عاد في وقت متأخر من الليل يفتح الباب بلطف شديد، وحذر، وعندما تعجب بعض إخوانه من هذا السلوك قال لهم موضحاً: حتى لا أزعج أهل البيت (يقصد زوجته وأبناءه)، وكان يمشي على أطراف أصابعه، ويدخل المطبخ يُعد بنفسه طعام العشاء لإخوانه.. ولقد تميزت شخصية والدي - رحمه الله - داخل البيت بالرحمة والعدل والعطاء.

كان عادلاً بيننا.. وليس بيننا فحسب، بل بيننا وبين الخادمة، يشتري للخادمة الثوب والحذاء من نفس النوع الذي يشتريه لابنته الكبرى وفاء.. حتى إن أختي الكبرى ظلت ملتزمة بهذه الناحية بعد استشهاده فكانت تشتري للخادمة مثلما تشتري لنفسها.

وكان عقابه كأب رحيم.. فعندما نهرت أختي ثناء الخادمة ذات مرة بكلمة بسيطة عاقبها بدنياً بلطف «بقرص أذنها» وظلت تعي هذا الدرس للآن ولم تسيء للخادمة قط حتى بعد استشهاده..

بهذه السلوكيات غرس فينا الوالد سلوكيات الإسلام عمليا.

● للسيدة الفاضلة والدتك دور عظيم كزوجة داعية وهب كل حياته للدعوة إلى الله ودور رائد في تربيتكم بعد استشهاده.. نود التعرف على بعض جوانب شخصيتها ومواقفها؟!.

○ لقد كانت والدتي - رحمها الله - من أسرة متدينة، فكانت على المستوى المطلوب للوالد تماما.. ولقد أكملت الرسالة في أولاده، وكانت حريصة على تنفيذ ما كان عليه الوالد داخل الأسرة.. لا تتهاون إطلاقا في حد من حدود الله.. فلم يحدث في بيتنا اختلاط قط مع أبناء العم أو الخال، أو ما شابه ذلك.

فكان البيت بعد استشهاده كما كان وهو حي، وكأنه موجود بيننا، وما كان يرضيه في حياته.. ظلت متمسكة به بعد استشهاده.. كانت كريمة معطاءة.. فإذا تم زواج أحد من الإخوان ترسل أغلى الهدايا، وتبارك زواجه بفرحة غامرة وكأنه ابنها، وكانت حقا تعتبرهم جميعاً أبناءها.

ال« المجتمع »:

ويتعايش في بيته

ًا لجميع «الإخوان المسلمون»

أة المسلمة دوراً فعالاً في بناء المجتمع الإسلامي

● من الملاحظ أن بنات الإمام الشهيد حصلن على أعلى الدرجات العلمية، فمنهن الطبيبة، واستاذة الجامعة، فهل هذا نتاج لما غرسه فيكن الوالد من ضرورة الاهتمام بالعلم، أم لطموحات عندكن؟!.

○ الاهتمام بالعلم لم يكن لطموحات، بل لأن هذا مطلب ديني غرسه فينا الوالد، فالوالد وعى الإسلام بمعناه الصحيح، فالإسلام عمل وعبادة.. مصحف وسيف، ولقد وصلت «وفاء»، و«ثناء» للمرحلة الثانوية في حياة الوالد، ولم يقطع دراستهما.. إيماناً منه بأن للمرأة المسلمة دور فعال في بناء المجتمع الإسلامي، فالصحابيات في الصدر الأول للإسلام كانت منهن الطبيبة مثل «رفيدة»، زوجة حذيفة بن اليمان، ومنهن الفقيهة، وراوية الحديث، فالإسلام أعطى للمرأة حقها كاملاً، وطلب منها دوراً فعالا، ودعوة «الإخوان المسلمون»، والتي هي الإسلام، تريد الآن المرأة الواعية الفاهمة، والتي أحياناً تحل محل الرجل إذا تعرض لأية أزمة.. وهناك منافذ عمل للمرأة يجب ألا تتعداها كأن تكون طبيبة، أو مدرسة، أو أي ميدان يناسب طبيعتها كأنثى - حتى في مجال التعليم نتمنى أن يكون للمرأة مناهج تعليمية تتناسب مع طبيعتها كامرأة.. نسأل الله أن يسود هذا المفهوم في الدول الإسلامية ويطبق.

● هل ترين أن هناك تفاوتاً في استجابة الأبناء للوسائل التربوية التي نستخدمها كوالدين حاليا عما كانت عليه الحال في الجيل السابق؟!

○ أرى أنه كلما كانت الوسائل والأساليب التربوية سائرة على نهج الإسلام لابد وأن تكون الثمار ناضجة وطيبة، والنتائج ناجحة بإذن الله تعالى، ويجب أن يُنشأ الابن على التربية الإسلامية الصحيحة فيعلَّم تعاليم دينه جيدا من عبادات ومعاملات بالقدر الذي يستوعبه عقله في كل مرحلة من المراحل الثلاث التي ذكرها الرسول ﷺ، «لاعبه سبعا، وأدبه سبعا، وآخه سبعا» ولابد من التوجيه للطفل، فمن الممكن أن يمارس التوجيه للطفل ويستوعبه أكثر مما يمارس مع كبير عاقل، لأن فطرته تكون نقية.. فالتوجيه مطلوب وهام.. ولاشك أن عوامل الفساد كثيرة في المجتمع الذي نعيشه الآن، ولكن البيت هو الأساس في إرساء القواعد الأولى للطفل، وأهم شيء للطفل القدوة.. فإذا وجد القدوة بالإضافة إلى التوجيه «بدون إلحاح»، وبالموالاة تأتي النتائج المرجوة، كما أرى أن الضرب للطفل كلما أخطأ ليس أسلوباً تربويا صحيحا.. قد تحدث بعض السلوكيات من الطفل وتستوجب العقاب البدني، ولكن يجب أن يكون عقاباً رحيما، ويعلق شبل الإيمان خالد «حفيد الإمام البناء» في المرحلة الإعدادية على الضرب بقوله: «إن الضرب يجعل شخصية الطفل مستقبلا مهزوزة وغير سوية».

● هل عملك كطبيبة له تأثير على دورك كزوجة وأم؟!.

○ أرى أن دور المرأة الأساسي وواجبها الحتمي هي أن تكون زوجة وأم، قبل أن تكون طبيبة أو أستاذة، أو ما شابه ذلك، فعندما رزقت بأبنائي تفرغت خمس سنوات كاملة من عملي لرعايتهم.. ورغم أن زميلاتي سبقونني في الحصول على الدكتوراة، وفي الترقيات، ولكني لم أشعر قط بهذا الفارق.. فسعادتي في أن أرى أبنائي ناجحين خُلقياً وعمليا.. وهذه لن تتأتى والأم مشغولة بعمل خارج البيت باستمرار.. فالطفل في سنوات عمره الأولى يحتاج لكمٍّ هائل من الرعاية والحنان..



■ الإمام الشهيد حسن البنا مع بعض الإخوان والطفل احمد سيف الإسلام

وهذه لن يأخذها الطفل من أي مصدر آخر غير أمه..

وأنا للآن لم أفتح عيادة لأني شعرت بأنها سوف تؤثر على تواجدي مع أبنائي، رغم أنهم الآن في مراحل تعليمية ويمكن أن يعتمدوا على أنفسهم داخل المنزل.. فـ«حسن» طالب في كلية الطب، و«لطيفة» طالبة بالثانوية، و«عبدالباسط»، و«خالد» في المرحلة الإعدادية، ولكني رغم ذلك أشعر بضرورة تواجدي معهم في فترة تواجدهم في البيت بعد الدراسة، حيث أني أراجع معهم دروسهم، فلم أعودهم قط على الدروس الخصوصية.. وألخص لهم بعض الكتب حتى يسهل لهم مراجعتها.. وأستيقظ معهم مبكراً عند ذهابهن للمدرسة.. رغم أن عملي في العاشرة صباحا، ولكني أشرف بنفسي على حاجياتهم في الصباح.

● نختم حديثنا بنصيحة من ريحانة الإمام الشهيد حسن البنا للمرأة المسلمة بصفة عامة، ولزوجات المعتقلين خاصة!.

○ أنصح المرأة المسلمة عامة بالثقافة الإسلامية لها ولأبنائها.. وأقصد بالثقافة الإسلامية قراءة القرآن مع التفسير، ودراسة سنة الرسول ﷺ وأحاديثه الرائعة العظيمة مع الاجتهاد في التطبيق.. وأيضا دراسة سير الصالحين ومتابعة أخبار عالمنا الإسلامي، لأن التقصير في هذه الناحية مشكلة حقيقية، فالمرأة غير المهتمة بالثقافة الإسلامية لا تشعر بعظمة الإسلام وروعته.. وبالثقافة الإسلامية تفهم المرأة المسلمة دورها جيدا.. وتعي الواجبات الملقاة على عاتقها تجاه أسرتها وتجاه مجتمعها، وتدرك مدى شراسة الحرب الضارية ضد الإسلام والمسلمين.. فإذا لم نتفهم إسلامنا وديننا الحنيف جيداً، فكيف نستطيع فهم ما يدبره لنا أعداؤنا؟!. فعند قراءة القرآن الكريم نجد الآيات توضح كنه اليهود وحقيقتهم وما يفعلونه على مر العصور والأزمنة، فلو لم تكن هناك ثقافة إسلامية للمرأة المسلمة، فأنى لها أن تدرك المأساة التي تمر بها الأمة الإسلامية الآن؟!.

ويجب عليها أيضا أن تغرس في أبنائها الثقافة الإسلامية منذ نشأتهم، وترغبهم في القراءة المفيدة حتى لا يتأثروا بالدعوات الهدامة في مراحل حياتهم، وأن تنتهج المرأة المسلمة وأسرتها المنهج الإسلامي الصحيح.

ولزوجات المعتقلين أوصيهن بالصبر والثبات، وأن يجعلن قدوتهن أولاً الصحابيات وما تعرضن له من إيذاء عند بعثة النبي ﷺ، وثانياً بالرعيل الأول من الأخوات المسلمات، ولهن الله.. ونحن جميعا على الدرب سائرون.■

سلة الأخبار

إعداد: شعبان بروال

وقفة طبية

« قل : لا »

في جميع الدروس التي سئلت أن أعطيها في منتديات عامة، وخاصة تلك التي يدور الموضوع فيها حول القضايا النفسية، كنت أسأل مجموعة من الأسئلة المتشابهة، وأقف اليوم عند أحد هذه الأسئلة وهو «لماذا الشعور بالقلق والتوتر أصبح من سمات هذا العصر؟!».

حقيقة هذه القضية تملكت اهتمام العديد من الباحثين، وحاولوا وضع حلول لهذه المشكلة التي يعاني منها الملايين من البشر في العصر الحديث، فسمعنا عن العلاج بالاسترخاء، وسمعنا عن النصيحة بأن نستمع إلى موسيقى هادئة قبل النوم وقبل الخروج من المنزل، ونصحنا البعض بممارسة بعض طقوس اليُوجه، أو ممارسة بعض الحركات الرياضية لمدة ساعة يوميا، وبعضهم لجأ إلى النصائح الغذائية مثل أن تشرب العصير الطازج صباحا، وتكثر من الخضروات والفواكه الطازجة على مائدتك اليومية، وهكذا أدلى كل باحث منهم بدلوه في هذا المجال، ظاناً أنه هو صاحب الفكرة الرائدة، وحقيقة لا يستطيع أحد أن يرفض هذه الوسائل جميعها، ولكن جميع هذه الوسائل لم تكن إلا بمثابة المعالجة السطحية للداء، تاركين علته الرئيسية دون علاج.

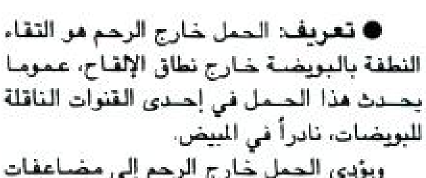
وأنا لا أدعي معرفتي العميقة، والقاطعة في هذا المجال، فخبرتي في المجال النفسي هي خبرة متواضعة جدا، ولا تتعدى الـ١٤ شهراً، ولكني أنظر إلى هذا الأمر من خلال خبرة عمرها من عمر البشرية، بل هي بلاشك سابقة لخلق البشرية ذاتها لأنها نظرة نابعة من صلب هذا الدين.

فالنفس البشرية ما هي إلا مزيج من الجسد والروح، فالجسد الذي خلق من صلصال من طين هو متعلق بهذه الأمراض، والحياة الدنيا، ولكن الروح التي خُلقت من علم الله سبحانه وتعالى وحده، هي الفطرة المتعلقة بما عند الله، ولما كان البشر في العصر الحديث أشبعوا الجسد بكل احتياجاته من الشهوات والملذات، ونسوا تغذية الروح بحاجتها من الإيمان والسكينة، واللجوء إلى الله فقد اختل عندهم ميزان الراحة والاستقرار النفسي.

فإن أردنا أن نقول «لا» للقلق والتوتر، فعلينا أن نمنح هذه النفس البشرية حاجتها المادية والإيمانية متكاملة دون خلل أو نقصان، فالعلة ليست في العصر ولا في الزمان، ولكن العلة في أنفسنا، فلنصلح الخلل حتى تنصلح أنفسنا ■

د. عادل الزايد

الحمل خارج الرحم Grossesse Extra Uterine "G.E.U."



● **تعريف**: الحمل خارج الرحم هو التقاء النطفة بالبويضة خارج نطاق الإلقاح، عموما يحدث هذا الحمل في إحدى القنوات الناقلة للبويضات، نادراً في المبيض.

ويؤدي الحمل خارج الرحم إلى مضاعفات خطيرة من نزيف حاد يصيب الأم تكون نهايته عملية جراحية لاستئصال القناة المصابة.

● **الأسباب** : حجم البويضة الكبير الذي يعيقها عن حركتها الطبيعية وبالتالي تأخّر في الوصول إلى مكان الإلقاح.

- ضيق في القنوات الناقلة للبويضات.
- عوامل جرثومية.

● **التشخيص العيادي «الإكلينيكي»**: هناك ثلاثة أعراض: كتلة جانب الرحم، والام حوضية، ونزيف رحمي.

هذه الأعراض الثلاثة نادراً ما تكون متوافقة أي تحدث في نفس الوقت، لكن تبقى الآلام الحادة ثابتة في كل G.E.U وبذلك تكون سبب لاستشارة الطبيب.

وتشخيص الـG.E.U بيولوجي من جانب، وتصويري من جانب آخر.

- بيولوجيا: إن إيجابية هرمون .H.C.G مؤشر أساسي.



■ جنين داخل رحم الأم

- تصويريا: عن طريق الإيكوغرافي -Echog raphie الذي تُثبت وجود كتلة جانب الرحم، أو انتفاخ لأكياس «ذو ڤلاس» ربما حتى Hemoperi toine.

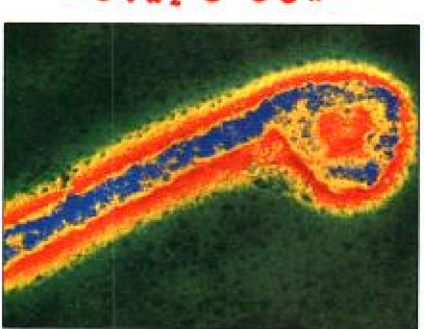
● إن G.E.U تشكل السبب الرئيسي لوفيات الأمهات في الثلاث الأول من الحمل، وذلك بسبب المضاعفات الخطيرة لهذا الحمل.

● **ماذا يجب أن يفعله الأخصائي؟** إن النزيف الرحمي يؤدي إلى حالة الانتكاس وفقدان الوعي، وبالتالي يجب التشريح لاستئصال القناة التي حدث بها الحمل ■

طريقة جديدة لمكافحة فيروس إيبولا

أفاد مختص زائيري في علم الفيروسات "VIROLOGY" أوائل الشهر الجاري أنه قد تكوّنت فرقة من الأطباء الزائريين، وقد اكتشفت طريقة علاج مرض تسبب فيه فيروس إيبولا، تتمثل في حقن المصابين بهذا المرض بدم الذين نجوا منه.

وقد كانت فرقة من الأطباء الأجانب يكافحون بعين المكان الوباء ويعارضون كليا فكرة العلاج هذه، ولكن الفرقة الزائيرية واصلت أبحاثها في هذا الاتجاه، وقد تسبب فيروس إيبولا الذي كان قد توفي من جرائه ٣٠٠ شخص من شمال زائير سنة ١٩٧٦م، في وفاة ٢٣٣ شخصا من بين ٢٩٦ مصابا بالمرض حتى الآن ■





ثلث تلاميذ مدارس اليابان يدخنون

ظهر تقرير حكومي صدر في اليابان مؤخراً أن واحداً من بين ثلاثة من طلاب المدارس الثانوية في اليابان يدخن السجائر بصفة متقطعة.

وذكرت وكالة الأنباء «كيودو» اليابانية أن التقرير الذي يستند إلى دراسة ميدانية، أشار إلى أن واحداً من خمسة طلاب يدخن السجائر بصورة يومية، وأفاد التقرير بأن ٧٨٪ من الطلاب الذين شملتهم الدراسة يتناولون المشروبات الكحولية.

ومن ناحية أخرى ذكر ٣٣٪ منهم أنهم يشاهدون أفلام الفيديو الفاضحة، في حين أكدت ٩٦٪ من الطالبات أنهن لا يُشاهدن هذه الأفلام مطلقا ■

د. مازن شقير لـ« المجتمع »:

سرطان البروستات هو سرطان الرجال الأول

يتم اكتشاف مائة ألف حالة جديدة سنويا في الولايات المتحدة

يجب التمييز بين تضخيم غدة البروستات الحميد وبين سرطان البروستات الخبيث

إن التطرق لموضوع سرطان البروستات هو في غاية الأهمية فهو السرطان الأول بنسبة الإصابة عند الرجال بعد سن الـ٦٠ عاما، مقارنة مع بقية السرطانات التي يصاب بها الرجال بعد سن الستين، وهو شائع نسبيا، حيث يتم اكتشاف أكثر من ١٠٠,٠٠٠ حالة جديدة سنويا في الولايات المتحدة الأمريكية.

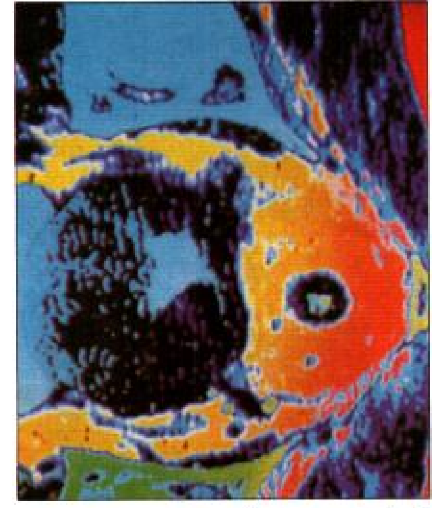
ويشير د.مازن شقير - استشاري جراحة المسالك البولية والضعف الجنسي بمستشفى الحمادي بالرياض - في هذا الحوار إلى أن كشف هذا السرطان في مراحله المبكرة في غاية الأهمية، حيث إن معالجة سرطان البروستات في مراحله المبكرة يعطي نتائج جيدة جدا، وكشف المرض في مراحله المبكرة بسيط جداً فلا يحتاج الأمر أكثر من فحص سريري دوري لغدة البروستات عن طريق المس الشرجي لكل رجل تعدى الـ٥٥ عاما.

ماهي البروستات؟

● في البداية سالنا د. مازن عن غدة البروستات، أين تقع تشريحيا في الجسم، وما هي وظيفتها؟

○ غدة البروستات هي غدة تناسلية ثانوية بشكل ثمرة الجوز، موجودة تحت المثانة، ويمر من خلالها الإحليل (المجرى البولي)، وتنتهي بها القناتين الناقلتين للنطف من الخصيتين، أي أنها موجودة عند تقاطع الجهازين البولي والتناسلي، أما وظيفتها فهي تعطي عصارة «سائل» يحتوي على مواد بروتينية مغذية، وسكريات، وعدة عناصر أخرى، هذا السائل يختلط مع النطف «الحيوانات المنوية»، ليشكل السائل المنوي، هذا السائل ضروري لتأمين الغذاء والحماية اللازمة للنطف خلال رحلتها للعالم الخارجي لإجراء عملية الإلقاح والتخصيب عند المرأة، نمو هذه الغدة وعملها يكون تحت تأثير الهرمونات المذكرة التي تفرز من الخصية.

وحتى لا يحدث أي التباس في الموضوع يجب التمييز بين تضخيم غدة البروستات الحميد وبين سرطان البروستات الذي هو ورم خبيث في البروستات، في بدايته يكون متواضعا في محيط الغدة ثم ينتشر موضعيا إلى البروستات والمثانة والحالب وإلى الأنسجة حول البروستات، ومن ثم ينتشر أبعد أي إلى الغدد اللمفاوية في الحوض، ومنها إلى بقية أعضاء الجسم، خاصة إلى العظام، والعمود الفقري، بينما تضخم البروستات الحميد هو مرض سليم يؤدي إلى ضخامة في الغدة فقط ويؤدي فقط إلى أعراض انسدادية في المجرى البولي.



أعراض سرطان البروستات

● ما هي أعراض سرطان البروستات؟

○ في بداية المرض أي في المراحل التي يكون فيها موضعاً وغير منتشر لا توجد له أي أعراض، وما يهمنا قطعا تشخيص هذا المرض في بدايته، مما يؤكد ضرورة الفحص الدوري، أما في المراحل التي يكون المرض قد انتشر موضعيا أو إلى بعد، فأعراضه غير وصفيه، فقد يؤدي إلى أعراض انسداد في المجرى البولي كالصعوبة في التبول، ضعف في قوة تدفق البول، تبول دموي، توسع في حوض الكلية، وهذه الأعراض كما ذكرت ليست نوعية لسرطان البروستات فقط، فتضخم الغدة الحميد، حصوات المثانة، التهاب البروستات مثلاً ممكن أن تعطي نفس الأعراض، أما إذا انتقل المرض إلى العظام أو العمود الفقري، فيمكن أن يؤدي إلى آلام عظمية، أو أعراض عصبية، وطبعاً الطبيب المختص وحده يمكنه تقييم هذه الأعراض.

ضرورة عمل فحص دوري لمن يتعدى الخمسين عاما

● ما هي طرق تشخيص سرطان البروستات؟

○ إن أهم وأبسط فحص هو الفحص السريري وجس البروستات بواسطة الإصبع عبر فتحة الشرج، وفي حالة الشك بوجود ورم يتم أخذ عينة من البروستات لإجراء فحص نسيجي، وإجراء فحوصات مخبرية كعيار P. S. A. في الدم، وإجراء استقصاءات شعاعية لتحديد مرحلة المرض.

● ما هي طرق علاج البروستات؟

○ إن علاج سرطان البروستات يختلف حسب مرحلته فعلاج المرحلة التي يكون فيها داخل غدة البروستات فقط، في هذه الحالة يعالج بالجراحة أو بالأشعة، وهو علاج ناجح ونتائجه مشجعة جدا، ونسبة الشفاء تتعدى الـ٨٥٪.

أما في المرحلة التي يكون الورم فيها منتشراً فالعلاج دوائي عن طريق إعطاء أدوية معينة تؤدي إلى تحسن المريض، ولكن لا تستطيع القضاء على المرض بشكل تام في هذه المرحلة نسبة هجوع المرض تصل إلى أكثر من ٥٠٪ على ٥ سنوات.

● ما هي نصيحتك؟

○ النصيحة الوحيدة التي يمكن إسداؤها هي ببساطة إجراء فحص دوري سريري بسيط للبروستات كل سنة لكل رجل يتعدى الـ٥٥ عاما، لأن كشف المرض في مراحله الأولى يؤدي إلى الشفاء، ومازلت أذكر مريضا كان يراجع العيادة مؤخراً من أجل شكوى أخرى، وتم كشف سرطان البروستات من خلال فحص سريري شامل وتم علاجه في مستشفانا ولله الحمد.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

من تاريخ فلسطين

١ ـ أول علاقة للإسلام بفلسطين، الإسراء والمعراج.
٢ ـ أول معارك الفتح الإسلامي لفلسطين، معركة اجنادين.
٣ ـ الصحابي الذي حاصر القدس هو أبو عبيدة بن الجراح ـ رضي الله عنه.
٤ ـ الخليفة الراشد الذي دخل فلسطين فاتحا هو عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه.
٥ ـ الخليفة الذي بنى مسجد الصخرة المشرفة هو عبدالملك بن مروان.■

موسى راشد العازمي ـ الكويت

سبع خصال

قال حكيم : اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك، ويسلم لك عرضك ودينك:
١ ـ لا تحزن على ما فاتك.
٢ ـ ولا تحمل هم ما لم ينزل.
٣ ـ ولا تلم الناس على ما فيك مثله.
٤ ـ ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل.
٥ ـ ولا تنظر بشهوة إلى ما لم تملك.
٦ ـ ولا تغضب على من لا يضره غضبك.
٧ ـ ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف ما تقول.■

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

هل تعلم أن ....؟؟

١ ـ القلب : هو مضخة الحياة التي لا تكل عن العمل، عدد ضرباته (٦٠ ـ ٨٠) ضخة في الدقيقة الواحدة، وينبض يوميا ما يزيد على مائة ألف مرة، يضخ خلالها ٨٠٠٠ لتراً من الدم، وحوالي ٥٦ مليون جالون على مدى حياة الإنسان.

٢ ـ تحت سطح الجلد يوجد (٥ ـ ١٥) مليون مكيف لحرارة البدن، والمكيف هو الغدد العرقية التي تخلص الجسم من حرارته الزائدة بواسطة عملية التبخر والتعرق.

٣ ـ يستهلك الجسم من خلاياه (١٢٥) مليون خلية في الثانية الواحدة، أي (٧,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠) سبعة آلاف وخمس مئة مليون خلية في الدقيقة الواحدة، وبنفس الوقت يتشكل ويتركب نفس العدد من الخلايا تقريبا.

٤ ـ في كل يوم يتنفس الإنسان (٢٥) الف مرة بسحب ١٨٠م٣ من الهواء يتسرب منها ٦,٥م٣ من الأكسجين للدم.

٥ ـ العين : في العين الواحدة حوالي (١٤٠) مليون مستقبل حساس للضوء، وهي تسمى بالمخاريط والعصي، وطبقة المخاريط والعصي هذه هي واحدة من الطبقات العشرة التي تشكل شبكية العين، تخرج من العين نصف مليون ليف عصبي ينقل الصورة بشكل ملون!! «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم».■

أم عبد الرحمن باجودة
الجبيل الصناعية ـ السعودية

نصيحتان

● قال احد الحكماء : دواء القلب في خمسة أشياء:
١ ـ قراءة القرآن بالتدبر.
٢ ـ خلاء البطن.
٣ ـ قيام الليل.
٤ ـ التفرغ عند السحر.
٥ ـ مجالسة الصالحين.

● الحزن حزنان :
حزن لك .. وحزنٌ عليك.
فحزنك على الآخرة .. لك.
وحزنك على الدنيا وزينتها .. عليك.■

عثمان صالح الخديوي
منيحة ـ كوم امبو ـ أسوان ـ مصر

فتنة الطعام

قال بعض الحكماء : «مَنْ كَثُرَ اكله كثر شربه، ومن كثُر شربه كثر نومُه، ومن كثر نومُه، كثرت تَخمته، ومن كثرت تُخمته قسا قلبه، ومن قسا قلبه غَرِق في الآثام»!!

وقال لقمان لابنه: «يا بني.. إذا مُلئت المعدةُ، نامت الفكرةُ، وخرست الحكمةَ، وقعدت الأعضاء عن العبادة».

وقال بعضُهم:

يُميتُ الطعامُ القلب إن زاد كثرةً
كزرعٍ إذا بالماء قدْ زاد سَقيُه
وإنْ لبيباً يرتضي نقص عقله
بأكلِ لُقيماتٍ لقد ضَلَّ سعيُه

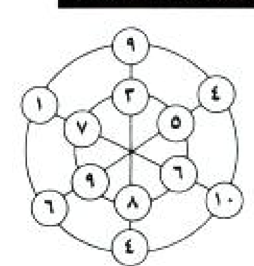
سعد عبدالسلام بخاري ـ المدينة المنورة

إجابات العدد الماضي

من هو:

سعيد حوى.

الدوائر والأرقام



درج الكلمات

١	ع	ك	ا									
٢	ح	ا	ئ	ل								
٣	ة	م	ل	ا	ظ							
٤	ا	ن	غ	و	ل	ا						
٥	م	و	ن	ب	ل	ي	هـ					
٦	ا	ب	ن	م	ن	ظ	و	ر				
٧	ب	ا	ب	ا	ل	م	ن	د	ب			
٨	ح	ا	ت	م	ا	ل	ط	ا	ئ	ي		
٩	ع	م	ر	ب	ن	ا	ل	خ	ط	ا	ب	
١٠	م	ص	ع	ب	ب	ن	ا	ل	ز	ب	ي	ر
١١	ع	ب	د	ا	ل	ل	ه	ب	ن	ع	ب	ا	س

لعبة المدن

أمامك أسماء عشر مدن إسلامية.. حاول أن تربط كل مدينة ببلدها:

١ ـ سومطرة.	أ ـ أفغانستان.
٢ ـ فاس.	ب ـ عُمان.
٣ ـ قندهار.	جـ ـ الكويت.
٤ ـ الأحمدي.	د ـ أندونيسيا.
٥ ـ بيشاور.	هـ ـ أوزبكستان.
٦ ـ مطرح.	و ـ البحرين.
٧ ـ بخاري.	ز ـ باكستان.
٨ ـ مشهد.	حـ ـ تركيا.
٩ ـ العوالي.	ط ـ إيران.
١٠ ـ إزمير.	ك ـ المغرب.

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

قراء في كتب السلف

● **موقفان**: للعبد بين يدي الله موقفان: موقف بين يديه في الصلاة، وموقف بين يديه يوم لقائه: فمن قام بحق الموقف الأول هُوِّن عليه في الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف ولم يوفه حقه، شدد عليه ذلك الموقف الآخر.

● **أبواب التوفيق**: قال شقيق بن إبراهيم الأزدي: أُغْلِقَ باب التوفيق عن الخلف من ستة أشياء:

- اشتغالهم بالنعمة عن شكرها.
- ورغبتهم في العلم وتركهم العمل.
- والمسارعة إلى الذنب وتأخير التوبة.
- والاغترار بصحبة الصالحين وترك الاقتداء بأفعالهم.
- وإدبار الدنيا عنهم وهم يتبعونها.
- وإقبال الآخرة عليهم وهم معرضون عنها ■

[من كتاب الفوائد لابن قيم الجوزية]

هند صالح السلامة ـ جدة ـ السعودية

من هي؟

صحابية جليلة، زوجة وفيَّة، وأم مربية، جادلت الرسول عليه الصلاة والسلام في زوجها، فنزلت الآيات القرآنية تحل مشكلتها، واسمها يتكون من ثلاثة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٤ + ٣ + ١٠ + ١٢	عملة خليجية.
٩ + ٦ + ١١	فاكهة لذيذة.
١١ + ١ + ١٠	شح.
٧ + ٢ + ٥ + ١٢	العودة عن المعصية.
٨ + ٩ + ٣ + ٥	حيوان مكَّار.

بنك المعلومات.. حقائق علمية

● إن معدل وزن الطائر الطنان أقل من وزن البنس (القرش)، تبلغ درجة حرارة جسمه حوالي ١١١ درجة يضرب بجناحيه أكثر من ٧٥ مرة في الثانية، وصغاره هي في حجم النحل الطنان، وعشه في حجم الجوزة، والطائر الطنان هو الوحيد الذي يستطيع الطيران إلى الوراء.

● إن النسور الصلعاء ليست صلعاء، ولكن قمة رؤوسها مغطاة بريش أبيض مصقول، ومن مسافة بعيدة تبدو دون شعر.

● إن طائر الألباتروس يشرب ماء البحر، وله جهاز تحليل خاص ينقي الماء، ويطرح الملح الفائض.

● يستخرج الأنسولين الذي يستخدم لعلاج مرضى البول السكري، من الخرفان، فالمادة التي تنتج في هذه الحيوانات هي نفس المادة التي توجد في الجسم البشري، وله نفس الأثر المعدِّل للسكر حسب أبحاث الأطباء.

● أجريت عمليات إجهاض أكثر من عمليات استئصال اللوزتين في عام ١٩٧٧ في الولايات المتحدة.

● يُوَلِّد البرق عشرة ملايين طن من النيتروجين على الأرض كل عام.

● عند موت الإنسان فإن آخر حاسة يفقدها هي حاسة السمع، وأول حاسة يفقدها هي حاسة البصر، ثم يتبعها الذوق والشم ثم اللمس ■

جمال مخروف ـ الجزائر

أساور من فضة

نصيحة

إذا رمت أن تحيا سليما من الأذى
وحظك موفور وعرضك صَيِّنُ
لسانُك لا تذكر به عورة امرئٍ
فكلك عورات وللناس ألسُنُ

خير الإخوان

يقول أحد السلف الصالح: «خير الإخوان من صادق بالإحسان، وصان سِرَّكَ بالكتمان».

مكروه أزلته

قال أحد الصالحين: «ما بلغني من أخ مكروه قط إلا أزلته بإحدى ثلاث:
إن كان فوقي عرفت له قدرة.
وإن كان نظيري تفضلتُ عليه.
وإن كان دوني لم أحفل به.

لا تكونوا كمن قيل فيه

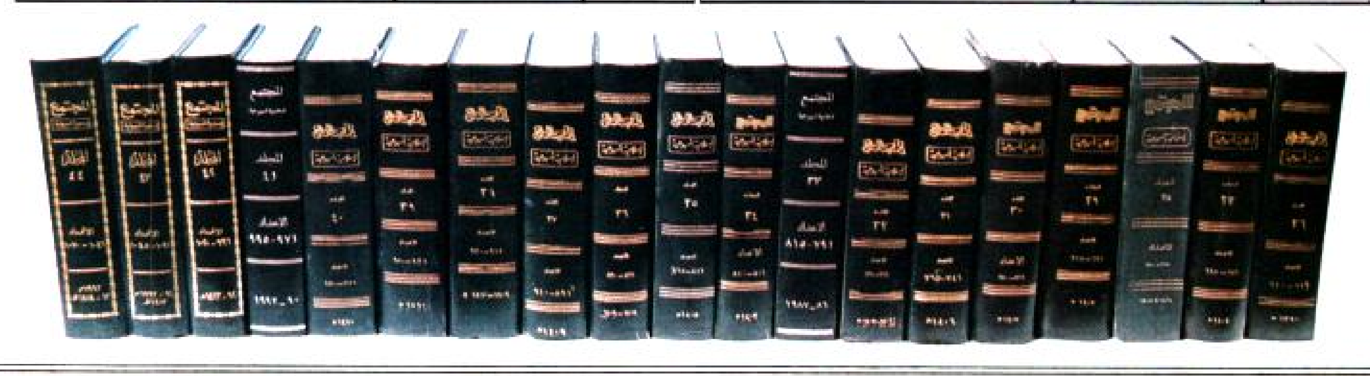
تصلي بلا قلب صلاة بمثلها
يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد أتممتها غير عالم
تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدري من تناجيه معرضا
وبين يدي من تنحني غير مخبت
أما تستحي من مالك الملك أن يرى
صدودك عنه يمنة بعد يسرة؟!

فهد النهام ـ الدعية ـ الكويت

أخـي القـارئ ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكميـة	التاريـخ مـن : إلـى
١	محدودة	١٧ / ٣ / ١٩٧٠ ـ ١ / ٩ / ١٩٧٠
٢	محدودة	٨ / ٩ / ١٩٧٠ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧١
٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧١ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧١
٤	محدودة	٧ / ٩ / ١٩٧١ ـ ٧ / ٣ / ١٩٧٢
٥	محدودة	١٤ / ٣ / ١٩٧٢ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٧٢
٦	نفـدت	٥ / ٩ / ١٩٧٢ ـ ٦ / ٣ / ١٩٧٣
٧	نفـدت	١٣ / ٣ / ١٩٧٣ ـ ٢٨ / ٨ / ١٩٧٣
٨	محدودة	٤ / ٩ / ١٩٧٣ ـ ٥ / ٣ / ١٩٧٤
٩	نفـدت	١٢ / ٣ / ١٩٧٤ ـ ٢٧ / ٨ / ١٩٧٤
١٠	محدودة	٣ / ٩ / ١٩٧٤ ـ ١١ / ٣ / ١٩٧٥
١١	نفـدت	١٨ / ٣ / ١٩٧٥ ـ ٢ / ٨ / ١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩ / ٩ / ١٩٧٥ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧٦ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧ / ٩ / ١٩٧٦ ـ ٨ / ٣ / ١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥ / ٣ / ١٩٧٧ ـ ٣٠ / ٨ / ١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦ / ٩ / ١٩٧٧ ـ ١٤ / ٣ / ١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١ / ٣ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧ / ١٠ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ٤ / ١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧ / ٤ / ١٩٧٩ ـ ١٥ / ١ / ١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢ / ١ / ١٩٨٠ ـ ٢٢ / ٧ / ١٩٨٠
٢١	محدودة	٣٩ / ٧ / ١٩٨٠ ـ ١٠ / ٢ / ١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧ / ٢ / ١٩٨١ ـ ٢٥ / ٨ / ١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١ / ٩ / ١٩٨١ ـ ١٦ / ٤ / ١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩ / ١٠ / ١٩٨٢ ـ ٥ / ٤ / ١٩٨٢
٢٦	محدودة جدا	١٢ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨ / ١٠ / ١٩٨٣ ـ ٣ / ٤ / ١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠ / ٤ / ١٩٨٤ ـ ٦ / ١١ / ١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣ / ١١ / ١٩٨٤ ـ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧ / ٥ / ١٩٨٥ ـ ٥ / ١١ / ١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢ / ١١ / ١٩٨٥ ـ ٢٢ / ٤ / ١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦ / ٥ / ١٩٨٦ ـ ٤ / ١١ / ١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١ / ١١ / ١٩٨٦ ـ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥ / ٥ / ١٩٨٧ ـ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣ / ١١ / ١٩٨٧ ـ ٢١ / ٤ / ١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥ / ٥ / ١٩٨٨ ـ ٨ / ١١ / ١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥ / ١١ / ١٩٨٨ ـ ٢٨ / ٣ / ١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤ / ٤ / ١٩٨٩ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥ / ٩ / ١٩٨٩ ـ ١٦ / ١ / ١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣ / ١ / ١٩٩٠ ـ ١٢ / ٦ / ١٩٩٠
٤١	محدودة جدا	١٩ / ٦ / ١٩٩٠ ـ ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢
٤٢	متوفـرة	٥ / ٤ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٩٢
٤٣	متوفـرة	٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ٤ / ١٩٩٣
٤٤	متوفـرة	٢٠ / ٤ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣
٤٥	متوفـرة	١٩ / ١٠ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ٤ / ١٩٩٤
٤٦	متوفـرة	١٩ / ٤ / ١٩٩٤ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٩٤
٤٧	متوفـرة	١٨ / ١٠ / ١٩٩٤ ـ ١٧ / ٤ / ١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ ٢٥٢١٨٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا